## الأمن الكويتي بين بؤر الجريمة وتردد القضاء

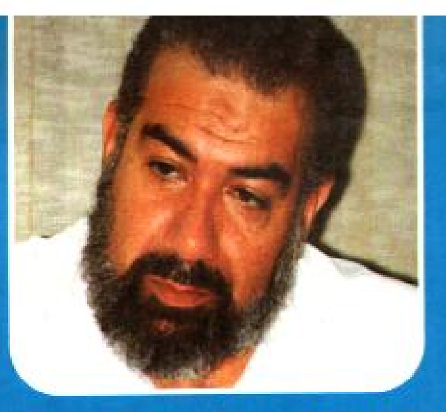


الثلاثاء ٨ صفر ١٤١٤ هـ الموافق ٢٧ يوليو م العدد ١٠٥٩ السنة ٢٤

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



محفوظ النحناح يتحدث للمجتمع عن ظاهرة اقتطاف الثمرة من الإسلاميين

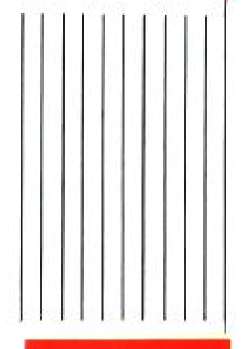


# المطامع الصهيونية الغربية في القرن الإفريقي



رغبتك

# في تسجيل أجزاء شريط الڤيديو المتبقّية والفارغة وَالتي لمْ يُسَجّل عليهَا



تلبّيها

# ... سانيو

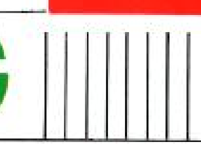
# بجهاز ڤيديو سانيو VHS العالمي بـ 7 أنظمَة





ميزة متطوّرة أدخلتها سانيو على مسَجل الڤيديو VHR-7770 بـ 7 أنظمة والذي يقوم بالبحث الأوتوماتيكي السَريع عَن الأجزاء المتبقّية من الشريط وَالتوقف عندها، ممّا يتيح لك استعمال شريط الڤيديُو بالكامل.

- نظام تحميل ذو تشغيل فوري.
- أنظمة للبحث عَن الصُورة.
- تنظيف تلقائي لرأس الڤيديو.
- مشاهدة أشرطة NTSC على تلفزيُون بنظام PAL.
- جهاز متطوّر للتحكم عَن بُعد.
- 3 سُرعات للتسجيل.



SANYO

الوكيل العام:
شركة مخزن التجهيزات
ذ.م.م. ص.ب 8878

معرض سانيو الرئيسي
الكويت
شارع عبد الله السالم
تليفون 24 23 421

معرض سانيو
السالمية
شارع سالم المبارك
تليفون 85 160 57

مركز خدمة سانيو العارضية
43 39 447

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٨ صفر ١٤١٤هـ الموافق ٢٧ يوليو ١٩٩٣م العدد ١٠٥٩ السنة ٢٤

## كلمة المحرر

يمثل الكم الهائل من رسائل القراء إلى «المجتمع» رصيداً هاما نعتز ونفخر به، بداية من الرسائل التي تحمل مشاركات وأفكار وموضوعات إلى الرسائل التي تحمل نقدا أو توجيها أو تقويما أو ملاحظات، ومع اهتمامنا بكل ما يرد إلينا من قرائنا وحرصنا قدر المستطاع على أن نرد على كل رسالة تصل إلينا سواء بنشرها أو نشر رد على صاحبها أو تلبية لطلبه أو إرسال رد خاص في البريد إليه فإن اهتمامنا بالرسائل التي تتضمن تعليقا أو تقويما لما ينشر في المجتمع يكون أكبر، فمثل هذه الرسائل تمثل همزة الوصل الحقيقية بين القارىء ومطبوعته، وتعتبر ميزانا لرأي القراء في المجلة تستفيد منه إدارة التحرير في معرفة تأثير ماتطرح على قرائها ومدى تجاوبهم معها كما أنها معيار نستطيع من خلاله ان نستدرك بعض الأمور التي تؤدي إلى الإرتقاء في مستوى الطرح والمعالجة بما يعود بالفائدة على الجميع، لذلك فإننا ندعو قراءنا إلى مزيد من التجاوب معنا في شأن ما نطرحه ونرحب بآرائهم التي نأمل أن تؤدي إلى مزيد من النجاح والتطوير لما تقدمه المجتمع.



## في هذا العدد

| | |
|---|---|
| ● الافتتاحية | ٦ |
| ● المطامع الصهيونية والغربية في القرن الافريقي | ١٨ |
| ● تونس تحت الحصار الشديد | ٣٠ |
| ● قمة طوكيو وتكريس الهيمنة الغربية | ٣٨ |
| ● الحرب الروسية على الوجود الاسلامي في آسيا الوسطى | ٣٩ |
| ● هجمة اوروبية شرسة على المسلمين في اوروبا | ٤٢ |

## المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

## الاسعار

الكويت - ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات.
باقي الدول العربية دولار اميركي واحد - الدول الأجنبية دولار ونصف.

## الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٥ دينارا كويتيا
ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦



طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

## باختصار

# روسيا وأخطاء الماضي

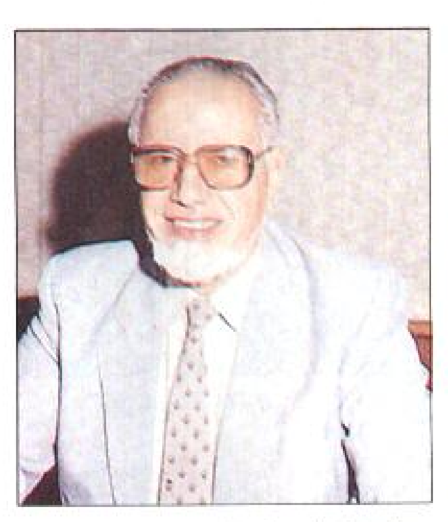
في تجاوز لكافة الاعراف والمواثيق الدولية اعترفت روسيا بقيام مدفعيتها وطائراتها بقصف شمال افغانستان خلال الأيام القليلة الماضية، مما ادى الى مقتل واصابة المئات من الافغان والمهاجرين الطاجيك المقيمين في شمال افغانستان وقال بيان وزارة الأمن الروسية. «إن من حق موسكو شن هجمات داخل الأراضي الافغانية بهدف الردع والانتقام من المعارضين الطاجيك الذين ينطلقون منها لمهاجمة القوات الروسية الطاجيكية على الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان» فلا ندري من أين اكتسبت روسيا. هذا الحق الذي خولته لنفسها في ضرب مدن وقرى افغانية على الحدود وهل هو على غرار الحق الذي خوله الاتحاد السوفياتي السابق لنفسه من قبل بغزو افغانستان وتدميرها وقتل مليون ونصف من ابنائها حينما احتلتها عام ١٩٧٩، أم هو على غرار قيام القوات الروسية في العام الماضي بالاستيلاء على السلطة من الاسلاميين في طاجيكستان وتسليمها للشيوعيين مرة اخرى وارتكاب مجازر بشعة ضد المسلمين الطاجيك قتل فيها أكثر من مائة وخمسين الفا وشرد فيها ما يزيد على مليون طاجيكي مسلم، إننا نطالب الدول العربية والإسلامية أن يكون لها موقف صارم تجاه جرائم روسيا الجديدة في حق المسلمين الطاجيك والأفغان، وندعو روسيا أن تستفيد من التجربة المريرة السابقة في افغانستان وألا تسعى للوقوع في أخطاء الماضي لاسيما وأن جنودها لازالوا يعيشون أيام الرعب التي قضوها في افغانستان. فهل ستتراجع روسيا وتستفيد من الدرس الأفغاني أم ستكرر أخطاء الماضي ■



ماذا يجري داخل أروقة اللوبي الصهيوني في واشنطن (٢٤)



التغلغل الصليبي داخل منظمة التحرير (٢٨)



المستشار سالم البهنساوي
مقال الاسبوع (٣٤)

## الاعلانات

**اعلانات دار الوطن :**
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكسميلي : ٤٨٤٠٦٣١
ص.ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي 13012

**وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية**
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٢٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٢٢٨١٨٧

## وكلاء التوزيع

**الكويت** ، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥
**قطر** ، مكتبة دار الثقافة ت : ٤٤١٤١٨٢
**البحرين** ، مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦
**الامارات** ، مؤسسة العين للاعلان والتوزيع ابوظبي ت : ٣٢٠١١٥
**سلطنة عمان**، مكتبة الثقافة الاسلامية ت : ٢٩٢٩٣٤ ـ صلالة

الافتتاحية

# الأمن الكويتي بين ب




■ منظر عام لمدينة الكويت

أثار تتابع الجرائم الأمنية المثيرة خلال الأسبوع الماضي قلق الجمهور في الكويت، إذ في الوقت الذي طارد فيه رجال الأمن عصابة تقطع الطريق وتسرق الأموال قامت عصابة أخرى باختطاف الطفلة «رشا» ذات الأحد عشر عاما وحين أُطلق سراحها اقتحم مسلحون محلاً للصرافة في سطو مسلح أسفر عن مقتل شخص وجرح آخر.

ويحق للناس ان يقلقوا لأن تصرف المجرمين في هذه الجرائم عكس ضياع هيبة النظام في أعين الخارجين عن القانون، فثلاثة لم يبلغوا السابعة عشر خطفوا طفلة بريئة من عرض الشارع وأمام المارة، وأربعة آخرون لم يتجاوزوا السادسة والعشرين نفذوا سطواً مسلحاً في وضح النهار وأطلقوا النار بدم بارد على الأبرياء.

وإذا كان من الإنصاف ان نشيد بجهود المخلصين من رجال الأمن ساهموا في

# ..ؤر الجريمة وتردد القضاء

اعتراض المجرمين ومطاردة مرتكبي الجرائم آنفة الذكر وبذلوا جهوداً مشكورة ، فإنه من منطلق الحقيقة أن نقرر أن هذه الجهود كانت لاحقة لوقوع الجرم كما أنها لن تردع جرائم أخرى في المستقبل مادام عنصر العقوبة المشددة. مفقودا، ومادام جهازنا القضائي عاجزا عن فرض هيبة النظام العام بأحكامه المستمدة من القوانين الوضعية وهجرانه للحدود الشرعية الرادعة التي فرضها خالق البشر سبحانه.

ان نظامنا القضائي في الكويت مقصّر وبطيء وغير فاعل في مجال مواجهة الجريمة، وان نظرة سريعة لسجل الجرائم التي نظرتها محاكم الجنايات الكويتية ثم للاحكام التي صدرت بالمقابل ستكشف ان العقوبة المتوافرة لاتردع المجرمين عن غيّهم

لقد اثبتت تحريات رجال الأمن ان المتورطين في الجرائم التي هزت المجتمع خلال هذا الشهر كانوا - غالبا - من أرباب السوابق، وأن الأحكام غير الرادعة بالسجن فترات زمنية قصيرة ملأت البلاد بأصحاب السوابق العاطلين عن العمل والذين عجز نظام السجون في الكويت عن تقويمهم أو توجيههم للحياة الشريفة، وكثير من هؤلاء إنما هم قنابل موقوتة تنتظر الظرف المناسب للانفجار في شكل جريمة.

ان بؤر الجريمة التي يفرزها نظامنا القضائي غير الرادع تمثل المشكلة الاولى في وجه رجال الأمن، وان مهمة هؤلاء الرجال - مهما بذلوا من جهود - ستكون صعبة جدا مابقيت هذه البؤر بين ثنايا المجتمع ومادام مفلسون عاطلون ومدمنو مخدرات طليقي الوثاق وغير خائفين من عقوبة ولاعابئين بالنظام أو القانون.

لقد هجرت بلادنا الأحكام الشرعية الإسلامية في مواجهة الجريمة واستبدلت بالشريعة السمحة التي حكمت مجتمعنا منذ بداية نشوئه أنظمة قضائية مستوردة وتركت تطبيق الحدود وابتعدت وسائلنا الإعلامية ومناهجنا التربوية والثقافية عن روح الدين وانفتحت البلاد على موجات الهجرة البشرية والفكرية فانتعشت الجريمة وافتقد الغيورون على الأمن وجود التقويم الأخلاقي والردع القضائي للخارجين عن القانون.

ولقد تحدث نواب مجلس الأمة عن الجريمة وقليل منهم نجح في وضع الاصبع على الجرح أو أحسن تشخيص الداء، فما نحتاجه ليس مزيدا من رجال الأمن أو فيضا جديدا من الخبراء أو المعدات، بل إن اجتثاث داء الجريمة والحد من معدلاتها المتصاعدة تبدأ في إعادة مجتمعنا المتسامح المسالم إلى عقيدته الإسلامية الصحيحة وضوابطه الاجتماعية المستمدة من الدين.«أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون» (المائدة ٥٠). ■

# ولي العهد يثني على جهود اللجان الخيرية ويعد بدعمها


● سمو ولي العهد


● عبد الرحمن العجمي

وعد سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بدعم الحكومة للعمل الخيري الكويتي وأثنى على جهود اللجان الخيرية الكويتية في مجال المشاريع الإنسانية والخيرية التي تقوم بها، فيما وعد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بتقديم الدعم الدبلوماسي عبر السفارات الكويتية لانشطة وأعمال اللجان الخيرية في الخارج.

أعلن ذلك المهندس عبدالرحمن العجمي رئيس لجنة العالم الإسلامي في تصريح صحفي بعد لقائه مع سمو ولي العهد ولقائه مع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية لاستئذانهم للسفر لوضع حجر الأساس مع الرئيس الألباني لمستشفى الرحمة الخليجي والذي يعد من المشاريع الصحية الكبيرة في ألبانيا.

وقد أشاد ولي العهد في اللقاء بجهود اللجان الخيرية وأنشطتها في الخارج وبالتنسيق الخيري الخليجي الذي يعكس اهتمام دول وشعوب المنطقة بالعمل الخيري، وقد وعد سموه بدعم الحكومة للجان الخيرية من جميع الجوانب مقدرا للجنة العالم الإسلامي جهودها الإنسانية والخيرية في علاقتها مع الشعوب التي ساهمت دولها بتحرير الكويت.

وحول لقائه مع النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية قال المهندس العجمي: بأنه تشرف بتسليم الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح العضوية الفخرية للجنة العالم الإسلامي تقديرا وعرفانا بدعم جهود وأنشطة اللجنة الخيرية، وقد وعد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بتكثيف الدعم الدبلوماسي لأنشطة اللجان الخيرية في الخارج عبر السفارات الكويتية، وخصوصا للجنة العالم الإسلامي التي تعمل في دول كثيرة ومتعددة.

فيما يغادر يوم الخميس القادم الوفد الخيري الخليجي برئاسة المهندس عبدالرحمن العجمي رئيس لجنة العالم الإسلامي متوجها إلى ألبانيا. وذلك من اجل وضع حجر الأساس لمستشفى الرحمة الخليجي مع رئيس الحكومة الألباني، ويضم الوفد بالإضافة إلى المهندس العجمي السيد/ عيسى السويدي الأمين العام لهيئة أبو ظبي الخيرية من دولة الإمارات العربية المتحدة، والسيد سلمان الراجحي من المملكة العربية السعودية، والسيد لؤي جاسم الخرافي من الكويت والسيد خضير العنزي من الصحافة الكويتية.

ويعتبر مشروع المستشفى من أكبر المستشفيات الموجودة حاليا في ألبانيا، حيث ستبلغ تكاليفه الاجمالية مليوني دولار، وستقام على مساحة ٤٠٠٠ متر مربع، وهو بذلك يعتبر من أهم مشاريع لجنة العالم الإسلامي لهذا العام، نظراً لارتفاع تكاليفه والمساحة المقام عليها المشروع والفوائد والمردودات الإيجابية المنتظرة عند افتتاح المشروع.

ويذكر أن مشروع مستشفى الرحمة الخليجي أول تعاون خيري خليجي على هذا المستوى من التنسيق حيث تبرعت هيئة أبوظبي الخيرية بمعدات وأجهزة طبية للمشروع تقدر قيمتها مليون دينار، وهي بلاشك خطوة متطورة في العمل الخيري الخليجي للارتقاء بمستوى العمل الخيري إلى أفضل المستويات، ومن المؤمل أن يزداد نطاق التعاون ويمتد لمجالات وأطر أخرى في سبيل خدمة مصالح المسلمين في شتى بقاع الأرض.

وكانت حكومة ألبانيا قد أشادت بالجهود التي تبذلها الكويت حكومة وشعبا في سبيل إقامة المشاريع الخيرية والإنسانية داخل ألبانيا، والتي تقوم لجنة العالم الإسلامي بإقامة العديد من المشاريع المتنوعة من بناء مساجد إلى كفالة أيتام وتقديم المساعدات الاجتماعية وتوفير الدعاة وطباعة الكتب وغيرها من المشاريع الخيرية. ■

## ومنا .. الى


ناصر الروضان

● النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ووزير التخطيط السيد ناصر عبدالله الروضان أهالي شاليهات البنيدر يأملون أن تنفذ الوزارة وعودها لايجاد مسنة عمومية للأهالي، علما بأن الأرض التي خصصت لذلك قبل الغزو، قد شوهد عليها مؤخرا اقامة شاليهات خاصة لأحد النواب القدامى بالمجلس الوطني فهل هذا صحيح؟!


د. عبدالوهاب الفوزان

● معالي وزير الصحة الدكتور عبدالوهاب الفوزان التمريض أخلاق قبل أن يكون مهنة وفي الحقيقة المرضات الرومانيات اللاتي استجلبتهم الوزارة بعد التحرير أساءوا إلى اسم الممرضة على كافة المستويات الأخلاقية والمهنية، وغيرها فبجانب ضعفهم الملحوظ في القيام بمهام مهنة التمريض، فإن بعض مايسمع عن بعض تصرفاتهن يتنافى مع كل القيم الأخلاقية، حتى انهن قد ضربن بكل قوانين سكن الممرضات عرض الحائط فهل نأمل منكم الإيعاز للتحقيق في هذه الأمور.

ناصر الصباح

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح، سيادة الوزير: الإعلام يمثل جزءا مهما في التأثير على نفسيات الفتيات والفتيان، وبالأخص جهازي التلفزيون والمذياع.

معالي الوزير بعض البرامج المعروضة تسيء إساءة مباشرة للمجتمع الكويتي المتدين والذي شهدتم انتم له بذلك، والمعروض من هذه البرامج لايتماشى مع قيم وعادات المجتمع الكويتي.

نتطلع معالي الوزير إلى جهاز مختص من وزارتكم لمراجعة الجرائم الأخلاقية، وجرائم الاختلاسات التي حدثت مؤخرا في الكويت وستجدون أن لكل جريمة من هذه الجرائم مرادفا من الأفلام والبرامج قد عرضت في تلفزيون الكويت.

● رؤساء تحرير الصحف والمجلات الكويتية قبل انتقاد مناهج التربية والمواد الإعلامية، وقدرات وزارة الداخلية وغيرها كمسببات لارتفاع معدلات الجريمة في الكويت، نرجوكم مراجعة ماينشر في بعض الصحف والمجلات ومافيه من اساءة لقيمنا الإسلامية الرفيعة ولعفة مجتمعنا التي تميز بها. وهذه المقالات في حد ذاتها قد تساهم في دفع الشباب إلى ما لا تحمد عقباه.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام

د. عادل الزايد

# الشيخ سالم الصباح يتحدث حول:

# آخر المستجدات في قضية الأسرى والمفقودين

كتب: د. عادل الزايد

عقد الشيخ سالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين في يوم السبت الموافق ١٩٩٣/٧/١٧ مؤتمرا صحفيا، تحدث فيه حول آخر مستجدات قضية الأسرى والمفقودين، والزيارة التي سيقوم بها وفد رسمي من اللجنة إلى لندن لحضور اشهار اللجنة الدولية للدفاع عن الأسرى والمفقودين الكويتيين، وزيارة جنيف لحضور مؤتمر دول التحالف، وروما بناء على دعوة جمعية الصداقة الكويتية الايطالية.

وخلال المؤتمر الصحفي طرحت «المجتمع» ثلاثة اسئلة جاء في رد الشيخ سالم عليها:

- في الفترة الماضية كان همنا الاساسي هو اكمال ملفات الأسرى والمفقودين، وقد تمكنا الآن من اكمال جميع الملفات بالشكل المطلوب، بل - وبحمد الله - استطعنا أن ندعم هذه الملفات بوثائق عراقية كانت ضمن الوثائق التي تركها الجيش المنهزم اثناء انسحابه من الكويت وهذه الوثائق تذكر اسماء بعض الاشخاص الكويتيين وتاريخ القبض عليهم والتحقيق معهم وكثير من أصحاب هذه الأسماء مازال حتى اليوم غائبا في السجون العراقية وهذا دليل ضد النظام العراقي ويؤكد بالدليل القاطع احتجازه لبعض من ابناء الكويت.

والآن نحن بصدد وضع خطة اعلامية متكاملة وسنهدف خلال خطتنا القادمة الاتصال بأصحاب القرار مباشرة حتى لاتضيع الجهود وفي الوقت نفسه ابقاء قضية الأسرى في اذهان الجميع وانطلاقا من هذا المبدأ فإنه خلال زيارتنا للمملكة المتحدة سنعقد ندوة علنية وسيحاضر فيها بجانب اعضاء الوفد الكويتي وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد.


الشيخ سالم الصباح

وفي سؤال للمجتمع حول قضية الأسرى والمفقودين من غير محددي الجنسية اجاب الشيخ سالم بأن المرسوم الأميري الذي صدر في شأن اللجنة الوطنية يحدد مهامها في العمل من اجل اطلاق الأسرى الكويتيين، ولكن اللجنة تعامل كل من هو غير محدد الجنسية وله علاقة كويتية اي ان تكون زوجته كويتية او والدته كويتية معاملة الكويتي، كما تعامل الأسرى من ابناء الخليج والجاليات العربية الذين اسروا من قبل النظام العراقي اثناء الاحتلال معاملة الكويتي.

أما غير محددي الجنسية الذين ليس لهم علاقات كويتية فإن قضاياهم تحال للصليب الأحمر كي يباشر المطالبة بهم.

- وفي إجابة على سؤال آخر للمجتمع وجه الشيخ سالم نصيحة لأهالي الأسرى والمفقودين بألا يقعوا في الفخاخ التي ينصبها المحتالون والدجالون الذين يوهمون أهالي الأسرى بأنهم على اتصال بأبنائهم في السجون العراقية ويطلبون اموالا باهظة من اجل السعي على اطلاقهم، وأضاف بأنه لو أن هناك صحة لما وفرت اللجنة الوطنية جهدها ومالها من اجل اطلاق سراح اي اسير. ■

---

# جمعيات النفع العام تعقد اجتماعا لنصرة شعب البوسنة

كتب - مرزوق الحربي

دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي جمعيات النفع العام لحضور اجتماعا لمناقشة افضل السبل لمناصرة شعب البوسنة والهرسك وقد حضر بالإضافة لجمعية الإصلاح الاجتماعي كلا من الجمعيات والهيئات التالية:

جمعية الصحفيين وجمعية المحاسبين والمراجعين وجمعية الطيارين ومهندسي الطيران وجمعية المعلمين وجمعية النجاة الخيرية وجمعية الشيخ عبدالله النوري وجمعية إحياء التراث الإسلامي وجمعية الأطباء ولجنة العالم الإسلامي.

وقد أفتتح الجلسة السيد عبدالله العتيقي الأمين العام لجمعية الاصلاح الاجتماعي والذي قال في كلمته:

لايخفى عليكم ايها الأخوة الأفاضل المأساة التي يعيشها شعب كامل ينزع من بلده ويقتل ويشرد وينتهك عرضه وكل هذا يحدث أمام أعين العالم ولا أحد يحرك ساكنا.

وبعد كلمة الأمين العام لجمعية الاصلاح فتح باب المناقشات لوضع افضل الحلول والتصورات لمساعدة مسلمي البوسنة وقد اتخذت قرارات وتوصيات منها:

١ - تشكيل لجنة إعلامية من مندوبين عن جمعية الصحفيين ومجلة الفرقان ومجلة «المجتمع» ومجلة الخيرية لدراسة الوسائل الدعائية الفعالة لتوصيل قضية البوسنة والهرسك للناس للتفاعل العملي معها.

٢ - تشكيل لجنة لصياغة بيان ومذكرة ترفع لسمو امير البلاد والسفراء ومجلس الأمة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وهيئة الأمم المتحدة وطلب الوقوف مع الشعب المسلم في البوسنة.

---

## غلط X

● أن تستمر احدى الكاتبات في بذاءتها في الكتابة بشكل مفضوح عن نفسها. فالكتابة بالأسلوب المكشوف هو اسقاط عن نقص الذات

● أن يتم القبض على احد الضباط المسئولين عن «المخدرات والمسكرات» وهو في حالة سكر.

● أن يتم عرض فيلم وثائقي في التلفزيون عن الخلافة الإسلامية المهدية في السودان وصراعها مع المحتل الانجليزي، وأظهر الفيلم أن المسلمين أناس همج، وقساة يسيئون الى الأسرى ويعاملونهم كالحيوانات وغيرها من المغالطات.

● أن يتم السماح للشباب المراهق بالسهر والتجمع والمسير بالسيارات في المناطق حتى طلوع الفجر دون أن يتم استجوابهم ومراقبتهم. فالأهالي والداخلية مقصرون على السواء.

● أن لا تفكر وزارة الداخلية بعودة حرس الأسواق كما كان سابقا أيام الخمسينات والستينات فقد كانوا يسدون ثغرة كبيرة فما أحلى كلمة «صاحي. صاحي» حينما يرددونها بينهم.

## صح ✓

● منح اجازات خاصة للموظفات بمرتب كامل لوالدات وزوجات الأسرى والمفقودين لمدة سنة. واجازة لرعاية الأمومة بنصف مرتب لمدة أربعة أشهر تالية لإجازة الوضع مباشرة.. ويمرتب كامل للأم التي ترافق طفلها المريض.

● منح (٥٠٠) د.ك مكافأة للطلبة المتفوقين من كل قسم علمي في الكليات التي تأخذ بنظام الأقسام العلمية.

● بأن يصدر تصريح من وزير الشؤون جاسم العون ينفي فيه النية بتحويل تبعية النادي العلمي لهيئة الشباب والرياضة.. لأن في ذلك اجحاف لطلبة العلم ولأن هيئة الشباب جل اهتمامها بالرياضة.

● مبادرة المواطن الكويتي «زيد القويعي» مدير الورشة الانتاجية بالنادي العلمي بحل مشكلة فتاة كويتية معاقة حيث كانت تعاني من مشكلة مع كرسيها المتحرك بأن اخترع رافعة وكرسيا متحركا يرفع من الأرض إلى داخل السيارة بطريقة سهلة.

صالح العامر

# سمو الأمير يلتقي مع وفد خيري كويتي


سمو الامير

تدعيما للنهج الخيري البناء الذي تقوم به الهيئات والمؤسسات الخيرية الكويتية في كل ارجاء العالم الإسلامي وفي البوسنة والهرسك بشكل خاص وبعد أن افرزت الحرب الدائرة هناك مئات الألوف من اللاجئين والمشردين بسبب سياسة التطهير العرقي المستمرة دون هوادة. قام صباح امس الثلاثاء وفد خيري كويتي بزيارة سمو امير البلاد من أجل عرض ومناقشة مشروع لاغاثة الطفولة المشردة في البوسنة، وقد تكون الوفد من الاخوة.

- عبدالله العلي المطوع - رئيس مجلس ادارة جمعية الإصلاح الاجتماعي.
- الدكتور عبدالرحمن العجمي - ممثل اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة.
- المهندس طارق العيسى - ممثل لجنة إحياء التراث الإسلامي.

هذا وقد رحب سمو الأمير بأعضاء الوفد وابدى تفهمه للمشروع وأثنى على القائمين عليه باعتباره يمثل واجبا اسلاميا تفرضه مبادىء الأخوة والنصرة التي دعا اليها الإسلام، وسيقوم الوفد بزيارة مماثلة لسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء من اجل عرض المشروع على سموه وأخذ الدعم والتأييد اللازمين، والجدير بالذكر ان المشروع يتضمن رعاية عشرة الاف طفل موزعين على الفئات التالية :

- الأطفال الأيتام (يتيم الأبوين أو احداهما)، الأطفال الفقراء (مقطوعو الرزق بسبب الهجرة)، اطفال السفاح (أبناء المغتصبات)، الأطفال المشردون (فاقدو الصلة بالأبوين).

وسيتم تغطية النفقات المالية للمشروع عن طريق الدعم الحكومي ودعم الهيئات والجمعيات الخيرية والتعاونية جمعيات النفع العام ومساعدات الأفراد. ■

# وفاء وعرفان لأبي عبد الرحمن

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وماتبدلوا تبديلا) الاحزاب:٢٣

بكل الحزن والأسى تلقينا خبر وفاة ابي عبد الرحمن عماد المنصور ووالله إنه لمصاب عظيم ان نفقد رجلا حنكته الايام وعركته الظروف افاد واستفاد وعمل واجاد والكل يشهد بفضله واثره في الدعوة.

كم كنا نتعجب من همتك ودابك في العمل بلا كلل ولا ملل محتسبا ذلك كله عند الله عز وجل مطبقا قول الشافعي رحمه الله:

وكن رجلا على الأهوال جلدا
وشيمتك السماحة والوفاء

ولقد كنت والله جلدا وسمحا وفيا، ومرتعا وملاذا لاخوانك في بيتك العامر الذي قلما خلا من الشباب يزورونك ويؤانسوك وتؤانسهم ويستفيدون منك بما حباك الله به من معرفة وخير.

مازلنا نذكرك يوم أن كنت إماما في مسجد المطوطح عاما ونصف العام فما تركت بيتا الا ودخلته وبلغ من حب المصلين لك ان رافقوك في عمرة معك وشاركوك في سهام الأجر.

لن ننسى الابتسامة التي كانت تعانق وجهك الصبوح دوماً، والبشاشة التي كنت تقابلنا بها دائما، واتساع صدرك للكل، وتقبل الجميع على علاتهم وهذه صفات الدعاة التي نحسبها قد تحققت فيك وفي امثالك.

كثير من الناس تموت قراباتهم فيحزنون عليهم بحكم القرابة ولو كانوا عصاة، وقد والله مات لنا قرابات فلم نحزن عليهم كحزننا عليك ابا عبد الرحمن، ذلك ان هؤلاء يموتون ولا يتركون اثرا يدل عليهم، اما انت فقد مت وتركت آثارا، وقلما تجود الايام بمثلك لانك من فلتات الايام وجياد الرواحل والناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة وما اكثر اموات الاحياء، وما اقل احياء الاموات الذين نحسبك واحدا منهم.

واذا كان من الصعب نسيان الليالي والايام التي كنا نلتقي واياك فيها فإن عزاءنا انك قد انتقلت الى جوار كريم ولن ينساك اخوانك بالدعاء لك.

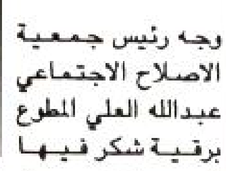
واجد القلم الآن قد عجز عن مواصلة الكتابة واجد الافكار الآن قد اضطربت وعجزت عن امداد القلم بما يكنه القلب وما يحتويه الفؤاد.

فإلى لقاء تحت ظل العرش ورحاب الرحمة الالهية ان شاء الله ونسأل الله عز وجل ان يجمعنا واياك تحت ظل عرشه ومستقر رحمته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ■

**اخوانك شباب جمعية الاصلاح الاجتماعي - فرع الجهراء**
**عنهم / علي العجمي**

# برقية شكر من جمعية الإصلاح للمعلومات المدنية

كتب - مرزوق الحربي:


عبد الله العلي المطوع

وجه رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي عبدالله العلي المطوع برقية شكر فيها السيد فيصل عبدالرحمن الشايجي مدير الهيئة العامة للمعلومات المدنية على منعه للبس الأزياء غير اللائقة لموظفات الهيئة وذلك اثناء الدوام الرسمي.

ومما جاء في البرقية التي وجهت إلى السيد فيصل عبدالرحمن الشايجي مدير الهيئة العامة للمعلومات المدنية.

لقد سرنا وأثلج صدورنا خطواتكم العملية الجادة في إيقاف لبس البنطلون أو الأزياء غير اللائقة لموظفاتكم. وإننا نؤيدكم بهذه الخطوة الشرعية الطيبة ونتمنى لكم مزيدا من التوفيق والاستمرار والثبات على هذه الخطوات.

وفقكم الله لما يحبه ويرضاه. ■

# الداخليـــة تخــــفض رســـوم الالتـــحـــاق بعـــائل

أصدر وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود الصباح قرارا وزاريا بشأن رسوم إقامة الالتحاق بعائل وحدد القرار الجديد الرسوم بعشرة دنانير عن كل سنة تلي السنة الأولى من الإقامة التي ستظل خاضعة للرسوم السابقة وقد نص القرار على ما يلي:

تكون رسوم الإقامة عن الالتحاق بعائل كما يلي :

■ وزير الداخلية

أولا : القطاع الحكومي:

أ - يكون رسم اقامة الالتحاق بعائل للزوجة وثلاث أبناء للموظف الذي يعمل في الحكومة ممن لايقل مرتبهم الشهري عن ٤٥٠ دينارا بواقع عشرة دنانير سنويا.

ب - إذا زاد عدد الأبناء على ثلاثة يكون رسم الاقامة عن كل فرد يجاوز هذا العدد بواقع ١٠٠ د.ك عن السنة الأولى فقط والسنوات التالية بواقع ١٠ دنانير سنويا، ويكون رسم التجديد بواقع عشرة دنانير سنويا عن كل فرد.

ج - إذا كان الملتحق بالعائل من غير زوجة الموظف أو ابنائه يكون رسم الاقامة عن كل فرد بواقع ٢٠٠ د.ك سنويا.

ثانيا : القطاع الأهلي :

أ - يكون رسم الالتحاق بعائل للزوجة واثنين من الأبناء لمن يعمل بالقطاع الاهلي ممن لايقل مرتبهم الشهري عن ٦٥٠ دينارا بواقع ١٠٠ د.ك عن كل فرد عن السنة الاولى وبواقع ١٠ دنانير عن كل سنة تالية :

ب - إذا زاد عدد الأبناء على اثنين يكون رسم الاقامة عن كل فرد يجاوز هذا العدد بواقع ٢٠٠ د.ك عن السنة الاولى ويكون الرسم عن السنوات التالية بواقع ١٠ دنانير سنويا عن كل فرد.

ج - إذا كان الملتحق بالعائل من غير زوجة أو ابناء العامل بالقطاع الاهلي فيكون رسم الاقامة عن كل فرد ٢٠٠ د.ك سنويا.

ثالثا : تحصل رسوم الاقامة سالفة الذكر في البندين أولا وثانيا من المادة الاولى عن كل فرد ولو كان مضافا الى جواز سفر شخص آخر.

و«المجتمع» إذ تشكر وزير الداخلية على هذا القرار إلا أن أبناء الكويت لاسيما أصحاب المؤسسات ورجال الأعمال يستغربون من التفرقة في المعاملة بين العاملين في القطاع الأهلي والقطاع الحكومي واستمرار فرض الرسوم الزائدة على العاملين في القطاع الأهلي دون القطاع الحكومي في الوقت الذي تعتبر فيه مرتبات العاملين في القطاع الحكومي مع مكافآتهم أفضل من العاملين في القطاع الأهلي، كما أن الجميع يعمل لمصلحة البلاد، والركود الاقتصادي الذي نعيشه يحتاج إلى تخفيف الأعباء عن أصحاب الشركات وعن العاملين.

إننا نأمل من وزير الداخلية أن يتبع قراره هذا بقرار آخر يتم فيه التسوية بين العاملين في القطاع الأهلي والقطاع الحكومي.

كما نرجو في الوقت نفسه أن يتم إلغاء الرسوم برمتها عن السنة الأولى أيضا لأنها لامبرر لها بعد أن منّ الله على بلادنا بنعمة التحرير وأن يعود الوضع كما كان عليه قبل التحرير سعيا لاستقرار المواطنين والمقيمين. ■

## في الصميم

### كتابٌ هاد وحديد ناصر!!

تتسارع الجرائم في الفترة الأخيرة بصورة مفزعة وبسرعة مذهلة.. أول الجرائم وأم الجرائم جريمة سرقة العصر من قبل «لصوص المال العام» الذين استولوا على ٥ مليارات من استثماراتنا في الخارج ثم شبكة تخريبية لاغتيال الرئيس الأمريكي!! إلى عصابة المنازل وتبين أنهم من رجال الأمن!! إلى خطف البنت الصغيرة (١٠ سنوات) رشا .. إلى الهجوم المسلح على محل الصرافة في الفروانية.. والحبل على الجرار!!

وإذا كانت وزارة الداخلية قد قامت بالقبض على كل هؤلاء الذين اشتركوا في تلك العمليات الاجرامية فهو يسجل نقطة في صالح رجال الأمن..

ولكن!! السؤال الذي يطرحه كل مواطن ليس المهم السرعة في القبض على المجرمين فقط!!

بل المهم والأهم هو السرعة في تطبيق العدالة والقانون بحق هؤلاء العابثين المفسدين..

ان جريمة الاعتداء والاستيلاء على أموال الشعب أثناء الاحتلال وفي عز المحنة وأيام القهر لاتقل بشاعتها وفظاعتها بل تزيد كثيراً عن حوادث السرقة والخطف في هذه الأيام!! فهناك بعض الذين كانت عليهم أحكام بالسجن وكانوا مسجونين خرجوا والتحقوا بصفوف ومجموعات المقاومة التي نفذت عمليات بطولية وشجاعة ضد المحتل الغازي... ولعل هؤلاء السجناء وجدوا في عملهم هذا تكفيرا لما اقترفوه وفعلوه من قبل.. أما أولئك الذين كانوا يسرقون وينهبون والبلد قد ضاعت فهؤلاء ليس فيهم أدنى ذرة من المروءة أو النخوة أو الشهامة!! وعندما تطبق العدالة فالمفترض أن نبدأ أولا بهؤلاء الذين أضاعوا ثروة الأجيال السابقة واللاحقة!!

ان الدولة التي تفتقر إلى نعمة الأمن هي لا تحمل أدنى أساسيات ومقومات الدولة.. وهل هناك أكبر من نعمة الأمن قال تعالى: «الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف»..(قريش٤)

ولعل دعوة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بمطالبة اللجنة التشريعية بمجلس الأمة بتغيير القوانين هي مطالبة جيدة لردع المجرمين والمستهترين.

ولكن!! مشكلتنا ليست في تغيير القوانين بقدر ما هي بتطبيق القانون بعدل وحزم.. وعلى الجميع سواسية لافرق بين كبير وصغير.. مصداقا لحديث رسولنا العظيم..

«لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها» فلافرق بين صاحب الجاه والشرف وبين الفقير والضعيف..

وقد آن الأوان لكي نرجع إلى كتاب ربنا وهدى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ففيهما النجاة في الدارين.. ونحن لدينا قانون وحكم السماء وهو من لدن حكيم خبير.. «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».(الملك ١٤).

فمهما عملنا ووضعنا من تشريعات فإنها قاصرة.. ولكن!! حكم الله هو الكامل الشامل.. الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه..

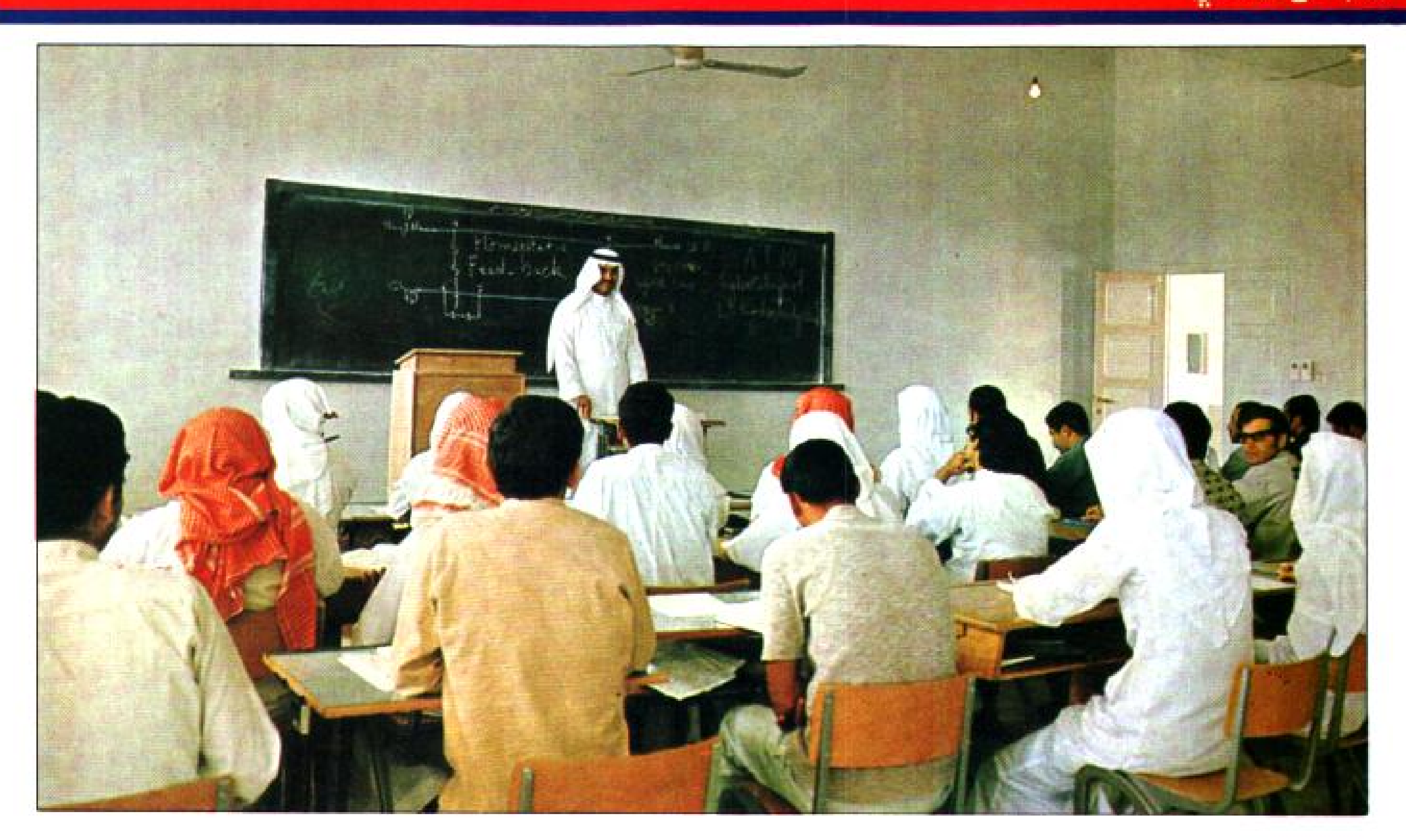
ان القانون الوضعي لم يحد من الجريمة في أوروبا وأمريكا.. بل الجريمة في ازدياد هناك.. وهم يعيشون في خواء روحي وانحلال اخلاقي.. هم يملكون القوة المادية نعم.. ولكنهم يفتقرون إلى القوة الاخلاقية الاجتماعية التي أتى بها الإسلام العظيم والقرآن الكريم .. إننا بحاجة إلى مصحف وسيف في سباقنا مع الحياة.. وكما قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله: «لابد من كتاب هاد وحديد ناصر»..

«وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس» (سورة الحديد٢٥)

«ولكم في القصاص حياة ياأولي الألباب لعلكم تتقون» (البقرة ١٧٩)

فهل نحن متعظون؟ اللهم ردنا إلى الإسلام ردا جميلا.. آمين والله المستعان

عبدالرزاق شمس الدين




# وجهة نظر في التغييرات القيادية الجديدة في وزارة التربية

**بقلم: محمد الراشد :**

عندما اعلن الدكتور أحمد الربعي وزير التربية مساء يوم الاثنين التاسع عشر من يوليو الهيكل التنظيمي الجديد لوزارة التربية، كان الجميع ينظر بالدرجة الاولى الى التغييرات القيادية الجديدة المرافقة لهذا الهيكل فهي المحك في سلامة تحرك الهيكل الجديد إلا أنه لم يلاحظ المختصون في الحقل التربوي اي تغيرات هامة وجذرية على المحتوى القيادي العام لوزارة التربية واذا ما استثنى وكيلان مساعدان وسبعة مدراء كانوا متناثرين في ثنايا الهيكل السابق فإن ما يقارب اربعون قياديا سابقا شكلوا المحتوى القيادي لوزارة التربية في هيكلها الجديد ولم يدعم الهيكل الجديد الا بقيادين اثنين من جامعة الكويت واثنين أخرين من الميدان التربوي، ويرى هؤلاء المختصون بأن الآمال والطموح لإيجاد هيكل تنظيمي وقيادي على مستوى التحديات والتصورات لقضية اجتماعية هامة وحساسة قد وضع في اطار التشكك اذ انه منذ ما يقارب عام كامل والى الآن كان الاعلام الخاص لوزير التربية يرسم تلك الصورة عند المختصين وعند عموم الشعب الكويتي، ان ذلك يذكرنا عندما تسلم الدكتور احمد الربعي اول يوم لمهامه كانت الصحافة ترافقه في مدارس الجهراء لترينا شيئا ما ولكن مشاكل مدارس الجهراء وغيرها لم تحل بعد.

## ايجابية تنظيمية :

لا شك ان الهيكل في تصميمه حقق ايجابيات ومزايا لا تخفى على المختصين التربويين وهي حسنة لابد من ذكرها. فالتغييرات الادارية للهيكل السابق ونظام الاتصال الرديء فيما بينه قد بدأ في علاجها كما ان اعطاء دورا هاما وحيويا للمناطق التعليمية في التنظيم الهيكلي بدا واضحا ولكن لنا وقفات حول بعض الادارات ووضعها في الهيكل.

فإدارة التعليم الخاص والتي تشرف على (٨١) الف طالب وطالبة وهو ما يعادل ربع طلاب التعليم العام قد وضعت في مستوى اشرافي لا يرقى الى مستوى المناطق التعليمية التي أصبحت إدارات عامة، اما إدارة التربية الخاصة والتي تعتبر من اهم ادارات التعليم النوعي السابقة والتي تشرف على ما يقارب ثلاثة عشر مدرسة لها تخصصات تختلف تماما عن شئون التعليم العام، كان من الواجب ان يكون مستواها الاشرافي يتبع مباشرة الوكيل المساعد لشئون التعليم العام واعطاء المجال للمدير العام في منطقة حولي التعليمية التركيز على مجال التعليم العام بصورة اكثر تخصصا.

## اين روح التغيير في تقليد القيادات

● لقد تردد وزير التربية الى الآن في تسمية وكيلين مساعدين لقطاعين مهمين هما قطاع التخطيط والمعلومات وقطاع التنمية التربوية واوكلهما الى وكيل مساعد بشكل مؤقت فهل ينقص الوزير الطاقات الفعالة في الميدان

التربوية او من خارجه كما ان التعيين المؤقت يولد روح التردد في القرارات عند المختصين.

● واذا استثنينا قياديين اثنين من خارج وزارة التربية واثنين من الميدان التربوي (المدارس والمعاهد) فإن غالب القيادات التربوية هي من داخل الجهاز الاداري لوزارة التربية ومن المناطق التعليمية فالدماء الجديدة التي تتواجد في الميدان لم تمثل تمثيلا صحيحا في الهيكل الجديد فهناك عشرات النظار والوكلاء القياديين القادرين على قيادة الاعمال الادارية بصورة فعالة حيث لم يتم استدعاءهم واختيارهم.

وقد صرح الدكتور الربعي لاكثر من جهة وفي اكثر من مجال بانه سيعطي فرصة للكفاءة فأين مبدأ تكافؤ الفرص في الاختيار وهل تم وضع معايير لاختيار هذه القيادات كما هو الحاصل عند اختيار النظار والوكلاء والمدرسون الاوائل.

● ومن جانب اخر فإن هناك من المدراء والمراقبين من اثبت اداء متميزا طيلة ادارته لعمله هؤلاء لم يعينوا واستغنى عن خدماتهم.

وعندما اشار الدكتور الربعي في مؤتمره الصحفي ان الكثير من القياديين ظلوا في مناصبهم لسنوات طويلة وكانت ميزتهم ربما الاساسية لانهم اشخاص طيبون ومخلصون ولكن الطيبة والاخلاص شيء واحداث تغيير جذري في التعليم في الكويت شيء آخر.

هذا التصريح هو حق ومن المروءة ان يعترف الدكتور بفضلهم وفي نفس الوقت له الحق في إعفائهم ليعطوا الفرصة لغيرهم ولكن لازال بعض هؤلاء الطيبون المخلصون موجودون في الهيكل التنظيمي الجديد واذا كانت سنوات الخدمة الطويلة مبررا كافيا لإعفاء البعض من



■ د. احمد الربعي ■ د. مساعد الهارون

مناصبهم فلماذا لم يكن هذا المعيار مبررا للبعض الاخرين.

## المناطق التعليمية :

في الهيكل الجديد اصبحت الادارات التعليمية ادارات عامة ولكن لم يحدث تغير فعال وحقيقي على المدراء كل ما حدث هو عملية تدوير لهذه القيادات وتسمية البعض الذي كان بالفعل يدير المنطقة التعليمية وبهذا لا دماء جديدة وهذا لا يعني أن بعضهم ليس فعالا.

اما مدراء الشئون التعليمية فإنهم في الغالب نفس المراقبين السابقين وكل ماحدث هو تغيير المسمى الوظيفي.

اما مدراء الشئون الادارية والانشطة الربوية قد نقلوا من ادارتهم السابقة في الجهاز الاداري للوزارة ليصبحوا مدراء في المناطق التعليمية وبالرغم من وجود مراقبين جادين وعمليين فانه لم تتم ترقية هؤلاء.

## استبعاد عناصر دينية

عند النظر الى القيادات الادارية الجديدة نرى استبعاد بعض القيادات الادارية الناجحة والتي عرف عنها التدين ونشاطها الاجتماعي الديني فبالرغم من نجاح هذه القيادات في عملها التربوي الا انها استبعدت واعفيت من تولي اي منصب قيادي مما افقد الجهاز الاداري بعض القيادات الحيوية في المجال التربوي.

## الفكر الاداري التربوي السائد لم يتغير

من الواضح تماما ان الفكر الاداري التربوي السائد لن يتغير وانه بالرغم من جودة الهيكل الجديد. لكن الجديد ان مجلس الوكلاء اختصر في عدده وان غالب القيادات الادارية السابقة متواجدة وكل ما حدث حركة تدوير قيادية واسعة وان «روح التغيير وفكرة الشيء الجديد» والتي نادى بها وزير التربية تظل في رهان التشكك في ظل هذا التعديل الجديد. وبالرغم من بعض الاشاعات التي تذكر بوجود نفسي سياسي (والذي كرر الوزير نفيه في عدة مرات) لتولية بعض القيادات الا ان المحك هو التطبيق الميداني.

فهل استطاع الدكتور الربعي بواسطة تصريحات وحملات اعلامية متتابعة طيلة الاسابيع الماضية ان يصور للناس في المجتمع الكويتي ان الهيكل الجديد قد احدث تغييرات جذرية تقبل تحديات الواقع التربوي في المجتمع الكويتي ان ذلك يذكرنا بفلاشات الجهراء في اول يوم عمل لوزير التربية.. ومع ذلك فالشعب الكويتي يقف مرتقبا في انتظار الجديد!!■

# تعيينات جديدة في المملكة العربية السعودية الشقيقة

صدر في المملكة العربية السعودية مؤخرا عدد من التعيينات الجديدة على مستوى الوزراء حيث عين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتيا عاماً للمملكة ورئيسا دائما لهيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء بدرجة وزير، وعين الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزيرا للشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة، كما تم تعيين الدكتور محمود محمد سفر وزيرا للحج، كما عين الدكتور عبدالله عمر نائبا لرئيس مجلس الشورى بدرجة وزير.

ويسر «المجتمع» أن تنتهز هذه المناسبة الطيبة لتقدم للاخوة الأفاضل فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وفضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وفضيلة الدكتور محمود محمد سفر وفضيلة الدكتور عبدالله عمر نصيف بأطيب التمنيات متمنين لهم التوفيق في مهام مناصبهم الجديدة سائلين الله تعالى ان يأخذ بأيديهم لما فيه خير الإسلام والمسلمين. ■







■ الشيخ ابن باز ■ د. عبدالله التركي ■ د. عبدالله عمر نصيف




## النائب عباس مناور للمجتمع :

# الجزر قواعد أمنية



خريطة للجزر الكويتية

سألنا النائب : عباس مناور رئيس لجنة الداخلية والدفاع في مجلس الأمة عن الأوضاع الأمنية في الكويت وبالذات الأيام القليلة الماضية، وإجراءات الحكومة في معالجتها؟ فأجاب : بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - في الحقيقة الحوادث الأمنية التي مرت بها البلد ليست غريبة فكل المجتمعات تتعرض لمثل هذه الأحداث، والملفت للنظر أن اجهزة الإعلام تثير هذه الأحداث وتزيدها، فتجد كل حادث أمني يقع في البلد كل أهل الكويت يتعاطفون مع هذا الحدث وبأحاسيس عاطفية جياشة، قد تقع مثل هذه الحوادث في بلدان أخرى ولكن لايكون لها صدى وتفاعل مثل مايحدث عندنا في الكويت. وأقول سبب ذلك: إن شعب الكويت شعب متجانس وهذه الأحداث غريبة عليه ونلاحظ أن الانفعال يكون بصورة كبيرة أما عن موضوع الأمن في الكويت فالحمد لله الجلسة السرية التي عقدها المجلس أتت ثمارها فعلا فرجال الأمن على مستوى الحدث بدليل إن الحوادث التي وقعت في الأسبوع الماضي ضبطت في وقت قصير جدا نتمنى من الله سبحانه وتعالى أن لاتتكرر الأحداث، وإن تكررت تكون النتيجة إلقاء القبض على المجرمين في أسرع مايمكن، وأنا أهيب برجال الأمن وعلى رأسهم وزير الداخلية بأن يجدوا ويثابروا وان يتكاتفوا مع اخوانهم الكويتيين، لأن أهل الكويت لهم دور كبير في إلقاء القبض على المجرمين في الحوادث الأمنية الأخيرة.

**المجتمع :** هل اجتمعتم مع وزير الداخلية؟

**عباس مناور :** اتصالي مع الاخ الوزير مستمر ومن خلال الهاتف يخبرني بما يقومون به من إجراءات أمنية فورية وقت وقوع الاحداث وبعد ساعتين اتصل بي وأبلغني بأنه تم إلقاء القبض على مجموعة من المجرمين والآخرون محاصرون وفعلا صدق بوعده، ونرجو له التوفيق من الله سبحانه وتعالى.

**المجتمع :** قمتم بجولة أمنية حول الجزر، فما هو الوضع الأمني فيها؟

**عباس مناور :** يوم الاربعاء ١٩٩٣/٧/٢١ سوف نجتمع مع وزارة التخطيط لأن عندهم خطة متكاملة عن موضوع الجزر ولذلك طلبنا وكيل وزارة التخطيط على أساس يزودنا ويخبرنا بالخطة الأمنية الموضوعة للجزر والتي لم يتم تنفيذها، وسنطلب من الحكومة تنفيذها بإذن الله.



النائب عباس مناور

**المجتمع :** هل ستكون جزر وربة وبوبيان قواعد عسكرية؟

**عباس مناور :** لن تكون الجزر قواعد عسكرية ولكن ستكون قواعد أمنية، فالجزر الآن ينقصها الميناء لإرساء السفن، وتنقصها بعض المعدات العسكرية، وطرادات... الخ، وسنناقش كل هذه التفاصيل وفق الخطة المرسومة للجزر مع وزارة التخطيط.

**المجتمع :** ماتعليقكم على ما يحدث في بعض الجزر من اعمال مخلة بالآداب العامة؟

**عباس مناور :** في الحقيقة شاهدنا بعض الخيام في جزيرة أم المرادم فسألنا رجال الأمن في الجزيرة عن هذه الخيام فقالوا: إن هذه الخيام لمواطنين يأتون بأعمال مشينة ونحن كرجال أمن نهيناهم وبعد ذلك جاءنا أمر بعدم التعرض لهم وأن نتركهم في خيامهم. وقاموا رجال الأمن في الجزيرة بوضع شبك بين المركز وهذه الخيام وللأسف أن المسؤولين في الداخلية عندهم خبر في هذا الموضوع وحتى هذه اللحظة لم يتخذ بحقهم اي إجراء ■

## النائب د. ناصر صرخوه للمجتمع :

# الأمير يحث على التعاون

وعن اجتماع اعضاء مكتب المجلس مع سمو أمير البلاد التقينا بالنائب الدكتور ناصر صرخوه رئيس اللجنة التعليمية في المجلس وأحد اعضاء مكتب مجلس الأمة وسألنا عن طبيعة هذا الاجتماع فقال : يجتمع سمو أمير البلاد باعضاء المكتب بصفة دورية لمناقشة مختلف الأمور بحكم أن سمو الأمير رئيس السلطات الثلاثة ( التشريعية، والتنفيذية ،والقضائية) ومجلس الأمة إحدى السلطات فسمو الأمير بين وقت وآخر يلتقي باعضاء المكتب ورؤساء اللجان ويصير بحث للأمور العامة المطروحة في المجتمع الكويتي ويتلقى النواب بعض التوجيهات ويطرحون بعض الافكار، وتم طرح عدة مواضيع وهي محل نقاش على الساحة الكويتية.

**المجتمع :** بالنسبة للتعاون بين السلطتين ماذا دار حول هذا الموضوع؟

**د. ناصر صرخوه :** مما لاشك فيه أن يكون تعاون بين السلطتين، وهناك حث على هذا التعاون سواء من سمو الأمير أو من رئيس مجلس الوزراء أو من قبل المجلس نفسه وهناك حث على هذا التعاون.



د . ناصر صرخوه

**المجتمع :** هناك أمور حتى الآن الحكومة لم تأخذ فيها موقف واضح؟

**د. ناصر صرخوه :** إذا الحكومة لم تأخذ موقف في أمر من الأمور من حق المجلس أن يبدي تحفظه على بعض ممارسات الحكومة.. مثل جلسة اليوم إنه من مبدأ التعاون يحتم أن تتقدم الحكومة بإجابات خلال اسبوعين أو تطلب تأجيل بفترة زمنية محددة. ■

# وزير الاعلام يعلن أنه ضد كتاب الصحف المهاجمين للتوجه الإسلامي وطالب رؤساء تحرير الصحف بوقف مقالاتهم



وزير الاعلام

كتب ـ محمد العنزي

اكد وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح انه ضد كتاب الصحف الذين يهاجمون التوجه الإسلامي وطالب رؤساء تحرير الصحف بعدم نشر المقالات التي تسيء للإسلام.

وقال الشيخ سعود اثناء ندوة اقيمت بديوانية عضو مجلس الأمة ناصر الصانع مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٣/٧/٢٠ ان قانون المطبوعات كفيل بمعاقبة هؤلاء الكتاب حيث إن من يتعرض للدين الإسلامي بالتجريح يحال إلى النيابة العامة طبقا لهذا القانون.

وأعلن الشيخ سعود أن هناك توجها في تلفزيون الكويت نحو تطوير البرامج الثقافية والدينية وخاصة في البرنامج الأول.

وحول مايعرض من برامج في البرنامج الثاني تسيء لعادات وتقاليد المجتمع الكويتي اكد وزير الاعلام بانه تم ابلاغه عن هذه البرامج مؤكدا انه لايرضى بأن تقدم برامج تسيء للدين الإسلامي وعادات أهل الكويت.

ووصف وزير الاعلام احد البرامج التي عرضها تلفزيون الكويت والتي استضيف فيها «عبدالله المحيلان» بانه «مهزلة».

وأضاف وزير الاعلام بأن جهاز تلفزيون الكويت هو ملك للشعب الكويتي ويجب ألا يغلب عليه الطابع الحكومي وقال بانه يجب أن تطرح كافة الآراء والتوجهات خلال هذا الجهاز.

ورحب وزير الاعلام بكل من لديه أفكار وخطط من شأنها المساهمة في تطوير الاعلام الكويتي وذكر بأن هناك لجنة خاصة في التلفزيون مهمتها تقييم البرامج واختيار ما يصلح للعرض على شاشة التلفزيون.

وتطرق وزير الاعلام إلى مايعانيه الاعلام الكويتي من نقص في الكوادر البشرية اضافة إلى التدمير الذي تعرضت له المنشآت الاعلامية من جراء الغزو العراقي الغاشم وقال إننا الآن اصلحنا ما نسبته ٥٠٪ مما دمر مشيرا إلى ان هناك حوافز مادية ومعنوية سوف يعمل بها لجذب الشباب الكويتي للعمل في القطاع الاعلامي.

وشدد وزير الاعلام على اهمية الاعلام الخارجي للتصدي لما يثار ضد الكويت وذكر بأنه هناك مشروعا لاصدار صحيفة دولية تساهم فيها مؤسسات ومواطنون كويتيون وتطرح اسهمها للاكتتاب العام.

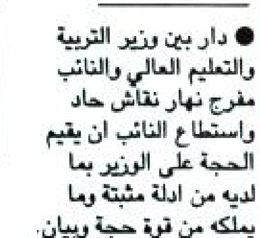
وذكر وزير الاعلام ان مراكزا إعلامية كويتية ستفتتح في العديد من الدول العربية والأجنبية تنقل الوجه الحقيقي لدولة الكويت وتتصدى للاعلام المغرض.

وشدد وزير الاعلام على ضرورة بإصلاح الأوضاع الداخلية في الكويت حتى لاتكون مستمسكا ضد الكويت في الخارج وأعلن في هذا الصدد أن سجن طلحة سوف يغلق وسوف يسفر الموقوفون فيه إلى البلاد التي يرغبون بها مشيرا إلى أن هذا السجن قد أساء لسمعة الكويت في الخارج.

وطالب وزير الاعلام بايجاد حل لمشكلة الخدم في الكويت عن طريق تولي وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مسئولية رعايتهم ومتابعتهم في الأماكن التي يعملون بها مؤكدا أن وسائل الاعلام الغربية تصطاد الأخطاء وتضخمها وتجعل من الاستثناء قاعدة وهذا من شأنه إلحاق الضرر بسمعة الكويت في الخارج. ■

## نكشات ..

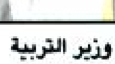
* داخل القاعة :



وزير التربية

● دار بين وزير التربية والتعليم العالي والنائب مفرج نهار نقاش حاد واستطاع النائب ان يقيم الحجة على الوزير بما لديه من ادلة مثبتة وما يملكه من قوة حجة وبيان.

● تراس الجلسة مراقب المجلس: سالم الحماد، عند مناقشة تقرير المكتب الخاصة بالاستثمارات الخارجية، وحدثت بعض المواقف الطريفة.. وقال: السيد الرئيس، وهو جالس على كرسي الرئيس!!



مشاري العصيمي

● قرأ النائب مشاري العصيمي فقرة باللغة الانجليزية من الفاكس الذي ارسله الشيخ: علي الخليفة يوم الغزو، والنواب الذين ذكروا موضوع الفاكس في كلماتهم هم: د. احمد الخطيب، عبدالله النيباري، طلال السعيد!!

● النائب الدكتور يعقوب حياتي قال: ان هناك ازمة في الطريق إما أن تطيح بالحكومة أو تطيح بالمجلس او تطيح بالحكومة والمجلس معا، بمعنى ستكون هناك «ازمة دستورية» وعندما سألته ماذا تقصد بازمة دستورية قال: اذا لم تلتزم الحكومة بقرارات وتوصيات المجلس، واذا اراد المجلس ان يصعد الموضوع.. ستكون هناك ازمة دستورية!!



يعقوب حياتي

* خارج القاعة :

● شهدت ردهات المجلس اجراءات امنية مشددة ورجال أمن من مختلف القوات بالاضافة الى حرس المجلس فقد تواجد رجال من حماية الشخصيات والمغاوير والحرس الاميري.

● بسبب الاجراءات الأمنية لم يستطع الصحفيون الدخول الى استراحة الاعضاء والحديث معهم، وقد كان في الاسابيع الماضية باستطاعة الصحفيين الالتقاء بالاعضاء والحديث معهم.. الله يرحم ايام زمان.

● خرج من القاعة كلا من وزير الداخلية ويصحبته وزير الاوقاف ودخلوا احدى الصالات وعقدوا اجتماعا خاصا بعيدا عن الجمهور وبعيدا عن الصحافة!!

نكاش

## هل يكون القرار الأخير؟!!

# المنقبات ورحلة القرارات

كتب د. عادل الزايد

في ٢٠/١١/١٩٩١م اصدر عميد كلية الطب د.هلال الساير تعميما يمنع بموجبه دخول قاعات المحاضرات، المختبرات، والمستشفيات على الطالبات المنقبات وبهذا القرار بدات رحلة القرارات مع النقاب.

وقد أثار هذا القرار ردة فعل عارمة على جميع الاصعدة وبين كافة فئات المجتمع الكويتي الذي اعتبر هذا القرار جائرا ومعارضا لقيم وعادات المجتمع الاسلامية، وكان عدد من الكتاب الصحفيين قد استغل هذا القرار ليشن حملة على القيم الاسلامية، والتوجه الاسلامي في الكويت، وفي الوقت ذاته متهمين كل من يدافع عن حقوق الطالبات المنقبات بانه متحامل ويريد تسييس القضية.

وعلى النقيض تماما فإن الطالبات المنقبات كن قد لجأن الى الاساليب الرسمية والقنوات المتاحة من اجل استرداد حقوقهن، فقمن بالتنسيق مع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت – فرع الجامعة الذي قام بدوره بالاتصال بعميد كلية الطب، ومدير عام الجامعة، ووزير التعليم العالي في ذلك الوقت د. علي الشملان، ومع تفاعل القضية تم اللقاء مع سمو ولي العهد الذي وعد بنفسه بحل المشكلة.

واثر هذا اللقاء اصدر وزير التعليم العالي د.علي الشملان قرارا بوقف قرار منع طالبات كلية الطب من وضع النقاب، مع تشكيل لجنة لدراسة وتقييم الوضع ووضع الحلول النهائية لهذا الموضوع، وتباعا وفي ١٦/٤/١٩٩٣ تم الاتفاق بين عمادة شئون الطلبة والطالبات المنقبات على ان يسمح لهن بارتداء النقاب على ان يتم رفعه في المختبرات والدورات الاكلينيكية فقط وذلك اذا طلب منهن المشرف على هذه التجارب ذلك بسبب الحاجة والضرورة والاهمية، وقامت الطالبات المنقبات بالتوقيع على تعهد بالالتزام بهذا القرار، وبدا ان قضية النقاب قد حلت باسلوب يرضي الجميع.

وفجاة ودون اية مقدمات قامت الادارة الجامعية بتاريخ ١١/٤/١٩٩٢م بتحويل الطالبات الى لجنة تحقيق مع شطب اسمائهن من لائحة الاسماء في دفعتهن ومنعهن من دخول الامتحانات.

وتوالت الأيام، وكانت قضية النقاب احد المواضيع الهامة التي كانت تطرح خلال الندوات الانتخابية لمجلس الامة، وتشكل المجلس، وتشكلت الحكومة الجديدة وجاء د.الربعي وزيرا للتربية والتعليم والتعليم العالي، ومع بداية اعمال مجلس الامة كان غالبية الاعضاء متحمسين لإنهاء مشكلة النقاب مبكرا حتى لا تستغل كوسيلة لتشويه صورة المجلس.

وفي الوقت ذاته تحرك الاتحاد الوطني لطلبة الكويت – فرع الجامعة وتحركت رابطة طلبة الطب الكويتية من اجل المساهمة في حل القضية، وعندها وعد د.الربعي الطرفين كما وعد أعضاء مجلس الامة بحل القضية خلال اسبوع واحد راجيا الاعضاء بعدم طرح القضية داخل مجلس الامة وقبل الجميع هذا الوعد فلم يدر بخلد احد إطلاقا ان يكون ذلك مجرد مناورة سياسية.

وبعد قرابة الاسبوع صدر قرارا لمجلس الجامعة في اجتماع حضره الوزير الربعي بنفسه ولكنه جاء متضامنا مع قرار عميد كلية الطب القاضي بمنع المنقبات من دخول قاعات ومختبرات وحضور التدريس الاكلينيكي في كلية الطب، وعلى الرغم من كل ذلك كان البعض مصرا على ان المنقبات ومن يناصرهن انهم وراء تصعيد القضية.

وعلى إثر هذا القرار قام د. هلال الساير منع دخول الطالبات المنقبات الى المستشفيات في ٢٠/١١/١٩٩٢م ومنذ ذلك الوقت حرم الطالبات المنقبات من اكمال دراستهن وخصوصا طالبات السنة الخامسة التي يتوجب الدراسة فيها الالتحاق بالمستشفى وبذلك ضاع عام دراسي كامل على الطالبات المنقبات من اعوام الدراسة البالغة سبع سنوات في كلية الطب.

وكان د. الربعي قد كتب مقالا في زاويته اليومية «بالمقلوب» في جريدة القبس الكويتية بتاريخ ٢٧/١١/١٩٩١م وذلك قبل ان يصبح وزيرا قال فيه: «كاتب هذه السطور استاذ جامعي وعندي في هذا الفصل الدراسي وقبله طالبات منقبات ولو اتخذ عميد كلية الآداب قرارا بمنع النقاب في الكلية لوقفت مع حق المنقبات ولاعترضت على قرار العميد، لكني لو كنت استاذا في كلية الطب فساجد نفسي متعاطفا مع قرار عميد الطب حتى تثبت لي الطالبات المنقبات او اي شخص اخر انه لا تعارض بين النقاب وممارسة الطب».

ولكن من فوق كرسي الوزارة أدار د.الربعي ظهره للدراسة العملية المثبتة بالأدلة والبراهين والتي قامت بها رابطة طلبة الطب الكويتية والتي دحضت حجج منع ارتداء الحجاب، وقبل كلام العميد والذي لا تسانده أية أدلة او براهين كما قامت رابطة طلبة الطب بمراسلة عميد كلية «ماك جل» الكندية (Mc Gill) وهي احدى اكبر مراكز تدريس الطب العالمية والتي اكد عميدها بانه لا تعارض بين النقاب ودراسة الطب في جميع مراحله، بل ان د.الربعي لم يدر اي بال لتجربة المملكة العربية السعودية ولا الى تصريح وزارة الصحة والذي جاء ردا على استفسار للاتحاد الوطني لطلبة الكويت والذي اكدت فيه وزارة الصحة ترحيبها بالمنقبات كطبيبات وممرضات في مستشفياتها.

عند هذا الحد وجد مجلس الامة نفسه مضطرا لوضع حدا لهذه الممارسات غير المسئولة من قبل

KUWAIT UNIVERSITY
FACULTY OF MEDICINE

CIRCULAR

TO : All Students

FROM: Dr. Hilal Al-Sayer
Dean
Faculty of Medicine

It is forbidden in the Faculty of Medicine to attend classes, practicals and hospitals with students face covered. Any student who does not comply with the regulations will not be allowed to attend teaching sessions.

صورة من التعميم الذي اصدره عميد الطب في ٢٠/١١/١٩٩١م والقاضي بمنع الطالبات من الدراسة في كلية الطب

الادارة الجامعية والتبريك الوزاري لهذه القرارات، فقدم خمسة اعضاء وهم السادة النائب شارع العجمي، والنائب مبارك الدويلة، والنائب جمال الكندري، والنائب مفرج نهار، والنائب خالد العدوة مشروعا بقانون ينظم القضية ويضع حلا نهائيا لمسالة اراد لها الغير ان تستمر وان لا تنتهي. وأثار هذا المشروع فزع عدد من اساتذة الجامعة فقاموا بنشر وثيقة موقعة من قبلهم تؤكد عزمهم على الاستقالة اذا ما اقر مجلس الامة مشروع القانون المقترح في محاولة استفزازية جديدة لمجلس الامة، وان كان قد نمى لعلمنا في «المجتمع» بان بعض الأسماء التي ظهرت في هذه الوثيقة لم تقم فعلا بالتوقيع عليها الا انه لم يقم احد منهم بالاعتراض على هذه الوثيقة او التصريح بعدم صحتها، ولكن رغم ذلك مضى مجلس الامة في تصميمه على إقرار المشروع.

وعندما بدا للجميع عزم غالبية اعضاء المجلس على الموافقة على اقرار المشروع، طالب وزير التربية بمهلة لمدة اسبوع واحد يقوم خلالها باستصدار قرار يحوي النقاط التي اشار لها المشروع المقدم من قبل اعضاء مجلس الامة، وذلك كي يحفظ ماء وجه العمداء والدكاترة الموقعين على الوثيقة التي تلزمهم ادبيا بالاستقالة اذا ما اقر القرار.

وبايعاز من الوزير الربعي اصدر مجلس الجامعة والذي تباكى بالأمس على استقلالية الجامعة اصدر قرارا في ٢٩/٦/٩٣ يمنع حظر الطالبات المنقبات من الدراسة مع استبدال النقاب بالكمام في المستشفيات والمختبرات العلمية.

وهكذا مر طالبات الطب المنقبات من ٢٠/١١/١٩٩١م – ٢٩/٦/١٩٩٣م في رحلة طويلة من القرارات فهل يكون هذا هو القرار الاخير، وهانحن بانتظار العام الجديد لنرى هل سيصمد القرار الجديد هذه المرة.

مع كل تمنياتنا لطالبات الجامعة المحجبات والمنقبات بدوام التفوق والنجاح.




## من مصادر المجتمع



■ بطرس غالي

● علمت «المجتمع» من مصادرها ان مشاورات تدور في كواليس الامم المتحدة بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن لاختيار امين عام جديد خلفا لبطرس غالي قبل نهاية فترة عمله بدعوى انه رجل مسن ولا يتمتع بصحة جيدة، الا ان روسيا تعارض بشدة هذا التوجه وتزعم ان الامم المتحدة شهدت في عصره ازدهارا ونشاطا غير عادي لاسيما حول قضية البوسنة والهرسك.

■ علي بلحاج

● مصادر مطلعة اكدت ان الشيخ علي بن حاج احد قادة الجبهة الاسلامية للإنقاذ في الجزائر والمعتقل حاليا قد تم نقله من سجن بليدة الى سجن عسكري في منطقة تبزي أوزو لأسباب غامضة المصادر اشارت الى ان نقله قد يكون من أجل تقديمه للمحاكمة العسكرية قبل نهاية هذا الشهر بتهمة نشر فتوى تدعو للجهاد ضد النظام القائم.

● مفاوضات سرية تدور الآن بين تتارستان وروسيا حيث تطالب حكومة تتارستان الحكومة الروسية بإعادة مبلغ ٥٠٠ مليار روبل كان الاتحاد السوفيتي (السابق) قد أخذها من ثروة النفط والمعادن التتارية، وفيما تم تشكيل لجنة لمتابعة المفاوضات اشارت بعض المصادر الا ان روسيا قد تفكر في احتلال تتارستان كحل أيسر من رد هذا المبلغ الضخم.

● كشفت مصادر المجتمع بالقاهرة سر موافقة صندوق النقد الدولي على الاستمرار في التعاون مع الحكومة المصرية، أكدت المصادر تعهد الحكومة ببيع الشركات (القطاع العام) بمعدل يزيد عن المخطط له بواقع ٧٥٪ كما تعهدت الحكومة بفرض رسم قدره ٥٪ على فوائد الحسابات في البنوك! وهي أسرع وسيلة لهروب الاموال المصرية الى الخارج فماذا يريد صندوق النقد الدولي؟!

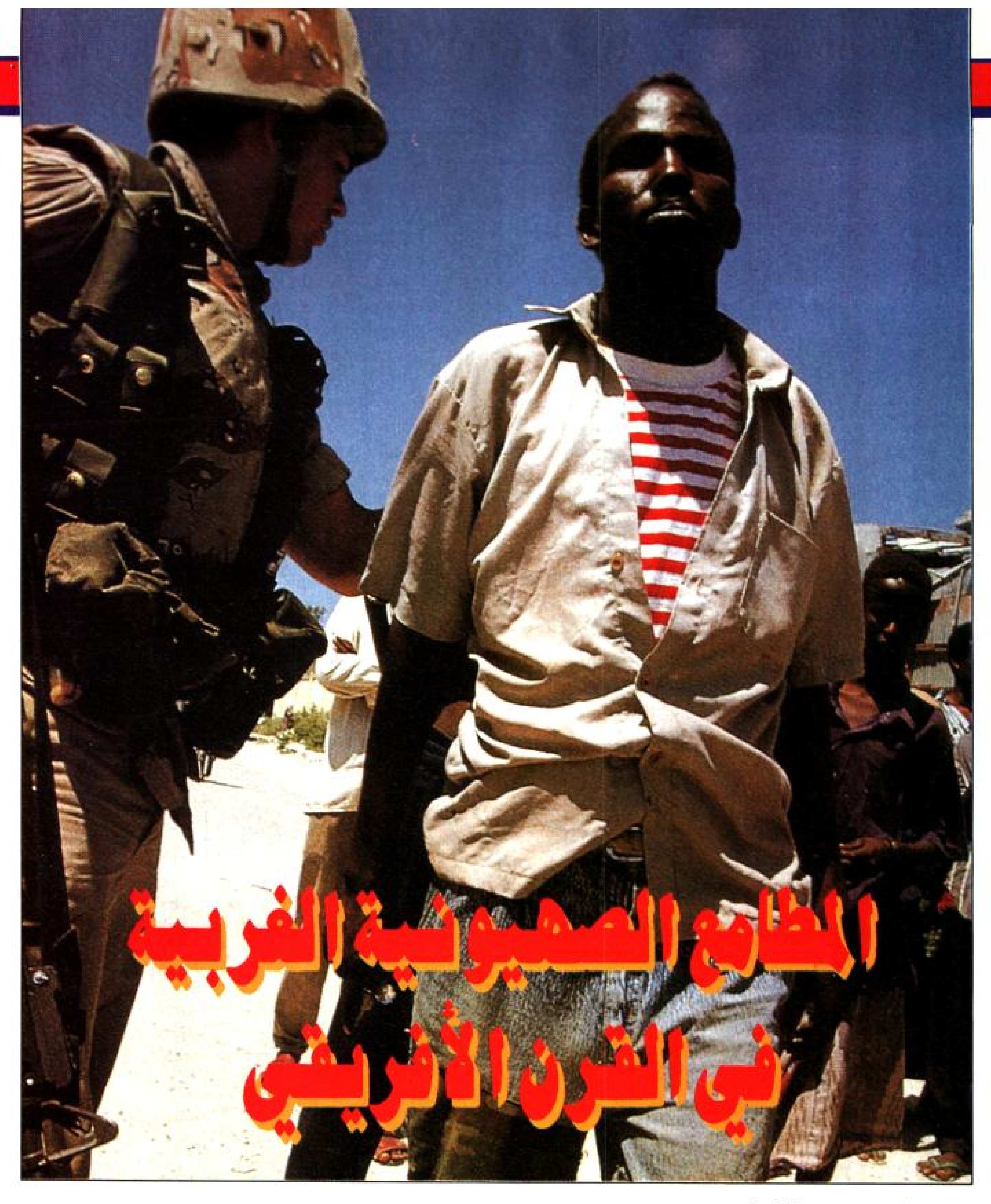

■ د. حسين كامل بهاء الدين

● الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري ارسل سرًا الى المكتبات المدرسية قائمة تضم نوعية معينة من الكتب المسموح بها في مكتبات المدارس، على أن يتم حرق الكتب التي تخالف ذلك.. يحدث هذا ونحن على أعتاب القرن الواحد والعشرين، ولسنا في زمن التتار!

● أكدت مصادر مطلعة في الاردن ان النية تتجه الى حل البرلمان الاردني الحالي خلال الايام القليلة القادمة تمهيدا لتعديل القانون الانتخابي المعمول به حاليا والذي مكن الاسلاميين في الانتخابات السابقة من الفوز بحوالي ثلث مقاعد المجلس النيابي.


■ ياسر عرفات

● رغم حالة التقشف التي تخضع لها منظمة التحرير الفلسطينية بسبب الازمة المالية فقد اشترى ياسر عرفات مؤخرا منزلا في العاصمة الاردنية عمان بمبلغ مليون و٨٥٠ ألف دولار فقط لا غير!!



# المطامع الصهيونية الغربية في القرن الأفريقي

باريس - محمد الغمقي

بعد تصدع المعسكر الشرقي وقيام نظام دولي أمريكي «جديد»، عاد الاهتمام الغربي - الصهيوني بمنطقة القرن الأفريقي بالنظر إلى موقعها الاستراتيجي وإلى تطلعات شعوبها إلى الانعتاق «من كابوس الهيمنة الأجنبية وبروز مؤشرات وعي بأهمية هذه البوابة الأفريقية لنشر الدعوة الإسلامية في ربوع القارة السمراء.

## اهمية المنطقة في التخطيط الاستراتيجي

وقد ازدادت اهمية هذه المنطقة بعد التحولات الكبرى داخل الأقطار الرئيسية فيها (الصومال - جيبوتي - اثيوبيا - اريتريا) او المجاورة لها والمحيطة بها (السودان - اليمن - كينيا) بالإضافة إلى تطور العلاقات بين كل هذه الأطراف المرتبطة بدورها بالتوازنات والظروف الدولية.

وتتمثل المحطات الرئيسية لعملية التحول هذه في استقلال اريتريا عن اثيوبيا (الحبشة سابقا) بعد ثلاثين سنة من الكفاح، والتدخل الأجنبي تحت اشراف منظمة الأمم المتحدة في الصومال وقيام نظام سياسي جديد في السودان، ذي مشروع إسلامي واضح والدخول في تجربة ديمقراطية عبر انتخابات برلمانية في اليمن بعد توحيد شطريها الشمالي والجنوبي وسقوط النظام الشيوعي الدكتاتوري الأثيوبي بقيادة منغستو هيلي ماريام..

## التحولات الكبرى

لكن لايمكن فهم هذه التحولات وانعكاساتها الاقليمية وتفاعل القوى الدولية معها بدون قراءة تاريخية لأهم المراحل التي مرت بها المنطقة.

ويمكن تلخيصها في اربع مراحل كبرى: التعايش العربي - الأفريقي - الغزو الاستعماري - الصراع الأمريكي - السوفياتي حول مناطق النفوذ في القرن الأفريقي وأفريقيا عموما - المرحلة الراهنة في ظل النظام الدولي «الجديد».

## تعايش عربي - افريقي

فقد شهدت السواحل الشرقية الإفريقية تعاقب حضارات عديدة، وادرك العرب بدورهم اهمية هذه الربوع فقاموا بهجرات متتالية ذات اهداف تجارية بدرجة أولى أيام العمانيين واليمنيين والحضارمة ثم لأسباب دينية منذ ظهور الإسلام في أرض الحجاز حيث اتجهت الهجرة الإسلامية الأولى بقيادة جعفر بن أبي طالب - ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم - إلى الحبشة مركز ثقل المسيحية في افريقيا في عهد النجاشي، وكان لهذا التسامح الديني اثر بالغ في التعايش الحضاري بين مختلف الكيانات الثقافية والدينية المنتشرة على السواحل الشرقية الأفريقية. ويتحدث عدة مؤرخين عن توطيد العلاقة القديمة بين الساحل العربي والساحل الأفريقي بعد ظهور الإسلام. ويقول ابراهيم طرخان في كتابه «الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة» أن ظهور الإسلام ساعد على دفع دماء جديدة في شرايين هذه العلاقات التي شهدت ازدهارا ملموسا في صدر الإسلام حتى ان ممالك إسلامية قد تكونت في الحبشة والساحل الأفريقي فيما بعد، جاورت الحكم المسيحي وتعايشت معه.

وكان هذا التعايش السمة الأساسية البارزة خلال هذه المرحلة التاريخية الممتدة حتى بداية القرن السادس عشر الميلادي تاريخ الغزو البرتغالي للسواحل الشرقية الأفريقية. وفي تقييمه لنتائج هذه الفترة التاريخية المزدهرة استعرض صلاح الدين حافظ في كتابه «صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي» مظاهر المد الحضاري العربي - الإسلامي و«التزاوج الناجح والدائم والمستمر بين العرب والأفارقة في الصومال واريتريا والحبشة وزنجبار وحتى موزمبيق جنوبا». وتركت الموجات المتلاحقة من الهجرة العربية وتزاوجها المستمر بالأفريقيين الوطنيين آثارا بعيدة المدى في تدعيم العلاقات العربية الأفريقية على مر السنين وهي آثار اقتصادية وسياسية ودينية واجتماعية وثقافية.

فقد انتقلت الى الساحل الأفريقي مع اللغة العربية والإسلام مظاهر الحضارة العربية الأخرى من معمار بناء المنازل والمدن ومراكز التجارة وصولا إلى نشر مراكز الثقافة والعلوم وهذه هي بالطبع أقوى آثار التزاوج بين العرب والأفارقة على الإطلاق وأبقاها على مر السنين».




■ القرن الأفريقي في مهب المطامع الغربية والصهيونية

## الغزو الأجنبي

ومع الغزو البرتغالي بدأت مرحلة جديدة هيأت للاستعمار الأجنبي وقلبت موازين القوى في المنطقة. ومن اخطر نتائج هذه المرحلة حرمان السواحل الشرقية الأفريقية على مستوى القرن الأفريقي والبحر الأحمر من الفوائد التجارية الهامة التي كانت من نصيب المراكز التجارية العربية بالدرجة الأولى وذلك بعد تحويل الطريق التاريخي لتجارة الشرق عبر الوطن العربي نحو أوروبا إلى خط جديد يمر عبر رأس الرجاء الصالح الذي اكتشفه البرتغال. والمستفيد الجديد من هذا التحول هي القوى الأوروبية الصاعدة والتي اصبحت فيما بعد امبراطوريات استعمارية قدمت إلى افريقيا لترث التركة العثمانية في شمال القارة وعلى سواحلها الشرقية.

واتسمت هذه المرحلة بتنافس استعماري كبير بين بريطانيا وفرنسا وايطاليا من اجل التوسع في افريقيا والسيطرة على مناطق التحكم الاستراتيجي والمعابر والمضايق المائية القابضة على طرق التجارة الدولية. ومعلوم أن العامل الاستراتيجي الجغرافي والسياسي لعب دورا اساسيا في تكييف الأحداث والتحولات الداخلية في منطقة القرن الأفريقي ومواقف القوى الدولية منها في اتجاه تكريس الأطماع الخارجية في المنطقة. إذ يحتل القرن الافريقي من الناحية الجغرافية موقعا استراتيجيا هاما بإشرافه على احد الممرات البحرية الدولية الرئيسية أي البحر الأحمر بمدخليه الجنوبي (باب المندب) والشمالي (قناة السويس التي افتتحتها فرنسا في تشرين الثاني ١٨٦٩).

ويعتبر مؤتمر برلين ١٨٨٤ - ١٨٨٥ النقطة الفاصلة والحاسمة في تقنين السباق الاستعماري الأوروبي بوضع حدود للمستعمرات الجديدة وفي فرض واقع سياسي يقيم موازين قوى داخلية متفاوتة ومختلة لفائدة الامبراطورية الحبشية وعلى حساب الطرف الصومالي تركت آثارا سلبية وخطيرة إلى يومنا هذا.

فقد تم تقسيم الصومال إلى اربعة اقسام تخضع لمناطق نفوذ الدول الاستعمارية الثلاث ولامبراطورية الحبشة. واحتلت فرنسا الصومال الشمالي وبالتحديد اقليمي العفر وعيسى (جيبوتي اليوم) وبعد ان استولت بريطانيا على عدن عام ١٨٣٩، احتلت جيوشها الساحل الصومالي المواجه لقاعدتها في عدن والمتحكم من المغرب في المداخل الجنوبية للبحر الأحمر

وتمكن الايطاليون من احتلال سواحل جنوب الصومال (كل ساحل «بنادر») عام ١٨٨٩ من منطقة تقع جنوب خليج عدن وحتى مدينة كسمايو بالإضافة إلى احتلال اريتريا عام ١٨٩٠ وقد استغلت ايطاليا التنافس البريطاني الفرنسي والانشغال المصري - البريطاني بالثورة المهدية في السودان لفرض سيطرتها على المنطقة.

## التحالف الاستعماري - الاثيوبي

إلا أن الملفت للانتباه هو التحالف الاستراتيجي بين الدول الأوروبية الاستعمارية واثيوبيا «كلمة يونانية تعني «الوجه الاسود» منذ عهد منليك الثاني (١٨٨٩ - ١٩١٣) والامبراطور هيلاسي لاسي فيما بعد. ففي عهد منليك توسعت حدود اثيوبيا لتصبح امبراطورية وضمت اجزاء عديدة من الأراضي الصومالية خاصة اوغادين وهود. وأراد منليك أن يكسب اطماعه التوسعية اعترافا دوليا فبعث برسالة شهيرة إلى ملوك اوروبا بإبلاغهم بحدود الحبشة الجديدة بتاريخ ١٠ ابريل ١٨٩١ جاء فيها:

وإذا تتبعنا الحدود القائمة اليوم لامبراطوريتي فسأحاول إذا ما وهبني الله العمر والقوة أن أعود بهذه الامبراطورية إلى حدودها القديمة الممتدة حتى مدينة الخرطوم السودانية وبحيرة نيانزا، وأضاف «لقد ظلت اثيوبيا جزيرة مسيحية لمدة ١٤ قرنا من الزمان وسط محيط من الملحدين الكفار فإذا كانت الدول الأجنبية التي تبعد عنا مسافات طويلة - يقصد الدول الأوروبية الاستعمارية - قد جاءت لكي تقتسم الأراضي الأفريقية فيما بينها فإنني لن اقف منها موقف المتفرج».

وانطلاقا من هذه المعطيات يتضح ان خلفيات هذا التحالف الغربي - الأثيوبي - دينية ثقافية حضارية بالأساس وسياسية بدرجة ثانية فالتقارب الديني بين اثيوبيا في عهد الامبراطورية قبل انقلاب ١٩٧٤ والقوى الغربية المسيحية دفع كلا الطرفين إلى التحالف ضد الحضور الإسلامي في المنطقة عبر تقسيم الكيان الصومالي وضم ماتبقى من الممالك الإسلامية التي كانت محيطة بهضبة الحبشة المسيحية والمتعايشة مع نظامها قبل التدخل الخارجي. وأخر الامارات العربية الإسلامية في القرن الأفريقي. سلطنة «جماء» التي ضمها اليه هيلاسي لاسي في الثلاثينات إلى امبراطوريته.

وتجسد هذا التحالف في معاهدات واتفاقيات بين الطرفين مثل معاهدة ١٨٩٧ التي سلمت بريطانيا بمقتضاها اوغادين الصومالية بعد ان سلمتها( هرر) التي كان يوجد فيها المصريون وفي عام ١٩٥٥ سلمت بريطانيا الحبشة منطقة «هود» الصومالية، وفي مايو



■ هيلاسلاسي والتحالف ضد الوجود الإسلامي

١٩٠٨ وقعت ايطاليا والحبشة معاهدة لتحديد حدود الأراضي الصومالية التي يحتلها كل طرف. وفي ١٩٠٦ حصل اتفاق بين الدول الأوروبية واثيوبيا «نص صراحة على دعم ومساندة الامبراطورية الاثيوبية والمحافظة على كيانها وحدودها حيث اكدت الدول الأوروبية الموقعة في الفقرة الرابعة من الاتفاق على التزامها الكامل بالمحافظة على «وحدة الامبراطورية الاثيوبية» إذا ما تعرضت إلى أي تهديد.

وهكذا دخلت اثيوبيا شريكا كاملا ومباشرا في عملية التقسيم الأوروبي لإفريقيا، وأصبح منليك الأثيوبي منشىء الامبراطورية الحديثة يرتدي نفس الزي الاستعماري لملوك اوروبا. كما سار خليفته الامبراطور هيلاسي لاسي في نفس الطريق وبنفس الأسلوب ووضع نفسه في موضع زعماء أوروبا متحالفا معهم في الحرب والسلم على السواء. فإذا كان منليك قد أرسل بجيشه فيما بين ١٩٠٠ و١٩٠٤ لمساعدة حليفته

> ”المطامع الغربية في القرن الافريقي بدأت مع الغزو البرتغالي والاستعمار الأجنبي الذي قلب موازين القوى بالمنطقة بتحويله طريق التجارة الرئيسي الى رأس الرجاء الصالح“

الاستعمارية - بريطانيا - في إخماد الثورة المهدية في السودان والثورة الصومالية بزعامة محمد عبدالله حسن الذي بدأ ثورته منذ ١٨٩٧ فإن هيلاسي لاسي تطوع بارسال بعض جنده ايضا لمساعدة أمريكا في الحرب الكورية تعبيرا عن التضامن في «السيىء والحسن».

وانتهت هذه المرحلة الاستعمارية بتكريس تقسيم المنطقة إلى عرقيات وقوميات متناحرة بين الصومال واثيوبيا وفرض الهيمنة الأثيوبية على قطاع واسع من الأراضي الصومالية إذ تقدر منطقة اوغادين لوحدها بثلث مساحة اثيوبيا اليوم.

## الاستقطاب الدولي

وكعادتها حرصت القوى الاستعمارية الغربية على ضمان مصالحها في المنطقة قبل جلاء جنودها وحصول بلدان القرن الأفريقي على استقلالها، وهكذا كانت المرحلة الثالثة متسمة بتداخل صراع القوى الكبرى خلال العقود الثلاثة الأخيرة مع التحولات السياسية الداخلية والصراع على السلطة بين الفصائل ذات الانتماءات العرقية المختلفة إلى جانب الصراع بين الأنظمة والقوى الوطنية والإسلامية الصاعدة.

وأمام ضعف الامبراطوريات الأوروبية الاستعمارية بعد حربين ضاريتين ضد ألمانيا الهتلرية، برز نجم أمريكا التي تمكنت من الإشراف على خطوط مواصلات الشرق والغرب ونقاط التحكم في شرايين التجارة الدولية من خلال إقامة قواعد عسكرية وقواعد اتصالات في اثيوبيا والأراضي الاريترية المحتلة مقابل حماية نظام الامبراطور الاثيوبي وتمكينه من كل الصلاحيات للتوسع في المنطقة وتكفي الاشارة إلى ان اثيوبيا من أوائل البلدان الأفريقية التي استرجعت سيادتها على اراضيها قبل عشرية من موجة الاستقلال في افريقيا وآسيا عبر تسهيلات غربية.

فبعد تنازل ايطاليا عن حقوقها في مستعمراتها القديمة على ضوء معاهدة باريس عام ١٩٤٧ احتلت اثيوبيا اوغادي من جديد عام ١٩٤٨ بعد انسحاب بريطانيا من هذه المنطقة الصومالية وفي ٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٠ صدر قرار للأمم المتحدة رقم ١٠٩٠ (٥) في جلستها رقم ٣١٦ ينص على إقامة فيدرالية اثيوبية - اريترية جاء فيه: فالآن تاخذ الجمعية العامة في اعتبارها على ضوء تقرير بعثة الأمم المتحدة لاريتريا وتقرير اللجنة المؤقتة.

أ - مصلحة الأمن والسلام في شرق أفريقيا.

ب - حقوق اثيوبيا ومطالبها المبنية على اسباب جغرافية وتاريخية وعرقية واقتصادية بما



■ استعادة الامل كما تراه امريكا

في ذلك على الأخص حاجة اثيوبيا المشروعة إلى منفذ مناسب إلى البحر.. وإذ نقر بأن التصرف في اريتريا يجب أن يبني على مشاركتها السياسية والاقتصادية الوثيقة مع اثيوبيا توصي بأن تؤلف اريتريا وحدة مستقلة استقلالا ذاتيا ومتحدة اتحادا فيدراليا مع اثيوبيا.

ومن خلال هذا القرار يتبين أن أحد الأسباب الرئيسية في ضم اريتريا إلى اثيوبيا الصليبية يتمثل في حصول هذه الأخيرة على منفذ إلى البحر الأحمر حتى يكون لها نفوذ وعين تراقب بها خليج عدن وباب المندب. مع الاشارة إلى انها تستحوذ من جهة أخرى على منابع النيل الأزرق وسبات وعتبرة التي توفر بنسبة ٨٠٪ من مياه هذا النهر.

من هنا عملت اديس ابابا على عرقلة كل المساعي من أجل اعتبار هذا الأخير نهرا دوليا وكل المشاريع القطرية للاستفادة من مياهه مثل السد العالي في مصر وقناة ج ونقلي في السودان، كما رفضت اتفاقيات تقسيم مياه النهر مثل اتفاقية ١٩٥٩.

ومع بداية الستينات حصلت تطورات سياسية في المنطقة تمثلت في استقلال الصومال في ١ يوليو ١٩٦٠ عن طريق اندماج مستعمرتين قديمتين: الصومال البريطاني والصومال الايطالي وقيام جمهورية نص دستورها الأول على العمل على استعادة سيادتها ووحدتها عبر ضم باقي الأقاليم الخمسة اي الصومال الفرنسي - الحفر والعيسى وساحل الصومال الغربي «وابو» من اثيوبيا والاقليم الشمالي الشرقي لكينيا. وبعد عام واحد انطلق الكفاح المسلح للشعب الاريتري بعد تشكيل جبهة تحرير اريتريا المطالبة بحق تقرير المصير والاستقلال عن أثيوبيا التي سارعت في ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٢ بإنهاء الفيدرالية ودمج اريتريا كليا في الأمبراطورية دون ان يتحرك المجتمع الدولي احتجاجا على الممارسات الأثيوبية.

## التحالفات والتحالفات المضادة

وأمام الهيمنة الغربية - الأمريكية على مناطق رئيسية في القرن الأفريقي في اطار استراتيجية التحكم بالمناطق المتاخمة لمنطقة الشرق الأوسط وللصراع العربي الصهيوني، سعى الاتحاد السوفياتي في ظل الحرب الباردة ثم في عهد «الوفاق الدولي» إلى اكتساب موضع قدم في هذه المناطق الاستراتيجية من أجل الاقتراب من مصادر الطاقة (النفط بالخصوص) ومراقبة حركة التجارة العالمية ولعب دور الشريك في الصراع العربي - الصهيوني واستطاع في خطوة أولى ان يخترق منطقة النفوذ الأمريكية بتوقيع أول اتفاقية عسكرية مع جمهورية الصومال الحديثة عام ١٩٦١ ومدها بالأسلحة بشكل واضح منذ عام ١٩٦٣ في الوقت الذي توترت فيه العلاقات البريطانية الصومالية بسبب اصرار الصومال على ضم الاقليم الشمالي والشرقي لكينيا التي كانت لاتزال تحت احتلال العلم البريطاني.

وقد ادرك الأمريكان خطورة خروج الاتحاد السوفياتي من سياسة العزلة داخل المعسكر الشرقي «ولقد كانت الصومال مشروع فيتنام جديدة يحاول السوفيت فتح جبهتها لاستنزاف الجهد الأمريكي في القرن الأفريقي».

وانعكست المخاوف الأمريكية على المواقف الأثيوبية اذ استغلت اثيوبيا احتضانها لمنظمة الوحدة الأفريقية للتأثير على قراراتها وتوصياتها حيث رفض رؤساء افريقيا في المؤتمر الأول للمنظمة في اديس ابابا في مايو ١٩٦٣ الطلب الصومالي بالاعتراف بحق تقرير مصير المناطق الصومالية الواقع تحت السيطرة الأثيوبية والكينية باسم «عدم المساس بالحدود الراهنة بين الدول الأفريقية» كما نص عليه ميثاق المنظمة.

> النظام الاثيوبي والاريتري يوطد علاقاته مع المعسكر الغربي والكيان الصهيوني مقابل المساعدات المالية والسياسية والعسكرية التي قدمت له

وعلى هذا الاساس، تدخلت المنظمة لإيقاف المواجهة المسلحة بين الصومال واثيوبيا في اقليم اوغادين عام ١٩٦٤. كما دعا كل من الاتحاد السوفيتي وامريكا الى «تسوية النزاع بطريقة سلمية» في اطار الوفاق الدولي السائد بينهما في ذلك الوقت.

## توازنات جديدة

لكن مع نهاية الستينات وبداية السبعينات حدثت تحولات هامة في الخريطة السياسية بمنطقة القرن الافريقي. فأمام ضعف الحكومة المدنية الصومالية وتخفيض مطالبتها بـ«صومال كبري» وتنازلها امام الاستعمار الفرنسي لجيبوتي حصلت ازمة سياسية في مقديشو قتل على اثرها الرئيس شرماق يوم ١٥ تشرين الاول ١٩٦٩ وحصل انقلاب عسكري يوم ٢١ من نفس الشهر تسلم على اثره سياد بري مقاليد السلطة واعلن عن قيام جمهورية تعتمد «الاشتراكية العلمية» كأساس مبدئي في سياستها. وارتمى النظام الجديد في احضان الاتحاد السوفياتي الذي قدم مساعدات ضخمة للنظام الصومالي الجديد عسكرية واقتصادية تمثلت خصوصا في امضاء «عقد صداقة وتعاون» بين الطرفين خلال زيارة بودغورني الى الصومال عام ١٩٧٤ وفي آلاف الاطنان من القمح لمواجهة الجفاف الكبير في هذا البلد من ٧١ الى ١٩٧٦ لكن النظام الصومالي ربط علاقات مع اطراف اخرى مثل الصين وكوريا والعربية السعودية خاصة. بعد ان اصبح عضوا في الجامعة العربية.

وفي المقابل دخل نظام بري في مواجهة مع الحركة الاسلامية الناشئة اهم ، عطاتها اعدام عشرة علماء عام ١٩٧٥ ومثول ٢٥ آخرين امام محكمة امن الدولة بتهمة توزيع مناشير والتحريض على الاعتراض على «قانون الاسرة»

الجديد الذي يضع الشريعة الاسلامية في الميزان. وقد وقفت الحركة الإسلامية امام التوجه الشيوعي العلماني للنظام باسم «الاشتراكية العلمية» ودفعت الضريبة غالية.

اما على مستوى الطرف الاثيوبي، فقد شهدت نهاية الستينات وبداية السبعينات ضعفا وتدهورا، لاوضاع الامبراطورية وتصاعدا للمطالب العرقية والقوميات المختلفة التي سيطر عليها النظام الاقطاعي لهيلاسلاسي. وانتهى الامر بانقلاب عام ١٩٧٤ وتسلم منغستو ماريام لمقاليد السلطة واقامة نظام شيوعي راديكالي وجد فيه الاتحاد السوفياتي حليفا استراتيجيا. واستغل منغستو موقعه القوي للقيام بهجوم مضاد على منطقة اوغادين التي هاجمتها جبهة تحرير الصومال الغربي واستطاع بفضل مساعدة سوفياتية - كوبية هامة دحر الهجوم سقط خلالها العديد من الضحايا من الطرفين.

كما هاجم منغستو منذ يوليو ١٩٧٨ الحركات الثورية الاريترية واحتل الجزء الكبير من اريتريا. وفي يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٨ تم امضاء «معاهدة صداقة وتعاون» بين موسكو واديس ابابا.

وهذه الوثيقة كرست انتماء اثيوبيا «للمعسكر الثوري» بقيادة الاتحاد السوفياتي واعتبارها «حليفا مميزا» خارج بلدان حلف فرسوفيا.

وقد تفرد النظام «الثوري» الاثيوبي باعتماد نظام الحزب الواحد واتباع سياسة استبدادية اطلق عليها نعت «القمع الاحمر» بلغ ضحاياها حوالي ٢٥ الف شخص منهم نسبة كبيرة من المسلمين الذين طالبوا بحقوقهم الدينية والمدنية.

ووجد الاتحاد السوفياتي في هذا الحليف الجديد تعويضا كبيرا على النكسة التي لحقته في كل من مصر والسودان ثم في الصومال، بعد طرد خبرائه العسكريين في مصر وانهام موسكو بالوقوف خلف الانقلابيين الشيوعيين في الخرطوم عام ١٩٧١ وتحول توجهات نظام بري نحو الغرب اثر تدهور علاقات الصومال مع موسكو في حرب اوغادين عامي ٧٧ و١٩٧٨ وطرد الخبراء السوفياتي من مقديشو.

## اختراق صهيوني

ومنذ ذلك التاريخ دخلت منطقة القرن الافريقي في توازنات وتحالفات جديدة وعادت الهيمنة الغربية - الامريكية على السواحل الشرقية في الوقت الذي برز معطي هام تمثل في الاختراق الصهيوني للمنطقة وربط علاقات استراتيجية مع اثيوبيا باعتبارها الطرف الوحيد غير العربي في المنطقة وتلتقي المصالح الصهيونية - الاثيوبية في مراقبة شرايين رئيسية (البحر الاحمر - منابع النيل) والامتداد في القارة الافريقية وتطويق الانتشار الاسلامي.

> **كل المؤشرات تؤكد أن التدخل الخارجي في الصومال ليس وقتيا وإنما هو مقدمة لتدخلات أخرى في مناطق مجاورة باسم حق التدخل الانساني طبقا للقرار ٧٩٤ عن مجلس الامن**

ومعلوم ان الكيان الصهيوني سعى منذ زرعه في قلب فلسطين الى تجسيد اطماعه التوسعية في منطقة الشرق الاوسط وفي تخومها باعتماد مايسمى بـ«نظرية الأمن» التي تتضمن ضمن بنودها كسب صداقات انظمة لها جذور وانتماءات عرقية غير عربية أولها قابلية معاداة العنصر العربي والاسلامي والسيطرة على مواقع استراتيجية. ومن هذه المواقع البحر الاحمر بمدخليه الشمالي والجنوبي ومن هذه الانظمة بعض الانظمة الافريقية جنوب الصحراء مثل النظام الاثيوبي. فقد ركز الكيان الصهيوني في اطار اهدافه الاستراتيجية خلال حربي يونيو ١٩٦٧ وتشرين الاول ١٩٧٣ بينه وبين العرب على الاستيلاء على شرم الشيخ وفتح مضايق تيران في وجه الملاحة الصهيونية وفي وجه العلاقات الصهيونية مع الدول الأفريقية والآسيوية عبر البحر الاحمر.

واستمر وضع الاستقطاب الدولي هذا حتى انهيار الاتحاد السوفياتي وقيام نظام دولي «جديد» احادي القطبية بزعامة امريكية ودخلت المنطقة في مرحلة جديدة ذات توازنات وتحالفات ومعطيات سياسية اقليمية مغايرة.

من اهم هذه المعطيات سقوط النظام الشيوعي في اديس ابابا آخر مايو ١٩٩١ ودخول متمردي الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الاثيوبي وانتخاب ميليس زناوي رئيسا للجمهورية لسنتين. اما في الصومال فقد نتج عن سقوط نظام سياد بري في يناير ١٩٩١ وضع دستوري غامض اتسم بصراعات قوية بين مختلف الفصائل في مقديشو فقد تسلم الحكم علي مهدي محمد يوم ٢٩ يناير ١٩٩١ بينما قاد الجنرال عيديد الطرف المعارض وانتهى الامر بتدخل اجنبي امريكي في اساسه تحت راية الامم المتحدة.

من ناحية اخرى حصل انقلاب امريكي في السودان في يونيو ١٩٨٩ قام على اثره نظام ذي توجه اسلامي واضح وتمكن من تحقيق انتصارات كبرى على المتمرد قرنق. ففي حين دخل اليمن تجربة برلمانية جديدة برزت فيها حركة «الاصلاح الاسلامية» كقطب ثاني في الخريطة السياسية اليمنية. وتمكن الشعب الارتيري من تحقيق استقلاله يوم ٢٤ مايو ١٩٩١ بعد ثلاثين سنة من الكفاح المسلح ضد النظام الاثيوبي.

وبناء على هذه التحولات الهامة، خططت القوى الغربية - الصهيونية لترتيبات جديدة في المنطقة تغيرت على إثرها الاولويات والتحديات المطروحة على الاقطار الرئيسية والمجاورة للقرن الافريقي.



■ الصومال والخطة الامريكية الجديدة

## تحالف اثيوبي - صهيوني

فالنظام الاثيوبي الجديد وطد علاقاته مع المعسكر الغربي والكيان الصهيوني مقابل مساعدات مالية وسياسية وعسكرية هامة في ٩٢/٩/٣٠ (٤٤,٥) مليون دولار كمساعدة امريكية لاعادة بناء الاقتصاد المنهار ومساندة اديس ابابا في برنامج مكافحة الايدز!! يوم ٩٢/١٠/٢٩ قرض بـ٧٠ مليون دولار

من طرف صندوق النقد الدولي كمساعدة لتحقيق برنامج الاصلاحات الاقتصادية وفي ٩٢/١١/٢٤ قرض بـ ١,٢٠ مليار دولار من البنك العالمي.

من ناحية اخرى ، صدر تقرير عن وكالة قدس برس للانباء بتاريخ ٩٣/٥/١٠ عن مصادر في الخارجية الاسرائيلية قولها ان (اسرائيل) قررت منح اثيوبيا صفة الدولة ذات الاولوية في المساعدات الاقتصادية والتكنولوجية واضافت تلك المصادر ان اثيوبيا ستؤيد مقابل ذلك المواقف الاسرائيلية في المحافل والهيئات الدولية المختلفة وقد وصف بيريز العلاقة بين الطرفين بقوله «انها علاقات تاريخية وجغرافية واستراتيجية مشيرا الى اهمية اثيوبيا الجغرافية بقوله: ان اثيوبيا دولة مهمة جدا تقع على طول شواطىء البحر الاحمر حيث بالامكان الآن استئناف علاقة قديمة بين (اسرائيل) واثيوبيا من اجل ايجاد بحرا او ممر هادىء» خاصة في ظل اجواء جديدة في المنطقة.

ويؤكد هذا التقرير العلاقات القديمة احد معالمها تهجير يهود اثيوبيين عرفوا باسم الفلاشا. كما يؤكد علاقات نظام اريتريا الجديد بزعامة افورقي مع الكيان الصهيوني علما بان افورقي صرح باقامة مشاريع اتحاد كونفدرالي مع اثيوبيا. وكان الناطق الرسمي باسم حركة الجهاد الاسلامي الاريتري يكتنفه الغموض في ظل الحكومة الجديدة وان اريتريا مقبلة على نوع آخر من الصراع.

وتحدث عن اتفاقيات امنية بين الكيان الصهيوني وحكومة افورقي استعادت (اسرائيل) على ضوئها قواعدها العسكرية في جزر دهلك مما يعد تهديدا لمنطقة القرن الافريقي ودول حوض البحر الاحمر والخليج العربي.

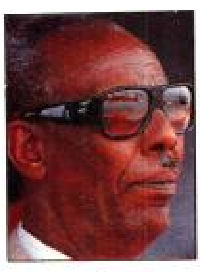
## التدخل الاجنبي في الصومال

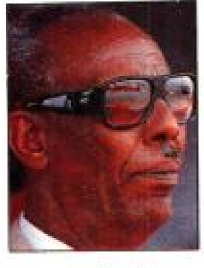
اما الطرف الصومالي فقد وقع نتيجة الحرب الاهلية بين مختلف الجبهات المسلحة والمجاعة التي تسببت فيها الفوضى والتسيب الامني، في فخ القوى الخارجية متمثلا في التدخل الامريكي في الصومال ولكن في هذه المرة تحت غطاء «انساني» اسمه «اعادة الامل» وفي تصريح لمجلة «المجتمع» صرح الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية في الصومال الدكتور ابراهيم الدسوقي بان «التدخل الامريكي في الصومال ليس الا حملة صليب[illegible]ديدة لتطويق العالم الإسلامي من بو[illegible]رقية» واضاف بان «القوات الدولية بقيادة الولايات المتحدة جاءت لتشد أزر هيئات التنصير التي تعمل بنشاط منقطع النظير مستغلين الظروف الحرجة التي يمر بها الشعب الصومالي، والتي تسعى الى خلق اقلية مسيحية تقود الصومال الى دوامة الحروب الدينية بجانب الحروب القبلية».

وكل المؤشرات تؤكد بأن التدخل الخارجي في مقديشو ليس وقتيا كما يظن البعض وانما سيكون مقدمة لتدخلات اخرى في مناطق مجاورة باسم «حق التدخل الانساني» فالقرار رقم ٧٩٤ الصادر عن مجلس الامن والذي يسمح للولايات المتحدة بتراس عملية عسكرية استعجالية «لانقاذ ضحايا المجاعة في الصومال» ينص على تعبئة ٤٠ الف جندي من ٢٠ بلدا منهم اكثر من ٣٠ الف امريكي، وفي ظل التوتر الحالي بين قوات الامم المتحدة والجنرال عيديد وانصاره، يتم ترتيب البيت الصومالي حسب المصالح الغربية اي اقامة نظام حكم قادر على ضبط الأمن [illegible]تاء في الدائرة الغربية والفلك الامريكي، ونزع سلاح الفصائل المتنازعة الذي ورثته عن القوى الامريكية والسوفياتية بالخصوص. وهذا النظام ستقتصر اهتماماته على الصومال في وضعه الحالي بحيث لن تكون له مثل اسلافه طموحات لضم اجزاء الصومال تحت الاحتلال الاثيوبي (اوغادين) او تحت سيطرة كينيا او التي كانت تحت سيطرة فرنسية (جيبوتي او العفر و العيسى) والتي تمثل «الصومال الكبرى».

فجمهورية جيبوتي قد حصلت على استقلالها منذ يونيو ١٩٧٧ وهي عضو بالجامعة العربية وبمنظمة الوحدة الافريقية لكنها تعيش حالة من الاضطرار السياسي رغم اعتراف الدستور الجديد بتعددية سياسية محدودة. وقد تم تأجيل المفاوضات مع التمرد العسكري من طرف الحكومة والخلاف مازال قائما حول مصير المعتقلين من الطرفين. والرئيس حسن غولاء في السلطة منذ الاستقلال ووعد بتعددية حزبية في الوقت الذي تمكن المتمردون من احتلال ثلثي البلاد. وفي ٩٢/١١/٢٧ اعلنت فرنسا سحب قواتها من شمال البلاد ورأت المعارضة البرلمانية ان هذا القرار بامكانه ان يقود الى تقسيم فعلي للبلاد».

اما كينيا التي فتحها العرب في القرن ٧م وتضم اكثر من ١٥٪ من المسلمين فإنها غير مستعدة بدورها لاعادة المنطقة الشمالية الشرقية التي كانت تابعة للصومال، وكان رئيسها دانيال اراب موا كانت قد زار في يوليو ٨٥ الصومال للاتفاق حول هذا الموضوع وسلكت سياستها خطوات خارج المعسكر الغربي مع التاكيد على تكريس الهوية المسيحية للبلاد على حساب المسلمين الذين يعانون الاضطهاد الديني والسياسي، ومعلوم ان نيروبي (عاصمة كينيا) شهدت عقد المؤتمر «الثالث والاربعين الافخارستي العالمي بين ١١ - ١٩٨٥/٨/١٨ وهو المؤتمر الاول من نوعه في افريقيا السوداء.


■ اسياس افورقي


■ سياد بري

## تطويق العالم الاسلامي

من خلال الربط بين تطورات الاوضاع داخل منطقة القرن الافريقي وحولها يلاحظ بان الكماشة الغربية - الصهيونية احكمت تطويقها للعالم الإسلامي من خلال البوابة الافريقية الشرقية لمنع انتشار حركة الوعي الاسلامي الصاعدة ووضع ستار حديدي امام كل محاولات التقارب العربي الاسلامي من جهة والافريقي المسيحي والزنجي من جهة اخرى. وقد جاء التدخل الاجنبي في الصومال متزامنا مع مخطط غربي لمنع قيام كيان اسلامي في قلب اوروبا وبالتحديد في البوسنة والهرسك في اطار حملة شاملة ضد كل مظاهر الصحوة الاسلامية في مختلف انحاء العالم.

والمنطق الدولي السائد اليوم لا يقبل بقيام مثل هذه الكيانات خاصة في مناطق ترتبط مصالحه بها ارتباطا استراتيجيا.

وقد اقلقت التجربة السودانية الجديدة صانعي القرار الدولي بشكل كبير خاصة بعد تحقيق انتصارات عسكرية هامة على حركة التمرد التي يقودها قرنق. وهذا يعني تفرغ السودان لبناء كيانه والانطلاق بالمشروع الاسلامي الحضاري الذي ينادي به نحو ربوع افريقيا مرورا بمنطقة القرن الافريقي. وتندرج ضمن هذا الاطار الخلفية الاساسية للتدخل الاجنبي في الصومال من اجل تحجيم دور الحركة الاسلامية فيها وفي الاقطار المجاورة لها ومنع عملية التاثر بالتجربة السودانية الطموحة وبأصداء التحولات السياسية في اليمن والتي يلعب الاسلاميون فيها دورا هاما.

وبالتالي ، فإن منطقة القرن الافريقي دخلت مرحلة حرجة في تاريخها حيث سيتحول الصراع من عملية استقطاب دولي بين معسكرين شرقي وغربي كما كان قائما في السبعينات والثمانينات الى صراع [illegible]اري بين المعسكر الغربي - الصهيوني والقوى الصاعدة المطالبة بالتحرر من التبعية الاجنبية والتصالح مع هويتها الاسلامية في ظل تعايش عربي - افريقي كما كان سائدا قبل الغزو الاستعماري للمنطقة ■

# ماذا يجري داخل اروقة اللوبي اليهودي (ايباك) في الولايات المتحدة



مارتن انديك مدير قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأمريكي وصمويل لويس مدير التخطيط السياسي بوزارة الخارجية الأمريكية

## «يحبذان دورا محدودا لأمريكا في عملية السلام»

نائب رئيس اللوبي اليهودي (إيباك)

## الأردن هو الدولة الفلسطينية وعرب الضفة وغزة ينبغي أن يذهبوا إلى هناك

**واشنطن - محمد دلبح**

أوضح رئيس مؤتمر رؤساء المنظمات الامريكية اليهودية ليستر بولاك ان الامريكيين اليهود لا يحبذون انخراطا اميركيا متزايدا في عملية السلام في الشرق الاوسط، وانهم لا يرحبون بمثل ذلك الدور، فيما دعا السفير الاسرائيلي لدى واشنطن ورئيس الطاقم المفاوض مع سوريا ايثمار رابينوفيتش الولايات المتحدة للعب دور اكثر نشاطا في تلك العملية عندما قال مؤخرا: «يعتبر التدخل الامريكي اليوم حيويا لعملية السلام، ونحن مهتمون بتقدمها، والجالية اليهودية مدركة كذلك» غير ان بولاك قال انه أبلغ وزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر ان اليهود الاميركيين «لا يتطلعون الى ان تحدد الولايات المتحدة اي دور جديد لها او اي دور يختلف عن دورها المعروف»، واضاف «انني لا ارى اي سبب اساسي يستدعي تغيير دور الادارة الامريكية، فالدور الاميركي يبدو الآن انه كاف لهذا العمل». وقال بأنه يعتقد ان دور كريستوفر «كما منحناه حتى الآن انه سيواصل - كما في الماضي - البناء على عملية السلام ويحاول جلب الفلسطينيين الى طاولة المفاوضات بدون مطالب جديدة».

وقد عكست تعليقات بولاك عجز الجالية اليهودية الامريكية في الوقت الراهن عن التوصل الى اجماع في الراي بدعم الزعماء الاسرائيليين الذين يدعون الى دور اميركي اكثر تصميما، ويواجه اليهود الاميركيون الذين يضعون شروطا لإبعاد هذا الدور الاميركي نوعا من الفوضى حول كيفية الاستجابة لنداء اسرائيل من أجل تغيير موقفهم والتحول بواقع ١٨٠ درجة.

### مناقشة داخل أوساط إدارة كلينتون

وبالنسبة للادارة الامريكية التي تجري الآن نقاشا عميقا حول مدى فعالية الدور الذي تريد ان تلعبه في المفاوضات فإن تعليقات بولاك تتجه نحو اعطاء اشارة تحذير له في الوقت الذي كانت تدور فيه محادثات الجولة العاشرة من المفاوضات العربية الاسرائيلية بواشنطن، وقد أشار مسؤولون اميركيون الى ان حجم التأييد او العقاب

المحلي الذي يمكنهم توقعه من الجالية اليهودية يعتبر عاملا هاما في مناقشاتهم.

وقد عكس رئيس قسم الصراع العربي الاسرائيلي في وزارة الخارجية الاميركية واحد اعضاء الطاقم المشرف على المفاوضات العربية الاسرائيلية اهرون ميلر في ملاحظات خاصة كان ادلى بها في شهر يونيو (حزيران) الماضي الى مجموعة من الزعماء اليهود عكس مدى الحساسية التي تنظر بموجبها الادارة الامريكية الى هذا العامل المحلي، وطبقا لمصدر مطلع على ما دار في ذلك الاجتماع فإن ميلر قال بأن اربعة اشخاص عقدوا مؤتمرا اساسيا في تاريخ عملية السلام في الشرق الاوسط والكل قدم ثمنا سياسيا وهم هنري كيسنجر الذي كان سمسار اتفاقية فض الاشتباك العربية الاسرائيلية بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ والرئيس الاسبق جيمي كارتر الذي «ولد» اتفاقيات كامب ديفيد والرئيس السابق جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر الذي مارس ضغوطا على جميع اطراف الصراع للذهاب الى طاولة المفاوضات من اجل محادثات مباشرة.

وقال ميلر « لا ينظر الى اي من هؤلاء باعتبارهم ابطالا ومع ذلك فإن التاريخ أظهر انه من اجل نجاح عملية السلام لابد للولايات المتحدة ان تنخرط اكثر في هذه العملية» وعندما سئل ان كان ذلك سيحدث قريبا قال انه بصدق لا يستطيع الاجابة على ذلك وان ما يستطيع قوله ان الناس الذين فعلوا ذلك دفعوا ثمنا سياسيا». وتعكس ملاحظات ميلر ربما المناقشة الكبيرة في اوساط المسؤولين الاميركيين الذين يتعاملون مع المنطقة حول الطريق الذي يجب ان تسلكه الولايات المتحدة الآن.

وبالرغم من ان تقارير تشير الى ان ميلر وبعض زملائه يجندون موقفا اميركيا اكثر نشاطا فإن مارتن انديك الذي عينه كلينتون مديرا لقسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي يحبذ دورا اميركيا محدودا، وكذلك يشاطره في هذا الراي مدير التخطيط السياسي بوزارة الخارجية الامريكية صموئيل لويس، واعترف مسؤول اميركي بأن «هناك نقاشا بين المشتركين في طاقم السلام الاميركي على مختلف المستويات.

واعترف مسؤولون اسرائيليون بأن الجالية اليهودية قد تحصل على نتيجة حاسمة في المناقشة الدائرة داخل الادارة الاميركية، معربين عن ارتياحهم من دعم يهود اميركا لعملية السلام، ولكنهم اعترفوا ايضا بوجود قلق لدى بعضهم حول الموقف من التفاصيل الاساسية للسياسات الجديدة.

وقد تسبب زيادة تدخل بعض قطاعات الجالية اليهودية الاميركية في الشأن السياسي الاسرائيلي المتعلق بعملية السلام الى ارغام نائب رئيس اللوبي الاسرائيلي بواشنطن المعروف باسم «إيباك» هارفي فريدمان Harvey Friedman على الاستقالة من منصبه يوم الثلاثين من يونيو الماضي في اعقاب اهانته لوزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز من خلال نعته بوصف سيء»، إضافة الى انه كان انتقد بمرارة رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين امام نائب وزير الخارجية الاسرائيلي يوسي بيلين عندما اوضح الاخير سياسة اسرائيل تجاه عملية السلام الى وفد من الكونغرس الاميركي زار فلسطين المحتلة مؤخرا، وقد انفجر فريدمان بالغضب قائلا: «من اين حصل رئيس الوزراء اسحق رابين على إذن بالتخلي عن الأرض» معربا عن اعتقاده بأن الاردن هو الدولة الفلسطينية وأن «عرب الضفة الغربية وغزة ينبغي ان يذهبوا الى هناك».

**ستيفن غروسمان رئيس (إيباك) يعترف بأن تأييد مجموعته القاطع لعملية السلام لا يمتد ليشمل مبدأ التخلي من الأرض في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلون**

وقد تنصلت «ايباك» بسرعة من تلك التصريحات، واعتذر المدير التنفيذي لها توماس داين رسميا في اعقاب احتجاج وزارة الخارجية الاميركية، غير ان داين هو الآخر كان أرغم على الاستقالة يوم ٢٧ من الشهر ذاته اي قبل ثلاثة ايام من استقالة فريدمان بسبب وصفه لبعض اليهود المتدينين المتزمتين بأن لهم «رائحة نتنة» ومن «طبقة دنيا» ولم يشفع له اعتذاره عما بدر منه، حيث ارغم على الاستقالة.

وكانت تعليقات داين قد ظهرت لأول مرة في الكتاب الذي نشره حديثا الصحفي الاسرائيلي ديفيد لاندو باسم «عالم الأصولية اليهودية» حيث نسب الى داين قوله في مقابلة صحفية معه في عام ١٩٨٩: «لا اعتقد ان التيار الاساسي اليهودي يشعر بارتياح مع المتزمتين اليهود، وافترض انه امر طبيعي ان صورتهم ذات رائحة كريهة، وأن ما اريد ان اقوله الآن هو أنك دفعتني الى التفكير به» واضاف بأن الصورة المأخوذة عن اليهود الاصوليين هي «صورة المهاجر الفقير، وهذا الانطباع موجود لدى كثير من

■ وارن كريستوفر



■ هنري كيسنجر

■ جيمي كارتر

الناس الذين اختلط بهم».

وكان رئيس «ايباك» ستيفن غروسمان وصف سلوك فريدمان بأنه «غير مقبول على الاطلاق» واقسم ان يؤنب فريدمان بسبب إعرابه عن وجهة نظر شخصية في الوقت الذي يقوم بدوره كمسؤول في «ايباك» غير ان غروسمان اعترف بأن تأييد مجموعته القاطع لعملية السلام لا يمتد ليشمل مبدأ التخلي عن الارض في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

غير انه قال مرددا صدى موقف «ايباك» الذي كانت التزمت به اثناء حقبة صقور الليكود «أن اللجنة لم تتخذ أي موقف حول تقديم تنازلات اقليمية» وأضاف «ومع ذلك فإن حكومة اسرائيل المنتخبة تقوم بمجازفات من اجل السلام وان البعض قلقون بشأن المجازفات التي ستتقدم عليها الحكومة الاسرائيلية.

وقد تسبب الكشف عن تصريحات داين الى دفع رئيس حزب اغودات اسرائيل في اميركا الحاخام موشيه شيرير الى كتابة رسالة من ثلاث صفحات الى داين يشكو فيها تعليقاته، مؤكدا في رسالته وقف اية مشاركة لحزبه في نشاطات «ايباك» او دعم سياساتها المتعلقة باسرائيل وأنه سوف يعيد تقييم وجهة نظره حول «ايباك».

وقد امسك غروسمان سريعا بالفرصة التي اتاحتها هذه الازمة لإزاحة داين من منصبه حيث ابلغ الصحفيين بأن مؤتمرا دعي لاعضاء اللجنة التنفيذية لايباك توصل الى اعتبار أن ملاحظات داين «قوضت فعاليته وأن انفصاله عن المنظمة اصبح ضروريا».

وكانت الفترة التي تولى فيها داين منصب مدير «ايباك» (منذ عام ١٩٨٠ الى حين استقالته) توصف بأنها «العصر الذهبي» حيث كانت اهم انجازاته اجتذاب ادارة الرئيس الاميركي الاسبق رونالد ريغان الى جانب اسرائيل بالكامل، حيث فاق الدعم الذي قدمته تلك الادارة لاسرائيل اية ادارة اميركية اخرى، مما تسبب في توجيه اتهامات إلى داين في اوساط اليهود الاميركيين وخاصة الديمقراطيين بانه يعمل لصالح الحزب الجمهوري، ولادارة ريغان



احد زعماء اللوبي الصهيوني في واشنطن

على حساب الكونغرس، وقد ارتفعت عضوية ايباك من ٨ آلاف الى ٥٥ الف عضو استنادا الى تقرير الضرائب الذي تقدمه «ايباك» سنويا الى ادارة الضرائب الاميركية كما ارتفع دخل ايباك من ١.٤ مليون دولار سنويا الى ١٥ مليون دولار، فيما زاد عدد العاملين فيها من ٢٤ الى ١٥٨ موظفا.

وقد اصبحت ايباك في هذه الفترة قوة رهيبة داخل الكونغرس الاميركي الى حد وصفها انها «غوريلا زنتها ٧٠٠ رطل» إشاعت الرهبة والخوف في اوساط اعضاء الكونغرس وخاصة بعد ان استطاعت التسبب في هزيمة اعضاء اقوياء في الكونغرس حيث خسروا مقاعدهم بسبب حملة «ايباك» ضدهم مثل عضو مجلس الشيوخ السابق تشارلز بيرسي، وبول فيندلي بسبب رفضهما التصويت لصالح اسرائيل في الكونغرس.

## تحالف مع الليكود :

ومن بين الانتقادات التي وجهت الى داين كانت بسبب علاقاته الوثيقة مع تكتل الليكود، ورئيسه السابق اسحق شامير، حيث حاولت بعض المنظمات اليهودية الاميركية عام ١٩٨٧ مثل رابطة مكافحة تشويه السمعة، واللجنة اليهودية الاميركية والمؤتمر اليهودي الاميركي اتحاد تحقيق فيما بينها لتشكيل جماعة ضغط في الكونغرس (لوبي) تكون بديلا لإيباك.

وعندما نشأت ما قيل عنه «ازمة» بين ادارة بوش وحكومة اسحق شامير عام ١٩٩١ المتعلقة بضمانات قرض المليارات العشرة، فقد انضمت «ايباك» «تحت ادارة داين الى جانب الليكود في مهاجمة ادارة بوش اضافة الى تبنيها موقف شامير ازاء «عملية السلام» في المنطقة وقد تم فيما بعد لوم داين عن افتعال تلك الازمة، وكنتيجة لذلك فإن اسحق رابين لدى توليه منصب رئاسة الحكومة الاسرائيلية منذ يوليو ١٩٩٢ لم يعد يثق بـ «داين» وسعى الى اقصائه.

وفي عدة مناسبات قال السفير الاسرائيلي في واشنطن ايثمار رابنوفيتش «اننا لم نتوقع قط دعما آليا من الطائفة اليهودية، ولقد أردنا دوما المشاركة العاطفية من اليهود الاميركيين ونحن نتوقع من يهود الشتات ان تتوقف مناقشتهم حد التدخل السياسي».

ويقول محللون هنا ان اسبابا اخرى كانت وراء اقالة داين يعود بعضها الى التغيرات التي حدثت على صعيد دور اسرائيل في المنطقة بعد التغيرات التي حدثت على الصعيدين الدولي والاقليمي، والتي ترتبت على انهيار الاتحاد السوفياتي، وعدم وجود اية تهديد امني مباشر ضد اسرائيل من اية قوة في المنطقة لذلك كان لابد من اعادة صياغة دور «ايباك» بما ينسجم مع التوجهات الاسرائيلية والاميركية الجديدة.

غير ان مراقبين يعتقدون ان استقالة داين وفريدمان وخاصة داين سوف تنعكس سلبا على نشاطات اللوبي الاسرائيلي نظرا للدور الهام الذي كان يلعبه داين في اوساط اعضاء الكونغرس، ويضيف هؤلاء المراقبون بأنه للمرة الأولى فإنه يتعين على الدبلوماسيين الاسرائيليين في واشنطن بذل جهد ووقت اطول للدفاع عن انفسهم، وللدفاع عن اسرائيل في الولايات المتحدة. ■



بقلم : أحمد منصور

# تحالف عالمي جديد ضد المسلمين

في طقوس كهنوتية واستقبال رسمي كبير تقدم رادوفان كارازيتش جزار الصرب وكبير مجرميها نحو المنصة الأسقفية للإرشيفك سيرافيم كبير الأساقفة ورئيس الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية حيث صافح كبير الأساقفة وانحنى يقبل يده فيما وضع كبير الأساقفة يده الأخرى على رأس كارازيتش وأخذ يتمتم مباركا للبطل الصربي الأرثوذكسي الكبير عن دوره في إبادة المسلمين في البوسنة، وقد ذهب كارازيتش إلى اليونان ليقود حملة تبرعات ضخمة تدعمها الكنيسة الارثوذكسية لدعم الصرب في حربهم ضد مسلمي البوسنة، وفي اليوم التالي ملأت صور كارازيتش والأرشيفك سيرافيم صدر الصفحات الأولى في الصحف لتعلن مباركة الأسقف رسميا لجرائم كارازيتش وما اقترفه في حق المسلمين من جرائم، وتوجه الدعوة للشعب اليوناني كي يبذل أقصى ما في وسعه لنصرة الشعب الصربي الشقيق حتى يستطيع اقتلاع جذور الإسلام من البوسنة ومن ثم من باقي دول البلقان، وانطلقت حملة التبرعات تحت رعاية الكنيسة الأرثوكسية اليونانية مدعمة بصور كبير الاساقفة سيرافيم وهو يبارك كارازيتش وصور اخرى لكارازيتش وهو يصلي في الكنيسة وكان ذلك في منتصف شهر يونيو الماضي.

أما في الثلاثين من يونيو فقد عقد تحت رعاية الكنيسة الارثوذكسية اليونانية مؤتمر ضخم في مدينة (مونت اتوس) السياحية تحت عنوان «مؤتمر الارثوذكسية والحقائق الحديثة في اوروبا»(الشرق الأوسط ٧/١٨). وقد وجهت الدعوة التي تبنتها روسيا وقام بها نواب برلمانيون يونانيون الي الكنائس الارثوذكسية والنواب البرلمانيون الذين تدين شعوبهم بالديانة الارثوذكسية، وقد حضر المؤتمر وفود من روسيا وأوكرانيا ورومانيا وبلغاريا وسلوفاكيا وصربيا وأرمينيا وكرواتيا وسلوفينيا وممثلون للكنائس الارثوذكسية في كافة المدن اليونانية، ورغم السرية والتكتم الشديد التي احاطها منظمو المؤتمر به، إلا ان أخبارا تسربت جاء فيها أن الهدف الرئيسي من وراء المؤتمر كان دعوة الكنيسة الأرثوذكسية إلى تحالف أرثوذكسي عالمي يناهض الصحوة الإسلامية والوجود الإسلامي في منطقة البلقان وآسيا الوسطى، ويدعو إلى أن يكون للارثوذكس صوتهم المسموع في أوروبا عموما وفي بروكسل مركز اتخاذ القرار للمجموعة الأوروبية على وجه الخصوص، وقد وقف «فاسليوس كوركابس» رئيس اتحاد نواب اليمين واليسار في البرلمان اليوناني خطيبا في الحضور فقال «إن التفرق والتعصب الأعمى سيضيع وجود الأرثوذكس كقوة مؤثرة في المجتمع الدولي ولذلك كانت الدعوة لعقد المؤتمر كي تتحد كلمتنا ونتفق على الأسلوب السياسي الواجب اتباعه حتى يكون للارثوذكس قوتهم ومكانتهم في الميدان الدولي» وقد اشارت مصادر عديدة إلى وجود تنسيق وتعاون كامل بين روسيا واليونان لرفع راية الكنيسة الارثوذكسية ومحو الوجود الاسلامي في البلقان واسيا الوسطى، على ان تكون أثينا هي المنطلق لمحور البلقان وروسيا هي المنطلق لمحور آسيا الوسطى يفسر ذلك الدور الكبير الذي تقوم به اليونان بدعم الصرب ضد مسلمي البوسنة ودورها كذلك في حصار المسلمين في البانيا وكوسوفو ومقدونيا وطردها مؤخرا لثلاثين ألفا من المسلمين الألبان من أراضيها حيث طاردتهم كلاب الصيد اليونانية ورجال الشرطة إلى الحدود حتى أن وزير الداخلية اليوناني دعا المواطنين جميعا للمشاركة في مطاردة المسلمين، كما طالب احد نواب البرلمان اليوناني باطلاق النار على المسلمين الألبان إذا ما عبروا الحدود سراً.

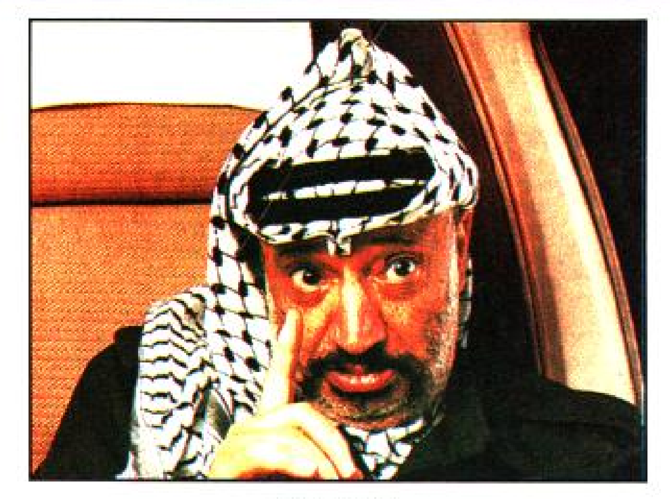
أما روسيا فعلاوة على دعمها للصرب سياسيا عسكريا فإنها تقوم بحرب إبادة لا هوادة فيها ضد المسلمين في آسيا الوسطى عموما وطاجيسكتان على وجه الخصوص حتى أن تقرير منظمة العفو الدولية الأخير وصف الجرائم الروسية ضد مسلمي طاجيسكتان بأنها بشعة وذكر مراقبون ومراسلون صحفيون غربيون ان الجرائم التي يقوم بها الروس ضد مسلمي طاجيكستان لا تقل عن الجرائم التي يرتكبها الصرب ضد مسلمي البوسنة.

لقد تولت الكنيسة الأرثوذكسية مهمتها الآن واضحة في تحالف جديد يهدف إلى قمع الصحوة الإسلامية على جبهة البلقان واسيا الوسطى ليكون هذا دورا مكملا للدور الذي تقوم به أمريكا والغرب على الجبهة الأخرى.. ورغم كل هذه الشواهد والتصريحات والمؤتمرات والتحركات التي تقوم بها الكنيسة الأرثوذكسية ضد المسلمين فلا زال بعض البلهاء من المنتسبين للإسلام يصرحون في سذاجة بأن الحرب القائمة في البوسنة والهرسك ليست حربا دينية ■

> ”الكنيسة الأرثوذكسية تقيم تحالفا ارثوذكسيا عالميا للقضاء على الوجود الإسلامي في البلقان وآسيا الوسطى“

خاص للمجتمع :

# التغلغل الصليبي داخل منظمة التحرير الفلسطينية



■ ياسر عرفات

**لم يكن مستغربا في ظل الصراع الدائر والاتهامات المتبادلة حول الفساد المالي والاداري والسياسي داخل منظمة التحرير الفلسطينية ان يبرز هناك امر خطير وغير عادي كان له دوره في عدم الرضى عن سياسة عرفات وهو يتمثل في وجود اختراق صليبي واضح في منظمة التحرير الفلسطينية حيث يسيطر عدد كبير من المسؤولين الذين يرتبط اغلبهم بمؤسسات تبشيرية على مواقع حساسة تؤثر بشكل كبير في صنع القرار السياسي الفلسطيني .**

**ومن خلال استعراضنا للهيكل الاداري الحالي لمنظمة التحرير الفلسطينية نستعرض اسماء عدد من هؤلاء المسؤولين مع الاشارة إلى ان هناك اعدادا كبيرة اخرى تشغل مواقع مختلفة داخل اطر المنظمة وفي الفصائل الفلسطينية..**

## حنان ميخائيل عشراوي

المتحدثة الرسمية باسم الوفد الفلسطيني المفاوض، تنتمي للكنيسة البروتستانتية وهي مؤسسة تنظيم الخلايا المسيحية الديمقراطية السرية في الاراضي المحتلة. تدور شكوك قوية داخل الاوساط الفلسطينية حول ارتباطاتها الامنية والسياسية مع اجهزة الامن الاسرائيلية والامريكية، وهي على صلة وثيقة بدينيس روس اليهودي الامريكي المتعصب والذي اختارته الادارة الامريكية مؤخرا ليكون منسقا للمفاوضات عن الجانب الامريكي وتجدر الاشارة الى ان الجانب الامريكي أصر في بداية المفاوضات على أن تكون هي الناطقة باسم الوفد الفلسطيني المفاوض، وقد طلب منها ان تتحدث حول الشكل لا المضمون فيما يتعلق بمسيرة المفاوضات، ويكفي لمن يتابع تصريحاتها أن يدرك ذلك.

**المتحدثة باسم الوفد الفلسطيني على صلة قوية بدينيس روس اليهودي المتعصب وبأجهزة الأمن الإسرائيلية والأمريكية**

## نبيل قسيس

عضو اللجنة الفلسطينية التنسيقية المشرفة على عملية المفاوضات، طالب الامريكيون بتعيينه نائبا لرئيس الوفد الفلسطيني تمهيدا لتسليمه رئاسة الوفد في وقت لاحق، وقد كان أحد الاسماء المرشحة لخلافة حيدر عبدالشافي في الفترة التي هدد فيها عبدالشافي بالانسحاب من رئاسة الوفد، ولكن عرفات لم يتشجع لذلك خوفا من ان يرفض اهل الارض المحتلة ذلك. ونبيل قسيس عضو في الخلايا المسيحية الديمقراطية وقد فرضته حنان عشراوي على الوفد الفلسطيني.

## عفيف حنا صافيه

ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن، امه مسؤولة عن التبشير في امريكا اللاتينية، ويعتبره البابا ابن امراة مرشحة لأن تصبح قديسة في خدمة الصليب.

## سهى الطويل

زوجة ياسر عرفات ، كانت تعمل سكرتيرة ومستشارة له قبل زواجه منها في تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩١، وهي ابنة واحد من رجال الاعمال وجدها كان من اثرياء حيفا وتخرجت من جامعة السوربون في باريس. وفي مقابلة مع مجلة اخر ساعة المصرية قالت سهى الطويل: «عندنا لا يفرق الفلسطينيون بين المسلمين والمسيحيين واليهود، وكثير من

معاوني عرفات وممثليه في اوروبا من المسيحيين.

## ابراهيم الصوص

ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس، له كتاب بعنوان «صديقي اليهودي»، وكان هو ويسام ابو شريف مستشار عرفات اول اثنين اعلنا ان هناك شعبا يهوديا، وهو متزوج من شقيقة سهى الطويل زوجة عرفات التي يقال انه تعرف عليها عن طريقه.

يمتلك الصوص عددا من «البارات» و«الكازينوهات» في باريس، وقد حصل على الجنسية الفرنسية مؤخرا ويقال انه ترك منصبه في باريس، بعدما تعرض لمحاولة اغتيال خلال الاشهر السابقة يعتقد انها كانت السبب في رغبته بالابتعاد عن موقعه السياسي.

## زهدي الطرزي

مسؤول المؤسسات غير الحكومية التي تعقد فيها اللقاءات بين المؤسسات الفلسطينية والاسرائيلية غير الحكومية في جينيف، وهو يحمل وسام صليب ارض المقدس من الفاتيكان.

## أوجين مخلوف

ممثل منظمة التحرير في السويد، وهو مسيحي متعصب على صلة وثيقة مع لجنة الكنائس العالمية وهي مؤسسة متخصصة بمقاومة الاسلام في افريقيا وتأسست من اجل توثيق الصلات بين اليهودية والمسيحية، وقد منح مخلوف الجنسية اللبنانية بضغط من الكنيسة.

## عماد شقور

عضو المجلس الثوري لحركة فتح، ومسؤول الاتصالات السرية مع الاسرائيليين ومرافق دائم لعرفات في رحلاته، وبحكم علاقاته المتميزة مع الاسرائيليين فهو يدير شركات مشتركة فلسطينية اسرائيلية لتجارة الذهب والماس، وقد طالب اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح مؤخرا بتقديمه للمحاكمة



■ ابراهيم الصوص

بتهمة اختلاس ستة ملايين دولار قال انه خسرها في تجارة الماس.

## ريموندا الطويل

والدة سهى الطويل زوجة عرفات، تدير عددا من المراكز الاعلامية الفلسطينية في القدس وباريس وواشنطن، وتحوم شكوك قوية حول ارتباطاتها بالاجهزة الاسرائيلية واتصالاتها مع عدد من رجالات الثورة الفلسطينية.

## جريس الاطرش

مسؤول حركة فتح في امريكا اللاتينية وشقيق زوجة عماد شقور، فرض على عرفات من قبل الكنيسة التي اشترطت ان يكون المسئول في امريكا اللاتينية غير مسلم.

## جورج سالم

خال حنان عشراوي، يحمل الجنسية الامريكية وهو موظف رسمي في الادارة الامريكية، يحضر الاجتماعات الامريكية الفلسطينية ويكتب المحاضر، كما يقوم بكتابة مشاريع الاوراق التي قدمها الفلسطينيون للاسرائيليين.

**سيطرة عدد كبير من العاملين بمؤسسات تبشيرية على مواقع المسئولية الحساسة التي تؤثر في صنع القرار السياسي الفلسطيني**

## إيلي صنبر

رئيس لجنة اللاجئين في كندا، وهو مسيحي متعصب جدا، يعمل مع الكنيسة في فرنسا ومعروف عنه حبه للاغاني العبرية وبانه يمضي عيد رأس السنة العبرية في باريس.

## يزيد صايغ

اكبر مستشار للشؤون الامنية للوفد الفلسطيني. حضر ندوة تركيا التي شارك فيها فلسطينيون وعرب واسرائيليون، وقدم ورقة ايّد فيها فكرة الاسرائيلي زئيف شيف التي تقضي بإبعاد الجيش الاردني مسافة ٣٥كم عن الحدود.

## شوقي ارملي

ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بلجيكا وفي السوق الاوروبية المشتركة.

## كميل منصور

مستشار للوفد الفلسطيني، يجتمع سرا بالاسرائيليين من أجل تطوير بعض الأفكار التي تهم الجانب الفلسطيني، ويتقاضى مقابل ذلك راتبا كبيرا من المنظمة.

## رمزي خوري

مدير مكتب ياسر عرفات.

## سامي مسلّم

مسؤول في مكتب عرفات، وهو الذي يقترح استبدال وتعيين الكوادر الملائمة للخطة السياسية.

هؤلاء، هم بعض أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية الذين جمعهم عرفات حوله، حيث يفاوضون على أرض المسلمين السليبة، ومن بينها القدس وبيت المقدس والمسجد الأقصى، فما هو المنتظر من وراء هؤلاء؟ ■

# تونس تحت الحصار الشديد؟

لندن - مختار البدري

في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٣/٧/٧ كتبت «لوفيجارو» الفرنسية مقالا بهذا العنوان افتتحه المحرر بالقول:

« من اجل مقاومة الخطر الاسلامي، أفرغ نظام الرئيس ابن علي اصلاحاته الديمقراطية في مضمونها.. ولكن لو يحصل تغيير في الجزائر أو في مصر، فإن الموجة توشك ان تكون قوية جداً في تونس».

المقال هو عبارة عن نقل مشاهد وانطباعات صحافي فرنسي عائد من تونس، يقول انه زار البلاد وطاف بين مدنها من تونس الى سوسة فصفاقس، وقابس ومدنين وجربة على الخط الساحلي ثم عاد عبر قبلي، توزر والقيروان وهكذا يكون كما قال قد «طاف البلاد في كل الاتجاهات» وفيما يلي اهم الانطباعات التي عاد بها وضمنها في مقاله:

١ - « قالوا لي أن الاسلاميين لن يقدروا على فعل شيء في تونس مستقبلا لأن النظام أوصد عليهم أبواب البلد بالحديد. والحقيقة انهم مازالوا يكسبون انصارا جددا، وهم يمثلون المعارضة الحقيقية لنظام ابن علي المطلق، ولو ان الوضع في الجزائر يتغير فإن تونس ستلحق حتما.. كل شيء جاهز».

٢ - كما تؤكد المعارضة المهجّرة فإن الشرطة العلنية والسرية موجودة في كل ركن بالطريق».

٣ - «يمكن ان تجوب كل طرق البلاد فلا تعثر على لحية او حجاب.. ولكن يصعب جدا وانت تتفحص مجموعة من التونسيين تبدو عليهم من الوهلة الأولى مظاهر «الحداثة» ان تتأكد من انهم «تقدميون» أم لا..» فمظهر التونسي الخارجي لا يعتبر بالضرورة لأسباب أمنية عن حقيقة موقفه.

٤ - «يقود وزير التعليم الشرفي - على الاقل مثل زميله في وزارة الداخلية - الحرب ضد الأصولية، ولكن كلاهما في مجاله وبالاسلوب الذي يتناسب مع طبيعة تخصصه.. فاذا كان وزير الداخلية يضطلع بمهمة البطش بالظاهرة الاسلامية كتيار اجتماعي ممثلة في اشخاص وتنظيمات وهياكل.. فإن رسالة وزير التعليم اخطر، فهو يقاوم الفكرة الاسلامية ذاتها في عقول الناشئة، والمربين، والكتاب المدرسي، والبرامج التربوية.. بعبارة أشمل في كل اشكال التعبير الثقافي والاعلامي والتربوي..

ثم نقل الصحافي حديثا لوزير التعليم يرفع اللثام مجددا عن حقيقة البرنامج الذي تعمل حكومة الرئيس بن علي على تنفيذه.. ان المتتبع للسياسة التونسية لا يكاد يظفر بالحجة اليقينية التي تجعله يحكم لها او عليها.. فانت تجد الخطاب التونسي الرسمي - وهو يتوجه للشعب أو للدول والمحافل الاسلامية - مشبعا بالروح الدينية بل محتكرا للصفة الاسلامية.. فالقانون التونسي ينص على ان الدولة ورموزها وحدهم يمثلون الاسلام، ويدافعون عنه، ويتكلمون باسمه، حتى سموا رئيس الدولة «حامي الحمى والدين».. وليس ذلك فقط بل ان كل من يرى رأيا في الدين يخالف وجهة النظر الرسمية يتهم بالتطرف، والتستر بالدين والاصطياد في الماء العكر.

ومع ذلك فإن خطاب تمثيل الاسلام يترك شيئا من اللبس على حقيقة الموقف.. أما بعد ان نقرأ تصريح وزير التعليم - وهي في الحقيقة تصريحات متواترة لم تشذ عن هدفها منذ تولى الوزارة سنة ١٩٨٩ - فإن الحقيقة تبدو جلية لا غبار عليها.



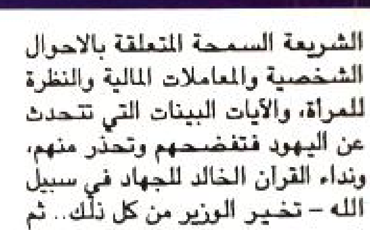
المواجهات دائمة مع الاسلاميين بتونس

## تصريح خطير:

يقول الوزير - والكلام منقول عن صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية «خلافا لما يُدعى احيانا، ليست الظروف الاجتماعية: الفقر والاحتياج مصدرا للحركات المتطرفة.. التطرف انتجته المدرسة، ان المدرسة هي التي تضع البذرة.. وليست الظروف الاجتماعية الا السماد الذي يدفع البذرة. وأينما اصبح التطرف خطرا فثمة في الاساس اسلمة للبرامج التعليمية.. عندما نعلّم طفلا في المدرسة ان الفوائض البنكية ربا، وهي لذلك جريمة في حق الله، ثم يجد ذلك الطفل عند الخروج من المدرسة بنوكا في كل ركن من الشارع فهو سيتحول بالتأكيد ثوريا اسلاميا.. لذلك فقد أصلحت كل الكتب المدرسية وكل البرامج التعليمية.. وأعدت تكوين المربين. لقد اصبحت المدرسة التونسية الآن ديمقراطية.

يتهمني المتطرفون بـ «تجفيف ينابيع التدين» نعم لقد فعلت وسامضي أبعد من ذلك أيضا.. يجب تعميق الثقافة العامة، فالعلوم الصحيح خطيرة، انما تنتج عقلا مقولبا.. وهو افضل طريق لانتاج التعقب.. اما العلوم الانسانية فهي على العكس من ذلك تصنع عقولا مفتوحة وديمقراطيين.. لقد أعدت فولتير للبرنامج، والتلميذ الذي يقرأ فولتير مستحيل ان يصبح اسلاميا».

إن تصريح السيد وزير التربية هذا ليس نشازا أو هفوة زل بها لسانه.. لقد دأب عليها من اول يوم اعتلى فيه منصب الوزارة.. فقد صرح في ندوة صحفية عقدها في اكتوبر ١٩٨٩ عند افتتاح السنة الدراسية ان المدرسة هي مصدر البلاء الذي ترعرعت فيه الظاهرة الاسلامية، وأن مقاومة التطرف الديني - بزعمه - تكمن في تطهير التعليم من البرامج الاسلامية وشن حملة عنيفة على احكام






■ الشيخ محمد الغزالي ■ د. يوسف القرضاوي ■ د. محمد عمارة

الشريعة السمحة المتعلقة بالاحوال الشخصية والمعاملات المالية والنظرة للمرأة، والآيات البينات التي تتحدث عن اليهود فتفضحهم وتحذر منهم، ونداء القرآن الخالد للجهاد في سبيل الله - تخير الوزير من كل ذلك.. ثم اشتغل شغلا دؤوبا على تنزيل افكاره الحاقدة على الاسلام في برامج التعليم من رياض الاطفال الى الجامعات تعطيلا لبقية خير فيها وانتقاء ووضعا لمواد جديدة ذات خلفية عدائية للدين وقد قالها بوضوح عند الرد على تهمة تجفيف الينابيع «نعم لقد فعلتها.. وسامضي أبعد من ذلك ايضا».. وقد مضى فعلا فاغلق كل المساجد والمصليات في كل مؤسسات التعليم ومنع الصلاة والصيام وذكر الله.

## جزء من خطة شاملة :

ثم ان ذلك الخيار التعليمي لم يكن خيار الوزير بمعزل عن سياسة الدولة في التعامل مع الظاهرة الاسلامية ومع المسألة الدينية بالتحديد وإنما هي مندرجة ضمن سياسة شاملة وواعية اختارتها الدولة بكل هياكلها، وقد عبرت عنها وصاغتها بشكل متكامل خطة الحزب الحاكم لشهر مايو ١٩٩٠ والتي نشرتها اكثر من صحيفة عربية ومما جاء فيها: «قطع قنوات التغذية الشبابية للتيار الظلامي بالتحكم في القطاع التلمذي والحضور في الجامعة والسيطرة على الجامع.. ومتابعة التصدى النظري والاعلامي لمقولات التيار الظلامي.. والحزم الكامل في تطبيق القانون...» ثم اخذت هذه الخطة طريقها للتنفيذ فترجمت في السياسة التعليمية بما سبق بيانه من تصريحات الوزير المسؤول.. وفي المجال الأمني بحملات واسعة من الاعتقال والتعذيب والتقتيل فاق كل تصور.. ويمكن مراجعة ذلك مثلا في تقارير منظمة العفو الدولية التي اصدرت في سنة واحدة ثلاثة تقارير مطولة حول المأساة الانسانية في تونس كان اخرها في يونيو ١٩٩٣ حول اصناف التعذيب للنساء المؤمنات والاعتداء على اعراضهن وتجويع العائلات، وقطع الأرزاق.

وعبرت تلك الخطة عن نفسها في مجال الإعلام بالوان شتى منها: السخرية من احكام الله.

وفي مقال نشرته صحيفة الصحافة التونسية بتاريخ ٨/١٠/٩٢ جاء فيه «الحجاب مقارنة مع النقاب ماركسي لينيني.. فالحجاب يكشف على كل حال ملامح وجه مرتديته، في حين ان النقاب لا يكشف شيئا من الوجه اطلاقا، وهو يحيل من ترتديه الى كتلة سوداء لا يعرف راسها من قدميها.. لذلك قلنا على سبيل المزاح الأسود ان الحجاب مقارنة بالنقاب ماركسي لينيني»!! ثم يمضي المقال في الوان من الافتراء.

## التحريض على الدعاة والتطاول عليهم:

جاء في صحيفة «الصحافة» الحكومية ٢٠/١٢/٩٢ مايلي:

« محمد الغزالي ويوسف القرضاوي ومحمد عمارة وغيرهم هذا الصنف من المتطرفين لا يشتم حاكما ولا يسب قائدا ولا يتوانى عن مقابلتهم كلما دعوه لذا افتتن بهم البعض وقدموهم في صورة المعتدلين، وهو تقدير غير صحيح.. فهذه المجموعة اخطر من تلك التي تظهر عداوتها.. لأنها تعمل في العلن فتروج لخطاب التطرف.. إن الدور الذي اضطلع به الغزالي منذ منتصف هذا القرن في الترويج للتطرف والجهالة لا ينسى»!! هكذا!

أي تطرف ، وأي جهالة، حيث لا يسبون حاكما ولا يعتدون على أحد؟! وأن المقصود هو الاسلام بعقائده وشرائحه ورموزه ومؤسساته، جاء في نفس المقال: «إن الازهر لا يمكن إلا ان يكون السند الخفي والظاهر للتطرف والإرهاب والانغلاق والتحجر والتكلس...»!! ولم يمنعه من أن يمد لسانه الخبيث بعد الازهر والدعاة في بيت الله الحرام والمسجد النبوي والحج الا ما لها من قداسة في وعي المسلمين وحماية لا ينتهكها أحد إلا احترق.. ولولا ذلك فإن حقيقة هؤلاء الناس أنهم لا يقفون على حد في محاربة الله ورسوله.. ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة.

## الدعوة للفساد الأخلاقي :

عرضت التلفزة البريطانية فيلما سينمائيا تونسيا عنوانه «البزناس» ومعنى الكلمة في اللهجة التونسية السوقية «الشاب الذي يعاكس النساء». وكنت قد سمعت عنه قبل ذلك.. لم أصدق مارأيت.. بدأ الفيلم بعرض مشهد لفتاة متحجبة وقورة تبعث على الاعتزاز والفخار تمشي على استحياء كما تفعل المؤمنات.. واذا بها فجأة تقف على شاطىء البحر وتبدأ تنزع عنها ملابسها قطعة بعد اخرى حتى بقيت عارية تماما ودخلت البحر!!! وكان الفيلم كله دعوة صريحة بالقول والفعل للفاحشة مع الرجال والنساء.. هذا باختصار ومهما وصف القلم فلن يفي بوصف المصيبة والعار.. ذلك هو إعلام تونس المرئي والمسموع والمكتوب..

نشرت مجلة حقائق التونسية عدد ٣٧٢ للنوري بوزيد (مخرج سينمائي) قوله: «انا لا اقدم العراء لمجرد العراء بل اعطي لكل شيء رمزا.. ولا ارى كيف يمكن تقديم سينما بدون اعتماد على الجسد، لذلك اعدت الاعتبار للجسد في كل أفلامي».. والأفلام من هذا القبيل السيىء كثيرة..

> *** وزير التعليم التونسي يقول: لقد جففت ينابيع التديّن وسوف أذهب إلى أبعد من ذلك**

## الترويج لثقافة الغرب :

« لقد اعدت فلوتير للبرنامج .. والتلميذ الذي يقرأ فولتير لا يمكن ان يكون اسلاميا» من كلام وزير التعليم.. ويكفي دلالة على هذا المعنى ان انقل تأففا خفيفا بما تسمح به أوضاع البلاد تجرات على نشره مجلة حقائق التونسية ١٢/١١/٩٢ «إن القناة التلفزية الثانية الفرنسية لا تعدو ان تكون شكلا آخر من اشكال الاستعمار الثقافي، فهي تيسر الانبتات وضياع الهوية. فما بالك بقناة «أفاق» التي وراءها اطراف اجنبية **«فهل يعقل ان ادفع ثمن تغريبي؟» انا لست ضد** الانفتاح ولكن ضد التفتح والذوبان في الأخر».

إن البرامج الثقافية والاعلامية والتربوية تردت بدوافع الحقد الأعمى في حرب سافرة على دين الله.. وهي عاملة من سنوات على حفر هوة عميقة في وعي المشاهد والقارىء والسامع والدارس بين تونس وامة الاسلام تاريخا وحضارة وعقائدا.. وجاهدة في صياغة ارتباط حضاري جديد للبلد في علاقة مباشرة بالنموذج الغربي في أبعاده القيمية والاخلاقية لا السياسية والعلمية.

لقد تحول عداء الحكومة التونسية من عداء لأشخاص الى عداء للدين الإسلامي وأصبح الهجوم على الدين وتشويه تعاليمه وبث العلمانية والإلحاد في المجتمع عبر وسائل الإعلام والتعليم نهجا يحاصر به الشعب التونسي فمتى تخرج تونس من تحت هذا الحصار الشديد؟ ■

# اكبر حركة اعدامات في تاريخ مصر الحديث




## د. الشافعي بشير استاذ القانون الدولي:

## هذه الأحكام باطلة وعلى من اصدرها ان يتحمل وزرها أمام الله ثم أمام الناس والتاريخ

## القوى الوطنية في مصر تتخوف من اندلاع حرب اهلية في البلاد

**القاهرة - من بدر محمد بدر**

اثارت موجة الاعدامات التي جرت في القاهرة في الاسبوع الماضي، حيث نفذ حكم الاعدام حتى الآن في حق ١٤ شخصا صدرت ضدهم احكام من المحاكم العسكرية فيما عرف بقضيتي ضرب السياحة ومحاولة اغتيال صفوت الشريف وذلك في اكبر حركة اعدامات تشهدها مصر في العصر الحديث.. أثارت هذه الاعدامات حالة من الاستياء والقلق في اوساط المراقبين، خشية استمرار تردي الاوضاع في مصر ودخول البلاد فيما يشبه الحرب الاهلية.. يأتي هذا في الوقت الذي تستعد فيه المحاكم العسكرية لاصدار مجموعة جديدة من الأحكام في عدد من القضايا المطروحة أمامها، حيث تطالب النيابة العسكرية باعدام اكثر من مائة من بين ٣٣٠ متهما فيما يسمى بتنظيم «طلائع الجهاد»!

وقد أدان المفكرون والسياسيون وقادة الراي السياسة الحكومية الرامية الى التوسع في احالة القضايا الى المحاكم العسكرية، مخالفة بذلك القانون والدستور وعبرت القوى الوطنية عن أسفها لاستمرار اصرار السلطة على التعامل في مثل تلك القضايا باسلوب خاطىء يدفع البلاد الى هاوية الحرب الأهلية، والدليل على ذلك الحادث الذي وقع في منطقة «زينهم» في قلب القاهرة، وكان يستهدف القاضي العسكري الذي اصدر الحكم باعدام سبعة من قرية واحدة بمحافظة قنا، دون ان ينسب الى المتهمين حادث قتل واحد، كذلك الحكم في قضية صفوت الشريف والذي قضى باعدام خمسة متهمين دون ان يكون هناك قتيل واحد.. وتم قتل احد المتهمين في حادث «زينهم» والقبض على اثنين آخرين وصدر قرار بحظر النشر عن القضية لمصلحة التحقيقات.

### لم يحدث في عهد عبدالناصر

الدكتور الشافعي بشير استاذ القانون الدولي بجامعة المنصورة اكد ان ماحدث من اعدامات في العهد الحالي قد فاق ماحدث خلال عهدي فاروق وعبدالناصر وان الاحكام العسكرية التي صدرت والتي ستصدر على مدنيين باطلة، وتمثل عدوانا على أهم حق من حقوق الانسان وهو حقه في الحياة وان يحاكم محاكمة عادلة ومنصفة أمام قاضيه الطبيعي

المحايد المستقل، وقال: إن صدور أحكام الإعدام بالجملة يثير الشك حول عدالة وإصناف المحاكم للاشخاص المدنيين، وعدم وجود طريق للطعن بالنقض في احكام الاعدام يجرد هذه الاحكام من اكبر ضمان من ضمانات حقوق الانسان، لذلك فهذه الأحكام باطلة، وليتحمل كل من ساهم فيها ذنوبه وأوزاره امام الناس والتاريخ، وأمام الله سبحانه وتعالى.

ويرى الدكتور احمد بن عبد الرحمن المفكر السياسي واستاذ الاجتماع انه من الواضح ان الغرض الذي تسعى اليه السلطة هو الردع، ولهذا يتم تشريد الاحكام واحالتها الى المحاكم العسكرية والسلطة تعتقد بذلك انها تقضي على العنف، وهذا غير صحيح، لأن الحكومة الى الآن تعالج المشكلة على اساس التشخيص الخاطىء، الذي يعتمد التفسير الماركسي لظاهرة العنف، والذي يقول بأنها نتيجة المساكن العشوائية والبطالة بالاضافة الى دور ايران والسودان، وهذا معناه ان العنف مصدره خارجي، وانه ليست هناك ظروف حقيقية موضوعية داخل المجتمع المصري تفرخ هذا العنف.. والحقيقة - في تقديري - غير ذلك، فالعامل الاساسي والمهم والخطير اننا في مصر اصبحنا ننقسم الى شعبين متحاربين متعادين.. وهناك انقسام جذري في الفكر والاعتقاد والاخلاق بين هذين الشعبين ولن يزول العنف الا اذا ازالت الظروف التي ساعدت على وجود معسكرين متصارعين.. معسكر وهو الاكثرية يرى الاسلام دينا ودولة وعقيدة وشريعة وسلوك واخلاق وتعاملات مصداقا لقوله تعالى «قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».. والمعسكر الآخر وهو الاقلية يرى ان الحكم في الفكر وفي العمل هو الخبرة البشرية، فما اتفق من الاسلام معها، فبها وإلا تمت تنحية الاسلام عن مجال السيطرة، وهذا المعسكر الذي يسيطر عليه العلمانيون والليبراليون هو الذي يحكم البلاد.

## صراع بين معسكرين

فالعنف اذن - كما يرى الدكتور احمد عبد الرحمن - هو لون من الوان علاقة الصراع بين المعسكرين، ورفض المشاركة في الانتخابات هو لون آخر، ففي دائرة مصر الجديدة بلغ عدد المشاركين ٤٪ وهذا يدل على رفض الشعب اضفاء الشرعية على الحكم العلماني..

ويؤكد الدكتور احمد عبدالرحمن انه لن يزول العنف من الساحة المصرية الا اذا سمحت السلطة للاغلبية الاسلامية بأن تعبر عن نفسها داخل الاطار العام للدولة، فمادام هناك طريق للتغيير السلمي، اصبح العنف بلا مبرر.

وقد ادانت نوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية في مؤتمرها الذي عقد هذا الاسبوع محاكمة المدنيين امام محاكم عسكرية باعتبار ذلك مخالفة دستورية وقانونية وعدوان صريح على القضاء، ووصفت اساتذة الجامعات أحكام الاعدام بأنها ظالمة، وطالبوا كافة القوى الوطنية بالتصدي لها، مؤكدين ان الحل لهذا التدهور المخيف في الحياة السياسية يبدأ بإصلاح سياسي شامل وإلغاء كافة القوانين الاستثنائية ووضع دستور جديد يكفل حريات المواطنين.

ويبقى التساؤل الذي طرحته القوى الوطنية قائما: من يدفع البلاد الى هاوية الحرب الأهلية؟! ■

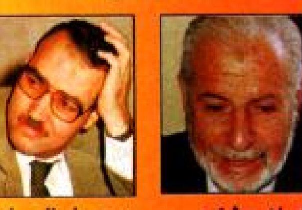
# احتجاجات شعبية أمام السفارات الأجنبية بالقاهرة

## استنكارا لمواقف دولها من مأساة البوسنة والهرسك

**القاهرة - مراسل المجتمع**

نظمت اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة والهرسك عدة احتجاجات شعبية ونقابية امام عدد من السفارات الاجنبية بالقاهرة ومن بينها السفارات: الامريكية والانجليزية والفرنسية والروسية، استنكارا لمواقف دولها من مأساة البوسنة والهرسك. شارك في هذه الاحتجاجات عدد كبير من الشخصيات المعروفة من بينها الشيخ جمال قطب ممثل شيخ الازهر والدكتورة نعمات احمد فؤاد والدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح امين عام اتحاد المنظمات الطبية بالدول الاسلامية والمهندس حامد القداح امين صندوق الاتحاد العالمي للمهندسين والشاعرة علية الجعار والمهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل والدكتور عصام العريان والدكتور محمود عبدالمقصود امين عام اتحاد المهن الطبية والدكتور السيد عبدالستار امين نقابة العلميين والاستاذ محمد عبدالقدوس عضو مجلس نقابة الصحفيين والمهندس ابوالعلا ماضي امين مساعد نقابة المهندسين ومقرر لجنة المناصرة.

سلمت لجنة المناصرة لهذه السفارات رسائل احتجاج لرؤساء دولها على الموقف المشين الذي يقفه العالم من ازمة البوسنة والجرائم الوحشية التي ترتكب في حق المسلمين هناك.. وطالبت الرسائل بموقف عملي يغير هذا الوضع المأساوي ويريح نفوس ومشاعر اكثر من مليار مسلم في العالم، من ناحية اخرى اقتحمت اجهزة الامن المصرية مؤتمرا نقابيا في دمنهور - محافظة البحيرة، اقامته نقابتا المهندسين والمحامين للاحتجاج وادانة مايحدث في البوسنة والهرسك، واطلقت قوات الشرطة القنابل المسيلة للدموع والطلقات المطاطية حيث اصيب حوالي اربعة عشر شخصا بينما تم إلقاء القبض على اكثر من مائة شخص، تم عرضهم على النيابة التي قررت حبسهم لمدة خمسة عشر يوما بتهمة التجمهر! ومن بين المعتقلين على ذمة التجمهر امينا نقابتي المهندسين والمحامين الفرعية، المثير للدهشة ان المؤتمر الذي اقتحمته قوات الشرطة بكل عنف وشدة، حصل على تصريح رسمي من الجهات المسئولة، وليس هو المؤتمر الاول لتصعيد الاهتمام بقضية البوسنة، كما انه ليس الأخير! ■



ابراهيم شكري — د. عصام العريان

مقال الأسبوع

بقلم : المستشار سالم البهنساوي

# تطبيق الشريعة ومعاول الهدم العلماني

لقد ظهرت جرائم الخطف للفتيات فضلا عن عصابات السرقة، ويدرك كل ذي حس وبصيرة ان العقوبات المستوردة هي السبب وليس ضعف الجهاز الأمني.

مع هذا يتساءل علماني عن سبب أخذ القوانين من الشريعة وقد ذهب علماء مصر الى فرنسا وعادوا بالحرية ولقد انزعجت فرنسا من ارتداء ثلاث مسلمات الحجاب في المدرسة واعتبرت ذلك مناهضة للعلمانية بينما تحمل غير المسلمات الصليب ولا بأس في ذلك.

والسبب الحقيقي في إصرار القوى الاسلامية على هذا المفهوم الخاطيء للعلمانية هو خشية عودة الحضارة الاسلامية.

لقد نقل الأستاذ وحيد الدين خان في مقدمة كتابه «المسلمون بين الماضي والحاضر والمستقبل» ان احد المستشرقين وصف حضارة الاسلام بقوله:

(لقد ولد الإسلام في حي مجهول بمكة في الصحراء الغربية ولم يكد يخرج منها حتى غزا الشرقين الأدنى والأوسط بسرعة مدهشة، ثم وصل الى الاندلس عبر شمال افريقيا والى حدود الصين عبر ايران وكانت آخر نقطة وصل اليها الاسلام في اوروبا هي بودابست حيث لا تزال مقبرة «جل بابا» بطرازها التركي على ضفاف الدانوب تذكرنا بأن المسلمين وصلوا حتى هذه البقعة النائية، وفي القرن السابع الميلادي انشئت الأسس السياسية والاقتصادية للامبراطورية العربية العالمية).

واذا كانت فرنسا تمنع الزي الاسلامي خوفا من عودة الحضارة الاسلامية فإن رئيسها ومحكمتها العليا قد التزما الحياد رفضا لهذه التفرقة بين المسلمين وغيرهم. بينما يوجد رؤساء من العرب الذين يرددون انهم مسلمون يرفضون الحجاب سرا وعلانية، فلا يوجد سبب لتمنع تونس هذا الزي في مدارس الحكومة.

ولكن المؤسف فعلا ان يطبق بعض زعماء العرب سياسة الغرب كما هي، دون النظر الى مصلحة الشعوب العربية الاسلامية حتى لو ادت هذه السياسة الى إفقار الشعوب فضلا عن غضب الله الذي يحل بالحاكم والمحكوم.

ان البنك الدولي لا يمنح الدول قرضا الا اذا تقيدت بالآتي:(١)

١ - عدم زراعة المحاصيل التي تغطي الاستهلاك المحلي مثل القمح والذرة بدعوى ان قيمة تكلفتها اكبر من ثمن شرائها.

٢ - زيادة الصادرات وتخفيض الواردات.

٣ - الغاء الدعم الحكومي.

٤ - تخفيض الإنفاق العام الحكومي ويشمل منع تعيين الخريجين.

ان هذا الاستعمار الزراعي وغيره لا يستمر الا مع النظام العلماني، ولهذا فإدخال العلمانية في العالم العربي كان على يد الاستعمار ليضمن وجود اتباع له، واستمرار هذه العلمانية يخدم استمرار هذا الاستعمار، ولهذا فالعودة للحضارة الاسلامية يعد عملا مضادا لمصالح الدول الاستعمارية.

يقول اناتول فرانس في كتابه: (الحياة الجميلة) إن أسأم يوم في حياة فرنسا هو ذلك اليوم الذي تراجع فيه الفتح العربي الاسلامي لفرنسا أمام همجية الفرنجة سنة ٧٣٢ في معركة بواتيه. وفي هذا يقول الفيلسوف الفرنسي (روجيه جارودي): انه عندما ذكر ذلك في محاضرة له في تونس سنة ١٩٤٥ طردته السلطات الفرنسية الحاكمة في تونس بذريعة ان هذه دعاية مضادة لفرنسا!!

ان فصل الدين عن الدولة في الديار العربية والاسلامية ادى الى تقسيم المجتمع الاسلامي الى عدة مجتمعات متصارعة مابين العربية والكردية والطورانية، وظهر الصراع القومي والعنصري والطبقي والطائفي وكل ذلك كان قد تلاشى في ظل الاسلام.

ولهذا يرفض ائمة الاستعمار وأذنابهم

**في جرائم الخطف وعصابات السرقة ليس العيب في الجهاز الأمني ولكنه في العقوبات المستوردة والجو التربوي الفاسد الذي تشيعه بعض وسائل الاعلام**

من العرب عودة الحضارة الاسلامية ويزيفون للناس صور عملاء القوميات في العالم العربي والاسلامي لتظل لهم الزعامة الكاذبة.

كما ان إبعاد الدين عن الدولة والحياة الاجتماعية وحصره في العبادات فقط مع محاربة المتدينين تحت شعارات التطرف أو مناهضة الدولة هو من وسائل الدول الاستعمارية لضمان هذا الضعف للأمة الاسلامية.(٢) وقد زينوا للغافلين من المثقفين ان الفن بأنواعه يملأ الجانب الروحي للانسان فأصبح الفن غاية تحشد له كل القوى وعلى الأخص الفن الذي يثير الغرائز والذي يتغذى على الخمر والميسر والمخدرات والفواحش ماظهر منها وما بطن.

والغريب أن البحوث الطبية قد كشفت لهؤلاء عن أضرار كل ما حرّمه الله تعالى ولكن عمليات غسيل المخ للشعوب قد أفقدتهم المقومات والموازين العقلية التي تميز بها الخبيث من الطيب.

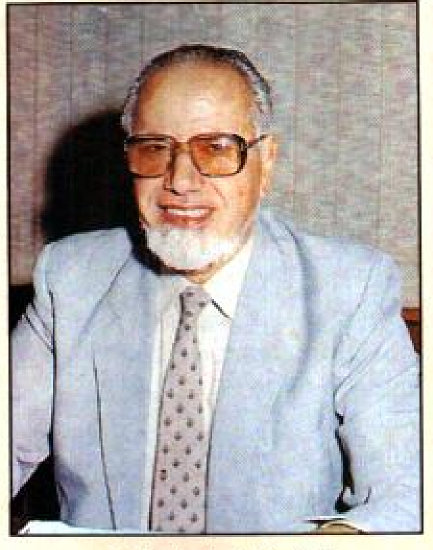
ولو اخترنا مثلا او اثنين فقط مما حرمه الله لكان ذلك كافيا لإيقاظ عقول العرب التي خدرها المستعمرون وأذنابهم.

فأكل لحم الخنزير يؤدي الى الاصابة بالدودة الشريطية والتي يخترق بيضها جدار الاوعاء ويصل الى الدم والذي ينقله بدوره الى العضلات والى الكبد والى المخ، وتظهر اعراض الضغط وقد يحدث تورم للمخ يؤدي الى الوفاة.

واوروبا التي حرمت تعدد الزوجات وأحلت الفواحش ظاهرها وباطنها تدرك ان شيوع الفاحشة يؤدي الى الاصابة بالأمراض الجنسية، كالزهري والسيلان والإيدز.

وجرثومة الزهري تصل الى الغشاء المخاطي وتتكاثر، كما تدخل في حلمة الثدي وتدخل الى الشفتين ومن ثم تنتقل العدوى من التقبيل.

وأعراض المرض تظهر بعد اسبوع من الاصابة به. ومن شهرين الى اربعة اشهر يظهر طفح جلدي متعدد الاشكال، وتتضخم



■ المستشار سالم البهنساوي

الغدد اللمفاوية، وجرثومة المرض تعمل عملها في الدم حتى يتخذ المرض شكل اجسام كروية أو بيضاوية داخل المخ، وتضغط على الأنسجة المحيطة به وتحطم خلايا المخ فيؤدي ذلك إلى تلف مستديم في المخ ويحدث شلل نصفي او فقدان للتوازن او الشلل الكلي أو الجنون أو الوفاة.

## تحرير العقلية العلمانية :

لقد صاغت العلمانية الاوروبية عقل الانسان صياغة افقدته قدرته على التمييز الصحيح فأصبح لا يرى بأسا من الزنا حتى لو كان مع جارته أو زوجة صديقه أو حتى اخته وامه، بينما لا يقبل هذا العقل الزواج بأخرى عند مرض زوجته او عدم انجابها، ويفضل ان يجعل المرأة الثانية في حياته خليلة يعاشرها معاشرة الازواج ولكن لا تسمى زوجة ولا تتمتع بحقوق الزوجية.

**فصل الدين عن الدولة في ديار العرب والاسلام أدى الى تقسيم المجتمع الاسلامي الى عدة مجتمعات متصارعة بين العربية والكردية والطورانية**

بل ان قاضي «سانديغو» في كاليفورنيا حكم على رجل بالسجن اثنى عشر عاما لأنه اتصل بزوجته بينما أبدت عدم رغبتها في معاشرته وتفضل قضاء الليل خارج البيت، وكانت تهمته انه اغتصب زوجته.

بينما اقر القضاء في تنيسي بمدينة شارلت العلاقة المحرمة بين ماري أن جارتون باس بابنها جيمس باس واعترضت على زواجه منها لأنه قد تبين انها امه(٣).

والخلاصة التي ينتهي اليها المتامل في أحوال مجتمعاتنا والأمراض التي صارت تعاني منها والمشكلات التي استعصت على العلاج يجد أنها تصب في النهاية في ازاحة الشريعة عن القيادة والتوجيه لمجتمعات الاسلامي تلك القيادة التي تعيد الناس الى حضارة الاسلام وتعيد الى المسلمين أستاذية العالم وهذا ما لا تقبله ولا توافق عليه قوى الاستعمار والنخب المثقفة على حضارة الغرب في مجتمعات المسلمين. ■

## الهوامش :

١ - نقلا عن مقال الدكتور يوسف ادريس بعنوان الاستعمار الزراعي نشر في جريدة الاهرام في ١٩/٦/١٩٨٩.

٢ - عن محاضرته في الاسكندرية المنشورة في جريدة أخبار اليوم بتاريخ ٢٣/٣/١٩٨٣، وعن كتاب تهافت قبل السقوط للاستاذ عبد المجيد صبح ص١٢٩ دار الوفاء بمصر.

(٣) انظر الاسلام والعلمانية للدكتور يوسف القرضاوي ص٢١٨ - ٢٣٦.

# من طَعن يُطعن

بقلم: الشيخ نادر النوري

أجمع أهل العلم على أن الردة كفر من أفحش أنواع الكفر، توجب قتل صاحبها وتخليده في النار لقوله تعالى: «من يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة، وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» (البقرة ٢١٧) ولقوله صلى الله عليه وسلم: «لايحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير نفس» وقال: من بدل دينه فاقتلوه.

وقال الإمام اسحاق بن راهوية أحد الأئمة الاعلام: اجمع المسلمون من الصدر الأول من الصحابة والتابعين على أنه من سب الله أو سب رسوله أو دفع شيئا مما أنزل الله عز وجل: إنه كافر بذلك وإن كان مقرا بكل ماانزل الله. وقال الخطابي: لاأعلم أحدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله.

وقال إبن تيميه: تحرير القول فيه إن الساب ان كان مسلما فإنه يكفر ويقتل بغير خلاف وهو مذهب الأئمة الأربعة وغيرهم ويقول الإمام أحمد ارى أن يقتل ولايستتاب!.

وتثبت الردة بإقرار المرتد عن نفسه أو بشهادة عدلين في قول اكثر أهل العلم، ويترتب عليها خروج المرتد عن دين الإسلام وانسلاخه من جسم جماعة المسلمين، واهدار دمه لزوال العاصم له. وانقطاع ملكيته وبطلان تصرفه. وانفساخ عقد زواجه، كان جادا في ردته أو هازلا، ويستتاب المرتد في قول اكثر أهل العلم إلا السابّ للنبي والمستهزىء بدينه فإنه يقتل في الحال مسلما كان أو كافرا، ولاتصح توبته إلا علنا بنطقه بالشهادتين واقراره بالإسلام ظاهراً وباطناً وتبرؤه مما سواه. ولاتقبل توبته إذا كان سابا لله أو لرسله أو كتابه ولايعذر بجهل ولا سكر ولا حنق ولا مزاح ولا سبق لسان.

وكذا إذا تكررت ردته أو كان زنديقيا أو ساحرا.

ولا يقتل المرتد في حال قيام الدولة الإسلامية إلا الإمام الأعظم أو نائبه، فإن قتله أحد غيرهما يعزّر لافتياته على سلطة الإمام وتعديه على صلاحية وليّ الأمر، ولكنه لايضمن ولو قتله قبل استتابته، لأنه قتل إنسانا مهدور الدم قبل الاستتابه وبعدها.

وأما في غياب الدولة الإسلامية والإمام الأعظم فإن المرتد يقتل بكل وسيلة متاحة للقاتل وقتله واجب على الفور وليس لأحد تأخيره ولو كان ولي الأمر نفسه. وإلا اثم الجميع وذلك بكل وسيلة متاحة.



الشيخ نادر النوري

فالقوانين الوضعية والشرائع الأرضية لاتعتبر الردة عن الإسلام جريمة بل لاتراها جنحة تستحق التعزير فضلا عن العقوبة. ولكنها تعاقب بالإعدام سحلا أو رميا بالرصاص أو خنقا بالماء أو الغاز أو تعذيبا حتى الموت من يخرج على نظامها العام أو يتعرض لذات رئيسها المصونة التي لاتمس!!

والله سبحانه أمر بقتل الناكثين لعهد الله وعهد رسوله الطاعنين في الدين وضمن لنا ان فعلنا ذلك أن يعذبهم الله بأيدينا ويخزيهم وينصرنا عليهم ويشفي صدور المؤمنين الذين تأذوا من نقضهم وطعنهم، فالناكث الطاعن في الدين مستحق للقتل. لأن لايهيج في قلب مؤمن غيظ أعظم من ذلك.

وفي هذا كبت لمثل هذا الطاعن من المنافقين لخوفهم انهم أن اظهروا مافي قلوبهم قتلوا وكل محاد لله ورسوله كذلك..

وقد جاء في هذا آيات كثيرة منها «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير مااكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا»(١) «يحلفون بالله لكم ليرضوكم..»(٢) «يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة» «ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن».

وقد أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دم من يتعرض له ولدينه بالسب والثلب كاليهودية التي تشتم النبي وتقع فيه وكعب بن الأشرف الذي قال عنه «من لكعب بن الأشرف، فإنه قد آذى الله ورسوله؟» فقام محمد بن مسلمه فقال: انا يارسول الله اتحب أن اقتله؟ قال: نعم وكان هذا عاهد النبي صلى الله عليه وسلم لا يعين عليه ولايقاتله، ولحق بمكة ثم قدم المدينة معلنا لمعاداة النبي صلى الله عليه وسلم وهجت امرأة من خطمه اسمها العصماء بنت مروان النبي صلى الله عليه وسلم فقال (من لي بها؟) فقال رجل من قومها: أنا يارسول الله، فنهض فقتلها، وأبو عفك اليهودي الذي كان يحرض على عداوة النبي فقتله سالم بن عمير، وانس بن زنيم الديلي قتله غلام من خزاعه بسبب هجوه للنبي، وعبدالله بن سعد بن السرح الذي ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم مبايعته ثلاثا وقال عنه (إما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله).

فقالوا: ماندري يارسول الله مافي نفسك، الا اومأت إلينا بعينك، قال: انه لاينبغي لنبي ان تكون له خائنه الاعين.

وحديث القينتين اللتين كانتا تغنيان بهجاء النبي، واهدر يوم الفتح دم ابن خطل وعكرمه ابن أبي جهل وبجير بن زهير بن أبي سلمى واخيه كعب بن زهير الذي اشتهرت عنه القصيدة.

انبئت ان رسول الله اوعدني
والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي اعطاك نافله
القرآن فيه مواعيظ وتفصيل
لاتاخذني باقوال الوشاة ولم
اذنب ولو كثرت فيّ الأقاويل

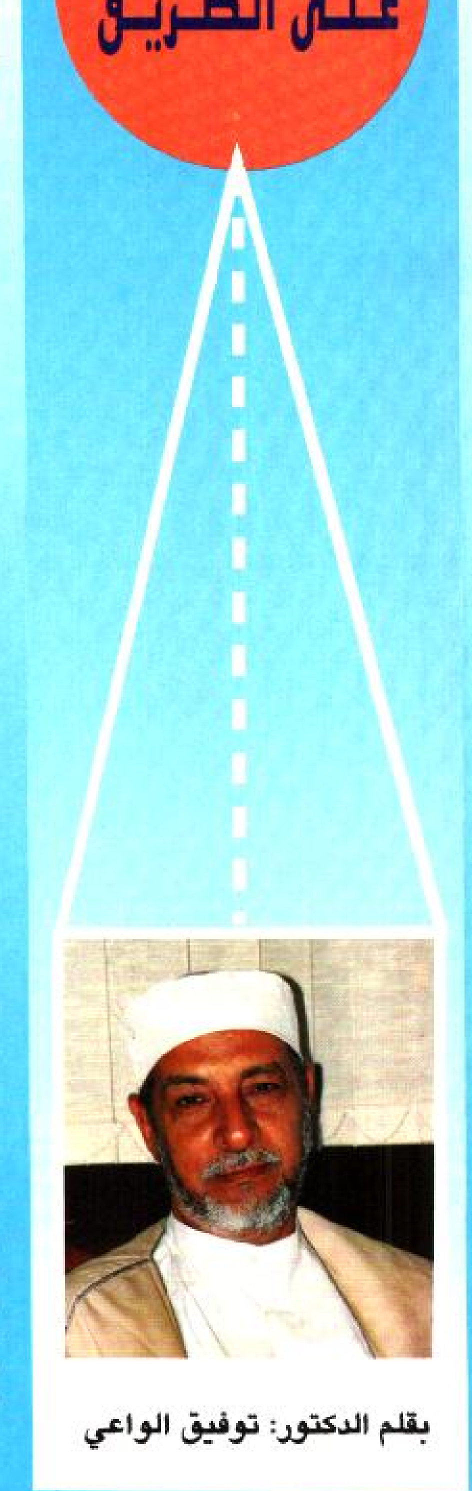
وابن الزبعري الذي كان من أشعر الناس وكان يهاجي شعراء الإسلام مثل حسان وكعب ابن مالك، وأبوسفيان بن الحارث أخوه من الرضاعة ارضعته حليمة اياما واعرض عنه الرسول صلى الله عليه وسلم لما جاءه مسلما ثم رقّ له وعفا عنه.

واهدر دم الحويرث بن نقيد ومقيسي بن حبابه وهبار بن الأسود وعكرمة وابن ابي سرح وابن خطل ولو تعلقوا باستار الكعبة.

وقتل النضر بن الحارث وعقبه بن أبي معيط.

وارسل لقتل إبي سفيان عمرو بن اميه الضمري ولقتل خالد بن سفيان الهذلي ارسل عبدالله بن انيس وغير ذلك كثير.. وللتفصيل يرجع لكتاب الصارم المسلول لابن تيمية.■

(١) الأحزاب (٥٧ - ٥٨)
(٢) التوبة (٦٢)




بقلم الدكتور: توفيق الواعي

# حقوق الإنسان والخيال الاجتماعي

تسمع دول كثيرة في العالم الإسلامي اليوم عن حقوق الإنسان، كما تسمع عن العنقاء في التراث العربي، أو عن أفلام الخيال العلمي في العصر الحديث!! ولكن أي حقوق تلك ولأي إنسان. أهي حقوق الإنسان المسلم التائه في وطنه الممزق المستباح الذي لايجد من يحميه أو يأويه أو يرحمه في بلاده؟ أم هي حقوق الإنسان الهائم بعدما طورد في دياره وشرد في أرضه، وسرق في وطنه، وطعن في كرامته وذبح في عرضه وهزم في نفسه. وممن هذه الحقوق؟ من قومه الذين كانوا هم أول الآكلين والمستبيحين والباغين، وهم أولى الناس به :

قومي همو قتلوا أميم أخي    فإذا رميت يصيبني سهمي!!

أو من أعدائه العنصريين السفاحين المتربصين الذين لاترويهم دماؤه الغزيرة أو أشلاؤه المتراكمة، ولاتقنعهم أمواله المنهوبة، وخاماته المستباحة وأراضيه المغتصبة. أو تثنيهم صداقته الأكيدة، أو عمالته المخلصة، وهيهات هيهات أن ينال هذا أو ذاك الا بتربية وشخصية، وتصميم واقتدار، وعقل وحنكة وبصيرة، إن حقوق الأفراد لاتؤخذ إلا بالعزائم، وحقوق الأمم لاتنال إلا بالكفاح، ليس بالتمني أو التدني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا. إن لغة العزائم، وخطابات الكفاح لاتتسول من أحد، أو يعثر عليها في الطريق العام، ولكن تربى عليها الأمم وتنشأ عليها الأفراد والشعوب، كما أن انحطاطات الدول وذهاب ريحها وتقاعس الأفراد وانفراط عقدهم لايأتي من فراغ، وإنما يأتي من ضياع الراعي للرعية، ويتأكد باستبداد المربي للناس، ويترسخ باستلاب المتسلط للعزائم، يقول العلامة ابن خلدون: «إن الحاكم إذا كان قاهرا باطشا بالعقوبة، منقبا عن عورات الناس وتعديد ذنوبهم، شملهم الخوف والذل، ولاذوا منه بالكذب والمكر والخديعة، فتخلقوا بها، وفسدت بصائرهم وأخلاقهم، وربما خذلوه في مواطن الحروب والمدافعات، ففسدت الحميات بفساد النيات، فتفسد الدولة، ويخرب السياج.. ثم يقول : «إن التعدي والظلم عائدة الخراب في العمران، وعلى الدولة بالفساد والانتقاد، وكل من أخذ ملك أحد أو غصبه في عمله، أو طالبه بغير حقه، أو فرض عليه حقا لم يفرضه الشرع فقد ظلم.. ووبال ذلك كله عائد على الدولة بالخراب وضياع العمران الذي هو مادتها، وهذه هي الحكمة المقصودة من تحريم الظلم» إن مسلسل الهزائم والنكسات والنكبات الذي تعيشه الأمة في هذا العصر ليس وليد الصدفة العمياء، أو نتاج الحوادث البلهاء، وإنما هو محصلة عصور من الضياع النفسي والخلقي، والقهر المادي والجسدي، الذي تتعرض الأمة إليه حتى هدت قواها، وحطمت عزائمها، وأصيبت بالهوان على نفسها وعلى الناس.. وصدق القائل :

من يهن يسهل الهوان عليه    ما بجرح بميت إيلام

فالذي يعذب في بلده، إذا ضرب في بلد آخر فقط يعتبر ذلك من كرم الضيافة، ومن يقتل في بلده، ثم يعذب في بلد آخر فقط يشكر الله على نعمه ويحمده على إحسانه، ومن يتعرض للسخرة والتجويع في أمته، فإن وجد الفتات في أمة أخرى، عد هذا من الحظوظ التي لاتكفر والتي يجب أن يعضّ عليها بالنواجذ أمثال هذه الأمم تعيش كالقطعان ليومها وساعتها فقط، وللقمتها وكفافها وللحفاظ على نفسها بدون تطلعات أو تفاعل مع الغير، ولهذا تجدها تغذي نفسها بالأمثال التي تعبر عن شخصيتها تلك مثل : «احييني النهاردة وموتني بكرة» «إذا جاء الطوفان حط ابنك تحت رجليك» ولهذا، لاتطالب الشعوب المظلومة بانتاج وهي مسخرة وممتصة حتى النخاع ولاتنال حتى الفتات، ولاتطالب هذه الأمم بإبداع أو نبوغ وهي شاردة العقل ذاهلة اللب تسحب إلى أقدارها كما تسحب الدواب، وتسحق كما تسحق الهوام، ولاتطالب هذه الملايين بكفاح أو دفاع عن أرض أو ديار، وهي مسلسلة بالأغلال تتساقط بين الحين والحين بين يدي الجلادين وبالرصاص وعلى أعواد المشانق، إن هذه الأمم اليوم أصبحت لاتؤتمن حتى على نفسها من القهر والترويع والمسخ الذي تتعرض له. وصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ يقول ملفتنا إلى هذا المصير : «ليس الرجل بمؤتمن على نفسه إن أجعته، أو أخفته أو حبسته أن يعترف على نفسه» أي بما لم يفعل، وقد كان والله بفعل صراع البقاء، أو للتخلص مما يعانيه من مصائب!! وإنه لمن المؤلم حقا ونحن أمة الإسلام، أن يطالبنا الكفرة بأن نعدل في بلادنا، ويحتج علينا الأعداء، بظلمنا لشعوبنا وقهرنا لأمتنا، ونحن نعلم أنهم ظالمون ومتربصون وشامتون، ولكنه إظهار للشماتة بلغة حضارية، وإشاعة للفضيحة بلهجة دعائية، وادعاء للسمو والتعالي بخطاب عصري، وازدراء عنصري بحديث دبلوماسي أليس هذا من المضحكات المبكيات؟ ولكن وبصراحة هل نسائل أنفسنا ولو لمرة واحدة أين نحن من حقوقنا الإنسانية في الإسلام التي تفخر الدنيا بها؟ ونحن في دياره نقول وبحسرة عاتية

هي الشمس تبعد أن تسامى    فعزى الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها صعودا    ولن تستطيع اليك النزولا

وهل نحن في هذه الحال نرقي إلى حقوق الإنسان أم إلى حقوق الفئران؟!! ■

# قمة طوكيو وتكريس الهيمنة الغربية

باريس - محمد الغمقي:

**انهت قمة طوكيو يوم الجمعة الماضي اعمالها بتثبيت دعائم النظام الدولي «الجديد» القائم على الزعامة الامريكية وعلى تكريس العناية بالهموم الاقتصادية الغربية على حساب دول ما يسمى بالعالم الثالث.**

**فقد تحدث المراقبون عن قمة كلينتون وعن بروز «نجم» الولايات المتحدة في سماء اليابان من خلال توجيه القمة بما يخدم المصالح الامريكية بالدرجة الاولى.**

## انهاء المقاطعة

وتجلت هذه الزعامة بالخصوص في البيان السياسي للقمة والذي يحمل الطابع الامريكي بداية من التركيز على اهمية عملية السلام في الشرق الاوسط والمقصود بها دفع المفاوضات الجارية في واشنطن والتي تتولى الولايات المتحدة رعايتها في اتجاه تطبيع العلاقات العربية - الصهيونية حيث دعا البيان السياسي ولأول مرة بشكل واضح الى انهاء المقاطعة العربية للكيان الصهيوني.

وتندرج هذه الدعوة في اطار المسار العام الذي طبع التوجه الجديد لعدة حكومات عربية في الاشهر الاخيرة حيث تعددت المبادرات لكسب ود السلطات الصهيونية مقابل مصالح سياسية خاصة مثل زيارة الوفد الليبي الى القدس المحتلة.

وجدير بالذكر ان رئيس حكومة الكيان الصهيوني زار باريس بهدف تكليف الطرف الفرنسي بمهمة الضغط من اجل رفع المقاطعة العربية خلال القمة.

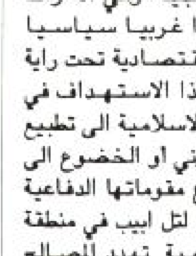
في المقابل، لم يتضمن البيان السياسي دعوة الطرف الصهيوني بنفس القوة التي دعا بها الى انهاء المقاطعة العربية بحيث اكتفى بدعوة هذا الطرف الى «احترام واجباته فيما يتعلق بالاراضي المحتلة».

من جهة اخرى، تعرض البيان الى مسالة «تكديس اسلحة الدمار» وتوجيه اصابع الاتهام الى ايران «بتصدير الارهاب» واختراق حقوق الانسان ثم الى العراق وليبيا، وهي الاطراف الثلاثة التي تشهد تركيزا غربيا سياسيا واعلاميا، بل ومحاصرة اقتصادية تحت راية الولايات المتحدة، ويصب هذا الاستهداف في خانة دفع البلدان العربية والاسلامية الى تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني أو الخضوع الى النفوذ الغربي عن طريق نزع مقوماتها الدفاعية التي قد تجعل منها منافسا لتل ابيب في منطقة الشرق الاوسط او قوة اقليمية تهدد المصالح الغربية، وكل المؤشرات تدل على ان معركة اثبات التفوق الامريكي الصهيوني ستكون بمثابة المحرك للسياسة الغربية في اطار النظام الدولي «الجديد».

## النفاق الغربي

ويمكن هنا فهم الموقف الذي تتبناه قادة الدول السبع في «قمة الاغنياء» تجاه القضية البوسنية. فالتحذير الشديد اللهجة لكل من الطرف الصربي والكرواتي لمنعهم من فرض شروط التسوية على البوسنة واعتماد حل يرضي كل الاطراف لم يتجاوز مستوى التهديد اللفظي ولم يشر البيان السياسي الى امكانية تدخل عسكري، والاكثر من ذلك فليس هناك بوادر لرفع حظر الاسلحة لفائدة الطرف البوسني وهو المطلب الرئيسي للعديد من الجهات الرسمية والمنظمات الحقوقية. ونفس المبرر تقدمه باستمرار الاطراف الغربية للتخوف من حرب بلقانية تأتي على الاخضر واليابس.

ويفسر البعض هذا الموقف وهذا التحذير الشديد اللهجة بمحاولة تحويل الرأي العام الدولي عن حقيقة الموقف الغربي تجاه قضية البوسنة كما ورد في الوثيقة السرية المنسوبة الى


■ بيل كلينتون


■ كيش ميزاوا


■ هليموت كول

جون ميجور رئيس الوزراء البريطاني والتي نشرتها صحيفة «ليليان» البوسنية بتاريخ ١٩٩٣/٦/٧ وتناولتها بعض الصحف البريطانية وثارت حولها ضجة كبرى. هذه الوثيقة تشير بوضوح الى الدعم الغربي الحازم لإبقاء حظر بيع الاسلحة والعمل على تقسيم جمهورية البوسنة ومنع قيام دولة اسلامية في اوروبا.

## البلدان النامية الطرف المنسي

والى جانب المسائل السياسية، تعرضت قمة طوكيو بإسهاب الى القضايا التي تشغل المجتمعات الغربية وعلى راسها مشكلة البطالة والركود الاقتصادي. وبعد مناقشات كبيرة حول العلاقات الاقتصادية بين اطراف القمة والتحذير من إجراءات الحماية تم الاتفاق تجاريا على تخفيض الجمارك وتحرير انسياب البضائع والسلع بين الكيانات التجارية الرئيسية في العالم: الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية واليابان وكندا.

كما لوحظ اهتمام بالغ بالجانب الروسي بالاجتماع بالرئيس يلتسين ووعده بتقديم مساعدات تقدر بثلاثة مليار دولار من اجل اصلاحات هيكلية اقتصادية مما يعد انعطافا في العلاقات الغربية - الروسية في اتجاه احتواء التحولات الجارية في الامبراطورية السوفياتية السابقة في اطار المصالح الغربية.

لكن انغماس قادة قمة طوكيو في الهموم الاقتصادية الغربية وفي تكريس الهيمنة الامريكية - الغربية لم يترك مجالا لقضايا البلدان النامية التي تبقى مهمّشة في استراتيجية صانعي القرار الدولي مادامت مرتبطة بالأزمة العالمية وخاضعة لنفوذ «الأغنياء». ■

**انتهاء قمة طوكيو بما يخدم المصالح الامريكية والصهيونية بالدرجة الأولى وذلك بالدعوة إلى إنهاء المقاطعة العربية للكيان الصهيوني بلا أي مقابل**

# الحرب الروسية على الوجود الإسلامي في آسيا الوسطى

بقلم : محمد شريف زادة
نائب رئيس حزب النهضة في طاجيكستان

■ خريطة تبين موقع طاجيكستان




■ محمد شريف زاده

لا يوجد اي فرق بين الدور الذي يلعبه الصرب في قلب اوروبا، وبين الدور الذي يؤديه الشيوعيون في طاجيكستان في الجهة الشرقية من العالم الإسلامي.

فكما يرفض الصرب وبمساعدة الغرب، قيام كيان مستقل للمسلمين في اوروبا، كذلك ترفض الميليشيات الشيوعية والقوات المنتهزة للفرصة بمساعدة روسيا والشيوعيين الأوزبك قيام حكومة مستقلة للمسلمين في طاجيكستان، ولكن الفارق بين الأمرين، انه بينما الحرب في البوسنة والهرسك تتم على مرأى ومسمع من العالم اجمع، تجري المذابح وحملات الإبادة ضد المسلمين الطاجيك بشكل خفي ومستور..

اخر التقارير الواردة من طاجيكستان تشير الى سقوط عشرات الآلاف من القتلى ومئات الآلاف من المهاجرين واللاجئين الى الدول المجاورة هربا من الهجمات الوحشية والمجازر الجماعية، اضافة الى وقوع خسائر فادحة تقدر بمليارات الدولارات على الصعيدين الصناعي والزراعي.

وكالة ايتار تاس الروسية الرسمية كانت أعلنت في وقت سابق عن هجرة جمع عظيم من الشعب الطاجيكي من المدن والأرياف على إثر انهزام القوات الاسلامية والديمقراطية بزعامة حزب النهضة الاسلامي بعد اشتباكات عنيفة استمرت عدة اسابيع بينه وبين الجبهة الشيوعية المدعومة من جانب الدول المجاورة، ومن قوات جيش (٢٠١) الروسية المتواجدة في طاجيكستان، مما دفع بالقوات الاسلامية بعد تحملها للهزيمة الى الانسحاب اما الى شمال افغانستان أو إلى المناطق الجبلية الوعرة داخل البلد.

ولكن ما هي حقيقة الدوافع التي حملت مئات الآلاف من الشعب الطاجيكي المسلم على الهجرة واللجوء الى الدول المجاورة؟

ممثل وكالة الأنباء الفرنسية الذي قام بزيارة لدوشنبه العاصمة الطاجيكية واستمع الى افادات بعض الشهود العيان هناك، قام باعداد تقرير اشار فيه الى تزايد الجرائم الوحشية التي يقوم بها الشيوعيون ضد اتباع حركة النهضة الاسلامية المعارضة وانه يتم يوميا اكتشاف مئات الجثث في شوارع وانحاء المدينة، ونقلت عن احد الشهود انه تم اكتشاف ٤٨ جثة من المعارضة في احدى الحدائق وسط المدينة، كما اكد شاهد آخر انه بعد استقرار الحكومة الشيوعية تم نقل مئات الجثث لنساء واطفال اتباع حركة النهضة الاسلامية من احدى القواعد الى مقبرة بالقرب من دوشنبه، وتم دفنهم فيها، شاهد عيان آخر ذكر أن السجون التي امتلأت بالمعتقلين السياسيين بعد وصول الشيوعيين الى السلطة اصبحت خالية الآن ولا تتوفر أي معلومات عن مصير هؤلاء المعتقلين.

من جهة أخرى كشفت احدى الصحف المستقلة في موسكو عن وقوع الكثير من عمليات اقتحام البيوت وتصفية المعارضين في طاجيكستان وانه يتم العثور على جثث الذين اعدموا دون محاكمة في ضواحي دوشنبه.

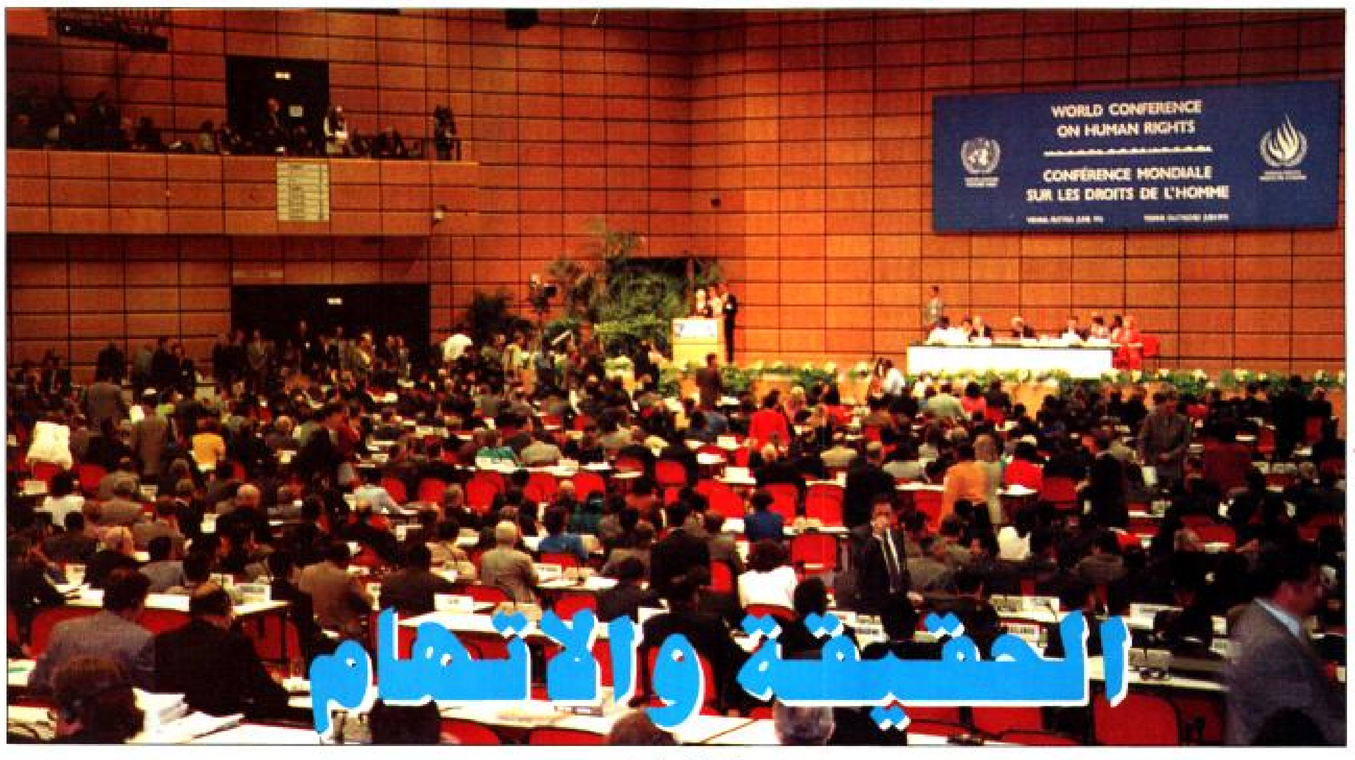
الأخبار والتقارير المنتشرة في وسائل الاعلام الرسمية والحكومية في روسيا توضح بعض الجوانب للجنايات والجرائم التي يقوم بها الشيوعيون وحماتهم، كما ان التحولات الاخيرة في جمهورية طاجيكستان المسلمة قد كشفت القناع عن وجه الاهداف الاستعمارية التي مازالت موجودة لدى بعض حكام روسيا ولدى بوريس يلتسين زعيم روسيا نفسه على الرغم من المشاكل العديدة التي يواجهها داخل بلده، الا انه لا يقصر عن المضي في خطته الاستعمارية او ان يغمض عينيه عن مصالحه حسب تعبيره، هذا بالاضافة الى ان الحكام الشيوعيين في طاجيكستان مصممون على الاستمرار في تصفية مخالفيهم من القوات الاسلامية والقضاء عليهم بقوة السلاح.

في ضوء هذه الشواهد والمعلومات، يظهر السبب الرئيسي الذي دفع روسيا واوزبكستان لمساعدة العناصر الشيوعية الارهابية المهزومة للوصول الى السلطة في طاجيكستان، ذلك ان زعماء روسيا ومن ورائهم من المجامع الغربية والصهيونية يدركون جيدا ان قيام نظام شعبي مكون من القوات الاسلامية والديمقراطية في احدى الجمهوريات المسلمة المتحررة في اسيا الوسطى يعني فتح الباب لانتشار مثل هذه الانظمة في تلك المنطقة الشاسعة بكاملها.

اكد على هذه الناحية الهامة الجنرال شيشنكوف القائد العام للقوات المسلحة لكومنويلث الدول المستقلة، وقال ان الغرب اليوم مواجه بخطر واحد فقط، وهذا الخطر يكمن في تصاعد الصحوة الاسلامية في الدول المستقلة في آسيا الوسطى. ■

**تطابق في الادوار ضد المسلمين بين الصرب في قلب أوروبا والشيوعيين في طاجيكتان في الجبهة الشرقية من العالم الإسلامي بمعاونة روسيا والغرب**

# المنظمة الدولية وحقوق الإنسان :




## الحقيقة والاتهام

■ مؤتمر فيينا

صاحب انعقاد المؤتمر العالمي لحقوق الانسان في فيينا جدل طويل لاتزال وقائعه وقراراته تتناولها الاقلام بالنقد والمراجعة والتحليل، وقد ذهبت الآراء بين التطرف والواقعية والاعتدال بطريقة تعكس الخلفية الثقافية والتاريخية لكل منهم، كما تعبر عن واقع السيادة والتبعية التي تنعم بها او تكابد منها تلك الاقلام.

إن احدا لا يمكن ان ينكر حالة التوجس وعدم الاطمئنان التي ابدتها الوفود غير الرسمية تجاه التناولات والمواقف والاجندة الرئيسية للمؤتمر، حيث ان المعطيات التمهيدية التي سبقت الانعقاد كانت توحي بأن هناك توجها من قبل دول الشمال (الدول الصناعية الغنية) لفرض رؤيتها وافكارها على التطلعات النهائية للمؤتمر، لذلك كانت الكثير من اطروحات الوفود الرسمية والمنظمات غير الحكومية مغايرة تماما لمجمل التصورات التي تناولتها اجندة دول الشمال، وإذا ماحاولنا في هذه القراءة المتأنية مراجعة حجية النداءات والمخاوف والاتهامات فإننا سنأتي الى طرق فكرة حقوق الانسان وتطورها التاريخي المرتبط بالجغرافيا السياسية للنظام الدولي والتحولات التي صاحبت تطورات مفاصل الاحداث المؤثرة فيه، وإذا بادرنا بالاستعراض التاريخي لظاهرة حقوق الانسان في المجتمع الدولي فإن البداية كانت - رسميا - قبل خمس واربعين عاما حين وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة على الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وكما اوضح واضعو الاعلان في عام ١٩٤٨، فإن مواده تنطبق على جميع الشعوب في جميع الدول، وكانت المادة الاولى تنص على «أن جميع الناس ولدوا احرارا متساوين في الكرامة والحقوق». اما المادة الثانية فقد نصت على ان «كل فرد يتمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في الاعلان بغير تمييز من اي شكل كان، كالتمييز بسبب العرق واللون والجنس واللغة والدين والرأي السياسي او غيره، والاصل القومي او الاجتماعي والممتلكات والميلاد او اي وضع آخر».

وعلاوة على ذلك ينبغي الا يكون هناك اي تمييز على اساس الوضع السياسي او القضائي او الدولي للدولة او الاقليم الذي ينتمي اليه الفرد.

لقد كرر المؤتمر العالمي لحقوق الانسان في طهران عام ١٩٦٨ تأكيد الاعلان العالمي، وكانت فكرة حقوق الانسان تنتشر بسرعة تنامي شبكة الاتصالات العالمية، كما كانت المنظمات الخاصة التي تعني بحقوق الانسان تزداد قوة، وبحلول أواسط السبعينات اصبح السجين السياسي الذي يجري تعذيبه وتوقيفه في اي مكان من العالم موضوع مئات من رسائل الاحتجاج الموجهة لحكومة بلده، وفي كل مكان كان الناس يقولون نعم ان للأفراد حق التعبير عن رأيهم بصراحة وان يكونوا متحررين من القمع، كما للافراد حق التصويت وانتخاب حكومة تمثلهم في عملية ديمقراطية، وحق رفض الحكومة عندما تقصر في حقهم.

وبالنسبة الى بعض الحكومات لم تكن هذه مجرد فكرة تاريخية، بل كانت ولا تزال فكرة ثورية. لقد شاهدنا - كما تقول جير الدين فيرارو مندوبة الولايات المتحدة الى المؤتمر - سقوط جدار

> **ستظل المأساة الرهيبة في البوسنة والدماء التي سالت ولاتزال وثيقة إدانة للأمم المتحدة على تواطئها وتبعيتها للسياسة الغربية ذات المعايير المزدوجة والظالمة**

برلين نتيجة لها، وشاهدنا جغرافية اوروبا الشرقية تتغير، وفي السنوات العشرين الماضية شاهدنا تفجر الوعي بحقوق الانسان في جميع انحاء العالم، ولقد أصبح من الصعب جدا على الحكومات القمعية ان تخفي ادلة ما تقوم بعمله، وتجاوب الناس، واصبحنا في وسط اتجاه يبتعد عن الانظمة الاستبدادية ويقترب من الانظمة الديمقراطية الممثلة للشعب، ان هذه التغيرات العالمية هي التي دفعت الامم المتحدة الى عقد هذا المؤتمر العالمي لحقوق الانسان.

## المنظمة العالمية وحقوق الإنسان : الاتهام

ان الدور الذي لعبته الامم المتحدة إبان حرب تحرير الكويت اكسبها وجها تختلف ملامحه وتقاطيعه عن ذلك الوجه الذي غزته حالة الترهل والتجاعيد، وجه الامم المتحدة العاجزة عن القيام بأي دور جاد لحل المنازعات وفض الاشتباكات التي غطت القارات الخمس، وفجاة وبعد انتهاء الحرب الباردة بدأ الحديث عن امم متحدة قوية قادرة، وعن نظام دولي جديد تحظى في ظله الامم المتحدة بالاحترام وتتمتع بالقوة والشرعية، وكان هذا الحال في فترة المواجهة والحرب في الخليج، الا ان مآسي المسلمين في البوسنة والتجاهل الدولي لتقديم الحماية والحل العادل، افقد المنظمة الدولية اي مصداقية فيما تدّعيه، وجعلها رهينة للمعايير المزدوجة التي سادت في تعاملات القوى الكبرى كالولايات المتحدة وبريطانيا.

من هنا جاءت المقتلة لهيبة المنظمة الدولية، وطالتها الاتهامات حتى في مؤتمرها العالمي لحقوق الانسان. فالبعض يرى - خالد توفيق في صحيفة كيهان - بانه «اذا استطاعت امريكا وحلفائها الغربيين ان تطوع الامم المتحدة بحيث تنتهي الى ان تكون واجهة لإسباغ الشرعية على حروبها وتدخلاتها بشؤون الآخرين، فإن المسألة ربما بدت لهم اسهل حين يكون المسوّغ هذه المرة حقوق الانسان..!!»

اما عبد الرحيم حسن في مجلة العالم فيرد على التساؤل حول المطالبات «الاخلاقية» الامريكية بحقوق الانسان بالقول: «ان امريكا تحاول استحداث شرعية اخلاقية لتصرفاتها، وذلك من خلال دعاوي الديمقراطية وحقوق الانسان في العالم من جهة، وتحصيل تأييد الامم المتحدة لسلوكها العسكري من جهة اخرى».

وقد انتقد عرفات نظام الدين في صحيفة الشرق الأوسط ازدواجية الخطاب الاخلاقي للولايات المتحدة ودول اوروبا واشار: بأنها لو كانت جادة حقا في الدفاع عن حقوق الانسان لتصدت للظلم الاسرائيلي وأجبرت اسرائيل على القبول بالحد الادنى للسلام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ومنح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة عوض تشجيعها على التمادي في انتهاك ابسط قواعد حقوق الإنسان، وقتل الأبرياء، وحصد أرواح أطفال صغار لا ذنب لهم، سوى انهم امنوا بحتمية كفاحهم لوقف الظلم والجور والجرائم بحق الإنسانية والتي ترتكب في وضح النهار وتحت سمع العالم وبصره. ولو كانت الولايات المتحدة ودول أوروبا جادة فعلا في غيرتها المفاجئة على حقوق الإنسان لتدخلت في البوسنة والهرسك لوقف جرائم الإبادة «والتطهير العرقي» التي يرتكبها الصرب كل يوم، أو على الأقل سمحت للمسلمين بممارسة ابسط حق من حقوقهم وهو الدفاع المشروع عن النفس وعن الأعراض التي انتهكت.

إن المتابعين والمشاركين في المؤتمر كانوا يلحظون ضغط دول الشمال على توجهات المؤتمر العامة بحيث تخلو الصيغة النهائية لوثيقة المؤتمر من اي تنديدات للدول التي تنتهك حقوق الإنسان، كما أن الوفود الرسمية عملت على الا يركز النداء على قضايا استراتيجية!! وبالتالي خرجت معظم الدول التي تمارس تجاوزات إنسانية من هذا «السامر العالمي» دونما إصابات او اتهام..!! اي ان نتائج المؤتمر - كما جاء على لسان العديد من المراقبين والمشاركين - كانت عبارة عن «فقاعة فارغة بلغت كلفتها ملايين الدولارات».

إن المؤتمر كان «قمة من الفرص الضائعة» كما جاء على لسان بيرسين الأمين العام لمنظمة العفو الدولية، إذ إن اعلان فيينا كان «وثيقة يعتريها خلل» لأنه اخفق في إلزام الحكومات باتخاذ اجراءات ملموسة لحماية حقوق الإنسان وتعزيزها.

## اتهامات الشمال والجنوب

إن دول الشمال تنظر إلى ان الديمقراطية هي الحتمية الاستراتيجية والأخلاقية للتسعينات وهي تبني سبل حماية حقوق الإنسان في كل دولة، كما أن الديمقراطية هي السبيل الأفضل لنشر وتعزيز سلام وازدهار دائمين في العالم،

**ازدواجية الخطاب الأخلاقي لأمريكا وأوروبا في حقوق الإنسان حيث تهملها في البوسنة وفلسطين وترفعها عندما تكون مصلحة**

وقد عبر عن هذه المفاهيم وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر بالقول : «إن الديمقراطية هي التي ترسي المؤسسات المدنية التي تحل محل سلطة الحكم التعسفية، وإن الديمقراطية هي افضل سبيل لا لنيل حقوق الإنسان فحسب بل لضمانها ايضا».

أما دوغلاس بيني فقد اشار في صحيفة الواشنطن بوست إلى تخوفه من ان دول الجنوب تحاول أن تضع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية قبل الحقوق المدنية والسياسية، وذلك سعيا وراء تحقيق مكاسب «مصلحية» بادعاء ان أولويات «التنمية» يجب ان تسبق اي إصلاحات ديمقراطية، وهذا يهدف إلى الاستفادة من العطاءات والمساعدات الدولية دونما ان تكون هناك جهات لها سلطة المحاسبة والربط بين برامج التنمية والمساعدات وانتهاكات حقوق الإنسان في هذه الدول، لذلك يرى دوغلاس بأن الربط لابد وأن يكون قائما، وأن عملية التحول الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان يجب ان تكون متزامنة مع اي مساعدات او برامج تطويرية لهذه الدول، وهذا مارفضته كتلة دول الجنوب باعتباره وسيلة للتدخل في شؤونها الداخلية والاعتداء على سيادتها ولاعتبارات التباين الثقافي والخصوصيات الدينية لكل منها.

إن خلاصات المؤتمر لم تكن بالمستوى المطلوب، وإن كانت فرصة لتبادل الاتهامات بين كتل الشمال والجنوب، لعبت فيها المنظمات غير الحكومية دورا اساسيا استطاعت من خلاله أن تؤكد هويتها الإنسانية بطريقة افضل، ولعلها في الوقت نفسه عرّت الكثير من الخطابات الأخلاقية المصلحية للغرب، حيث كشفت قضية البوسنة عن الوجه البشع للمجتمع الدولي ويداه الملطختان بالدماء على حد تعبير وزير خارجية البوسنة.

والخلاصة التي يمكن ان تنتهي إليها نتائج هذا المؤتمر لا تبعث على التفاؤل، والسبب وراء ذلك بسيط جدا على حد قول حليم بركات الأستاذ في جامعة جورج تاون - وهو «أن الشعوب هي التي تخوض معركة حقوق الإنسان، وليست الأنظمة التي هي مصدر المشكلة» او هي - كما قالت العرب في أمثالها - الخصم والحكم، والحر يعرف بالطبع ماتريد المحكمة وقضاته سلفا قد ارتشفوا دمه.

إن هذ المؤتمر - من وجهة نظري - لم ينعطف على الأماني التي علقتها الشعوب المضطهدة عليه، وإن سجل بعض النجاحات الرمزية في مجال حرية المرأة وحقوقها. وستظل قضية المأساة الرهيبة في البوسنة والدماء التي سالت - ولاتزال - على وجه الادعاءات الاخلاقية للغرب، وثيقة إدانة للأمم المتحدة على تواطئها وتبعيتها للسياسة الغربية ذات المعايير المزدوجة والظالمة.. حتى وإن تلبست بعض انشطتها بوجه إنساني ظاهره فيه الرحمة. ■



# هجمة أوروبية ترية على المسلمين في أوروبا

*لندن : فهد العوضي :*

***حذرت مجلة «ايكونوميست» البريطانية في عددها الصادر بتاريخ ٦/١١ من نمو الحركات الفاشية في اوروبا، واثر ذلك على المهاجرين، وضربت على خطر هذه الحركة مثلا في كل من بريطانيا والمانيا وفرنسا. وفي مايلي نص المقال:***

***كانت عائلة «دورمس جنك» تتطلع الى الاحتفال بعيد الاضحى في اليوم التالي، الا ان هذا لم يتحقق ابدا. فقد اضرمت النيران في بيتهم الخشبي الواقع في المدينة الصناعية سولنجن بالمانيا، وذلك في الساعات الاولى من نهاية شهر مايو الماضي (٥/٢٩) فتوفي على إثر الحريق خمسة من افراد العائلة، ثلاثة اطفال، وامراتين تتراوح اعمارهم بين اربعة الى سبعة وعشرين سنة، ثلاثة منهم كانوا من مواليد المانيا، والبقية من الاقارب الزائرين.***

هذا وتشير الارقام الى ازدياد معدل الاعتداءات العنصرية على الاجانب في المانيا حيث سجلت احصائيات العام الماضي، ثلاثة الاف حالة اعتداء ضد المهاجرين الاجانب. ففي نوفمبر من عام ١٩٩٢ لقى ثلاثة اتراك حتفهم حرقا وذلك في مدينة مولن بشمال المانيا، وقد وجهت اصابع الاتهام في الحادث الى فصائل عنصرية من اليمين المتطرف او ما يسمى بالنازية الجديدة، كما وجهت الشرطة الالمانية تهمة حرق المنزل الخشبي وقتل النسوة الاتراك الى شاب الماني يدعي «كرستيان رايهر» ويبلغ من العمر السادسة عشر، ويسكن في الشارع المقابل لعائلة «دورمس جنك» هذا وقد اكد شهود عيان ان رايهر - وهو حليق الرأس ومن ارباب السوابق - كان يتجمع مع شباب على نفس هيئته بالقرب من منزل عائلة جنك، يشرب الخمر، والسباق بسيارات الجيب عبر ممرات الغابة، كما انه كان يرفع هو واصدقاؤه أعلاما وشعارات مميزة تحمل شعار «الصليب المعكوف» وهو شعار النازية الجديدة. اما حال الشرطة فهو سلبي عاجز، بل وفي بعض الاحيان منحاز بجور، فقبل ثلاثة أشهر وفي حادثة مماثلة، تعرضت فيها شقة احد الاتراك ومسجد مجاور لقذائف قنابل حارقة، لم تحرك الشرطة ساكنا، بل اتهمت الاتراك انفسهم بإشعال النار.

هذا وقد عرضت الشرطة، في قضية حرق الاتراك الاخيرة، اربعة من الرسوم التقريبية لأشكال الجناة المشتبه بهم، بيد انها - أي الشرطة - لم تلبث ان سحبت تلك الصور بعد ان ادلى «رايهر» بأسمائهم كمشاركين له في الجريمة، ملقين بذلك اللوم على رايهر وحده، على الرغم من أن محاميه نفسه قال في تصريح له: بأن موكله قد ذكر بأنه مازال هناك اثنان من المشاركين معه طلقاء، لم يقبض عليهم بعد. البعض يقول إن الشرطة ارادت من هذا الاستثناء أن تبين ان ماحدث كان نتيجة عمل فردي، وليس نتيجة ظاهرة منظمة، الا انه وتحت الضغط الاعلامي للقضية، قامت الشرطة مؤخرا بإلقاء القبض على ثلاثة من الشباب يشتبه تورطهم في حادث الاعتداء.

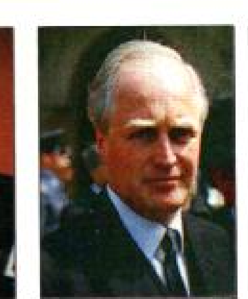
من جانب آخر، صرح رئيس هيئة الاستخبارات الداخلية (مكتب الحماية الدستوري) في برود شديد، أو بنوع من اللامبالاة بأن ماحدث لا يعدو كونه فعل

مجموعة من الشباب الطائش، ولهذا طالب دايتيل فوجل المتحدث الرسمي للحكومة الناس بالا يظنوا ان الشرطة قادرة على حماية الاجانب، فالجرائم ضدهم واردة مهما كانت ترتيباتنا الامنية قوية، غير ان وزير الداخلية «رودلوف سيترز» عاد فاعترف ان جريمة حرق الاتراك الاخيرة تحمل في طياتها رائحة الظلم والعنصرية، كما ذكر أحد المهاجرين من ايطاليا والذي يسكن في نفس المنطقة، ان الحادث يعتبر منظما وليس عشوائيا، ولكن يبقى السؤال: من المسؤول الحقيقي عن تنظيمه؟! فعلى الرغم من التعاطف الواسع من الشعب الالماني ازاء حادث سولنجن، إلا ان ردود فعل المستشار الالماني هيلموت كول جاءت مناقضة تماما، فقد رفض كول نصيحة كلا من حزب المعارضة، وحزبه المسيحي الديمقراطي لحضور صلاة الجنازة في مسجد مدينة كولون وذلك بحجة انشغاله بتصريح يجب اذاعته فورا في التلفزيون، وقد علل المسؤول الحكومي دايتيل فوجل سبب الرفض بأن كول يكره السفر للتعزية. وفي رسالة تلفزيونية وجهها كول إلى «الجماعات التركية المتطرفة»، قال بأنها قد تتعرض الى الاعتقال والترحيل لانها «تحرض الجماهير على ممارسة العنف» على حد قوله.

## حقوق المهاجرين بين الظلم والإجحاف

كانت المانيا موطنا لعائلة «جنك» على ما يربو من ربع قرن، فلقد تمت دعوتهم من بلادهم تحت ما يسمى بضيوف العمل، وساهموا في بناء مادمرته الحرب العالمية الثانية حتى صارت المانيا دولة صناعية كبرى، فكانت النتيجة إرسال خمسة من افراد عائلة واحدة الى بلادهم في أكفان مغطاة بالعلم التركي.

هذا وتعتبر عائلة «جنك» واحدة من مليون «ضيوف عمل» في المانيا، اغلبيتهم من الجيل التركي الثاني والثالث ممن عاشوا في المانيا، فهم بذلك اكثر ارتباطا بالمانيا من تركيا، ولكن على الرغم من كل هذا فهم لا يستحقون سوى الشيء البسيط من حقوقهم، فهم لا يستحقون الجنسية الالمانية مثلا، وقد حاولت الحكومة الالمانية مرارا حض هؤلاء الناس على العودة الى ارضهم تركيا، الا انه



■ ونستون تشرشل

■ هيلموت كول

وكما يصعب على من كان من اصل الماني وسكن الاتحاد السوفيتي (سابقا) واوروبا الشرقية العودة الى المانيا، فإنه وبالمقابل يصعب على هؤلاء الاتراك العودة الى تركيا، ولهذا بدأت المانيا وكخطوة اولى منها بعد مأساة سولنجن، النظر في إمكانية منح هؤلاء المهاجرين جنسية مزدوجة.

ومع كل هذه التطورات التي فجرتها حوادث محلية، يتعين على دول السوق الاوروبية المشتركة جميعها - وليست المانيا وحدها - النظر في موضوع حقوق الانسان، فالقانون يعاني من النقص إما لأنه يحرم المواطنين والمقيمين من غير البيض حقوقهم الاجتماعية والثقافية، او لأنه يعاني من العنصرية في التطبيق بغير حيادية، فلقد اتبعت المانيا سياسة الباب المفتوح تجاه المهاجرين لمدة اربعين سنة، لأسباب اقتصادية، ادت في النهاية الى وجود عدد كبير منهم لا عمل له، ولهذا ضيق البرلمان الألماني - بيومين قبل جريمة سولنجن - أسباب اللجوء، وأوصد أبوابه أمام تدفق المهاجرين، ويأتي هذا الإجراء ضمن خطة شمولية وضعتها المجموعة الاوروبية لتضييق الخناق على المهاجرين، وهم إن كانوا محقين في ذلك (لأسباب مختلفة) إلا انهم يتبعون سبلا عنصرية ظالمة وهذا هو الشيء الغير مقبول اساسا.

فرنسا ايضا بما فيها من جالية مسلمة كبيرة - فرضت قيودا جديدة على قوانين الهجرة لمنع العائلات مثلا من الالتحاق بأقاربهم الطلبة الدارسين في فرنسا، والزوجة الثانية من الالتحاق بزوجها، وسيجد مواطنو دول شمال افريقيا صعوبة كبيرة أكثر من غيرهم في الحصول على الجنسية الفرنسية، كما ان مواليد الاجانب في فرنسا لن يستطيعوا الحصول على الجنسية الا عندما يبلغون سن السادسة عشر، بل وقد يرفض طلبهم للحصول عليها. من هنا فإن التوجه الاوروبي الحالي هو تعديل قوانين الهجرة والاقامة بحيث تصبح اوروبا «بيضاء» ومسيحية في نفس الوقت، وعلى الرغم من ان القوانين الموضوعة يجب ان تخدم الوضع العام، الا ان المسلمين سيكونون اكثر ضحاياها، فبريطانيا مثلا، قدمت عرضا باستضافة الف لاجيء بوسنوي وثلاثة الاف من افراد عائلاتهم، الا انها في الواقع لم تستضف سوى ٢٣٨ بوسنوي مع مجرد ٣٣٤ من عائلاتهم، بحجة سوء الحالة الاقتصادية.

## واقع المهاجرين في بريطانيا

منذ ٢٣ سنة مضت وسيل المهاجرين الى بريطانيا قد توقف، ولذا فقد بات الحديث في موضوع الهجرة، كالحديث في موضوع ميت، وفتح مجال النقاش فيه الآن، إن لم يكن غريبا، فإنه يعد خطيرا، فقبل حوالي اسبوعين صرح احد نواب البرلمان البريطاني، وهو حفيد رئيس وزراء بريطانيا الاسبق ونستون تشرشل عن ايقاف «تدفق المهاجرين» للمحافظة على «ثقافة الشعب البريطاني» على حد تعبيره (راجع المجتمع العدد ١٠٥٣).

يمثل المهاجرين في بريطانيا مانسبته ٥٥٪ فقط من سكان بريطانيا، ولا يسمح الا للأطفال الغير البالغين اللحاق بأهلهم ممن يحملون الجنسية البريطانية، لذا فهم المهددون الحقيقيون بضياع تقاليد حياتهم الاجتماعية وليس الشعب البريطاني.

غير ان الأمور غير ذلك في نظر النائب تشرشل الذي سخر في تصريحه من مقولة رئيس الوزراء جون ميجور من ان انجلترا ستبقى دوما حرة، وقال بأننا بدلا من رؤية الاهالي تذهب الى الكنيسة صبيحة يوم الاحد قد نرى قريبا المؤذن وهو يدعو المصلين الى الصلاة في مسجد على الشارع الرئيسي - على حد وصفه - ومن هنا فمثل هذه التصريحات (العنصرية) مصوّبة على المسلمين بالذات اكثر منها على المهاجرين بصورة عامة، فمع ان تصريحات تشرشل الاخيرة تعرضت للعديد من الانتقادات من جانب الصحافة البريطانية، ووزير الداخلية شخصيا الي وصفها بأنها «مضرة على الروابط الإنسانية»، إلا ان تشرشل زعم ان تصريحه جاء بإيعاز جهات كبيرة مسؤولة في الحكومة البريطانية، وقد يكون زعمه هذا الى حد ما صحيحا. ■

# الصهاينة يرفضون التوقيع على إتفاقية حظر الأسلحة النووية ويطالبون بمنع تدفق السلاح عن العرب والمسلمين!

**القاهرة - من بدر محمد بدر**

أكدت مصادر دبلوماسية شاركت في اجتماعات اللجنة الخاصة بمراقبة وضبط التسلح في الشرق الاوسط، والمنبثقة عن المفاوضات بين العرب والكيان الصهيوني، والتي عقدت بالقاهرة مؤخرا، اكدت المصادر ان الكيان الصهيوني رفض التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية ونزع كافة اسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الاوسط، وشككت المصادر في نوايا العدو الصهيوني تجاه الالتزام بالحد من التسلح، في الوقت الذي أعرب فيه الوفد الصهيوني المشارك في الاجتماعات عن أمله في فتح الحدود معهم، واقامة علاقات كاملة وتوقيع اتفاقيات تعاون بين الصهاينة وبين الدول العربية في اطار التطبيع الكامل، قبل الحديث عن اجراءات عملية لنزع اسلحة الدمار الشامل.

وحذر الوفد الصهيوني من تدفق الاسلحة على العرب والمسلمين، معربا عن مخاوفه تجاه استمرار تدفق الاسلحة التقليدية للعرب..

كانت اللجنة قد عقدت عدة اجتماعات في القاهرة استمرت اربعة ايام، ورأس وفد مصر فيها المستشار السياسي لوزير الخارجية المصري.■

# فرنسا تسعى لمواجهة الانتشار الاسلامي في اراضيها



**باريس - مراسل المجتمع**



■ شارل باسكوا

في مقابلة مع اذاعة مغربية يوم ١٥ يوليو صرح وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا بأن فرنسا «ليس في نيتها الموافقة على دخول اصوليين مسلمين اليها من اجل احتواء الجالية الجزائرية فيها»، واضاف «في المقابل ليس هناك مايدعو الى عدم قبول أناس حياتهم في خطر ويطلبون اللجوء السياسي مع الالتزام بعدم المشاركة في اي عمل يضر بالمصالح الفرنسية»، وفي مايتعلق بمشروعه حول الهجرة اكد باسكوا «بان اعضاء اسر التونسيين والجزائريين والمغاربة المقيمين بصفة قانونية لا يخشون شيئا لأنهم في حماية قوانيننا ويمكنهم العيش بسلام في فرنسا». ومعلوم ان المشروع الذي تقدم به الوزير الفرنسي قد احدث ضجة في اوساط الجالية المهاجرة وبعض الاوساط السياسية والحقوقية لانه يسير في اتجاه تضييق الخناق على الاجانب والمهاجرين القادمين من شمال افريقيا وبقية المستعمرات الفرنسية القديمة في هذه القارة الى حد تهديد المقيمين بصفة قانونية في حال «تهديد الأمن العام».

ويصب تصريح الوزير الاخير ومشروعه في خانة الحد أو محاصرة الحضور الاسلامي السياسي في فرنسا ومن ورائها كل البلدان الغربية. ■

### لانهاء الخلاف السياسي

# استقالة رئيس الدولة ورئيس الوزراء في باكستان

**باكستان - عبدالله بركات:**

انتهت الأزمة السياسية في باكستان التي استمرت عدة أشهر، مساء الأحد ٧/١٨ عندما استقال كل من الرئيس غلام اسحاق خان ورئيس الوزراء محمد نواز شريف الذي أعلن عبر خطاب متلفز انه قرر الاستقالة ليخوض الانتخابات من جديد في السادس والتاسع من اكتوبر القادم، بينما أعلن الرئيس غلام اسحق خان استقالته فجر يوم الاثنين ٧/١٩ بعد ان استمع لليمين الدستورية من الحكومة الجديدة التي راسها الاقتصادي المعروف والمسؤول السابق في البنك الدولي معين قريشي، وفور اعلان الرئيس استقالته انتقلت الرئاسة تلقائيا بموجب الدستور إلى رئيس مجلس الشيوخ وسيم سجاد الذي سيبقى لحين انتخاب الرئيس القادم من قبل البرلمان.

الصيغة الحالية لإنهاء الأزمة السياسية تمت بعد جهود شاقة بذلها رئيس الاركان الجنرال عبدالوحيد الذي بدأ سلسلة اجتماعات مع الرئيس ورئيس الوزراء منذ الرابع عشر من هذا الشهر وهدأ من غضبة المعارضة بزعامة بناظير بوتو واقنعها بإلغاء المسيرات التي كانت تعتزم القيام بها لمحاصرة العاصمة اسلام اباد واسقاط حكومة نواز شريف، مقابل الوعد بتحديد موعد لانتخابات جديدة. من ناحية ثانية بدأت المعلومات تتسرب عن نوايا الأحزاب الباكستانية في تشكيل تحالفات لخوض المعركة الانتخابية القادمة، فقد ذكر عن نواز شريف (رئيس الوزراء المستقيل) محاولته اقناع امير الجماعة الإسلامية القاضي حسين احمد بالتحالف معه وإحياء التحالف الجمهوري الذي بموجبه تم انتخاب نواز شريف رئيس للوزراء، إلا ان هذا العرض قوبل بالرفض من قبل القاضي حسين أحمد الذي جرب نوايا شريف ونكثه للوعود التي على أساسها دخلت الجماعة الإسلامية في الاتحاد الجمهوري ومن أهمها تطبيق الشريعة. وأكد متحدث باسم الجماعة انها ستخوض الانتخابات المقبلة في إطار الجبهة الإسلامية التي شكلت في مايو الماضي، وأن القرار النهائي بشأن التحالفات والانتخابات سيتخذ في اجتماع مجلس الشورى الذي سيعقد في ١٩٩٣/٧/١٩م.



■ نواز شريف

باستقالة الرئيس ورئيس الوزراء ساد جو من الارتياح اوساط الشعب الباكستاني الذي عانى الكثير جراء الصراع بين الرئيس ورئيس الوزراء والمعارضة ومانتج عنه من فوضى ادارية وتدهور في الاقتصاد الوطني. ■

# ٤٠٪ من البترول المصري للعدو الصهيوني

القاهرة - مراسل المجتمع

كشفت ندوة أقامها مركز الدراسات الحضارية في الأسبوع الماضي تحت عنوان «النظام الشرق أوسطي» أن العدو الصهيوني يحصل على أربعة ملايين طن سنويا من البترول المصري الذي يبلغ عشرة ملايين طن منها طنان بطريق مباشر وطنان عن طريق الشركات الأجنبية، كما كشفت الندوة أن مصر تستأجر سفنا إسرائيلية لنقل البترول من حقول مصر إلى حقول الكيان الصهيوني وأن محطات الكهرباء المصرية أصبحت تستعمل الآن السولار المستورد من الكيان الصهيوني الذي زادت انتاجيته من البتروكيماويات من ٥٠ إلى ١٥٠ الف طن، وأعلن انه سيصدر منتجاته إلى مصر والأردن وسوريا وقبرص ولبنان وأنه قد وصلت إلى مصر فعلا أول شحنة من البتروكيماويات في شهر فبراير الماضي.. وأكدت الندوة أن هذا التعاون المصري - الصهيوني ، يأتي في إطار تسريع التطبيع وبناء النظام الجديد للسوق الشرق أوسطية. ■

# الحكومة البوسنية تقرر منع تعاطي الخمور في الجمهورية

زغرب - كونا :

قررت حكومة البوسنة والهرسك منع تعاطي الخمور منعا باتا في سراييفو وفي انحاء الجمهورية الواقعة تحت سيطرة القوات العسكرية البوسنية، واشار بيان نقلته الاذاعة والتلفزيون البوسني بأن الحكومة قررت اغلاق جميع المقاهي والبارات الخاصة السرية التي اكتشفت مؤخرا داخل العاصمة البوسنية والتي قامت بتهريب الخمور والمشروبات الكحولية.

وانتقد البيان العناصر التي تستغل حالة الحرب وانشغال البلاد بمسائل الدفاع للقيام بمشاريع وانشاء محلات تتعاطى امورا لاتتناسب مع الاعراف والاخلاق والمعايير السائدة في البوسنة والهرسك، ولا مع ظروف الحرب والدفاع التي تتطلب سموا في الاخلاق والمعنويات.■

# فرقة الاحباش ترشح أحد عناصرها لمنصب مفتي الجمهورية اللبنانية

بيروت - المجتمع :

فيما تتوقع اوساط اسلامية سنية في بيروت ان يجري تحديد موعد لانتخاب مفت جديد للجمهورية اللبنانية في اواسط تموز (يوليو) او في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) لهذا العام ١٩٩٣م، يلاحظ تحرك نشط لفرقة الاحباش العاملة باسم «جمعية المشاريع الخيرية» لدعم مرشحها لهذه الغاية المدعو الشيخ نزار الحلبي، الذي يحاول الظهور كمنافس لمرشحين معروفين أبرزهم الشيخ محمد رشيد قباني قائم مقام مفتي الجمهورية، الذي يحظى بالأفضلية لدى معظم القيادات السنية التي ترغب بمجيء شخصية قادرة على استقطاب الشارع السني في هذه المرحلة، وترى هذه القيادات في الشيخ قباني، المؤهل للقيام بهذا الدور ولقيادة دار الفتوى، بخلاف مرشح فرقة الاحباش المعروفة بإثارة النعرات وافتعال المشاكل والازمات. ■

## لقطات من العالم الاسلامي

● قتل (٢٠) عنصرا من حراس الحدود الروس المتمركزين على خط الحدود الفاصل بين طاجيسكتان وافغانستان اثناء هجوم شنه (٢٠٠) من المجاهدين الطاجيك على مركز حدودي جنوب كولياب حيث تتواجد قوات مشتركة من الروس ومن اتباع الحكومة الشيوعية في دوشنبه.

● ضمن التوصيات النهائية دعا وزراء الاعلام العرب في ختام اجتماعاتهم الى ضرورة تعزيز العمل الاعلامي العربي والتركيز على مواجهة الارهاب بكافة صوره واشكاله ووضع استراتجية اعلامية مشتركة للتصدي للتطرف والارهاب في المجتمعات العربية وضع برامج مشتركة للتوعية، والتنسيق مع اجهزة الاعلام العالمية لمواجهة هذه الظاهرة.

● قال مسئولون باكستانيون ان حكومة اسلام اباد امرت كل المصريين والتونسيين والجزائريين الذين يعملون بمنظمات اغاثة اللاجئين الافغان في باكستان بمغادرة البلاد، وقال المسئولون في اقليم بيشاور الحدودي المجاور لافغانستان ان الحكومة ابلغت ايضا (١٤) منظمة اسلامية غير حكومية بالتوقف عن العمل، وقال شير جول خان امين مفوضية اللاجئين في اقليم بيشاور «ان الحرب الافغانية انتهت ولا يوجد مايدعو تلك المنظمات غير الحكومية للبقاء هنا».

● هدد مسؤولون اسرائيليون بشن عمليات عسكرية واسعة النطاق في لبنان بعد تزايد الهجمات التي تستهدف قوات الاحتلال الاسرائيلي والميليشيات العملية في الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان، وقال اوري لوبراني مسؤول الشؤون الاسرائيلية في الجنوب: ان الوضع اصبح لا يطاق، فنحن نواجه تصعيدا متعمدا، ويتعين علينا الرد عليه بطريقة مختلفة عن السابق.

● تسعى الحكومة اليونانية لاعادة فتح كنيسة ايا صوفيا في استانبول مرة اخرى امام المسيحيين الارثوذكس، ومن المعروف ان السلطان محمد الفاتح كان قد حول الكنيسة الى جامع عقب فتحه للقسطنطينية عام ١٤٥٣هـ واضاف بعض المآذن والمحراب وغيرها، واستمر الوضع هكذا الى ان قام مصطفى كمال اتاتورك بتحويل الجامع الى متحف. ■

اعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

# قصمت ظهر أخيك

جاء في السيرة العطرة للصحابة رضي الله عنهم، أن رجلا مدح آخر في وجهه في حضرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال للمادح: «قصمت ظهر أخيك» كثير من الدعاة يمرون على هذه الحادثة مر الكرام، ولايقفون عندها ليتأملوا ما فيها من الأسرار، ولايتفكرون في الأسباب التي دعت الفاروق أن يقول مثل هذه الكلمة.. «فمما لاشك فيه أن المديح هو أحد الأسباب الرئيسة لبروز الطغاة المشهورين في التاريخ، وما من طاغية ذائع الصيت في القديم او الحديث إلا وكان وراء بروزه وتفرعنه شلة من المداحين و«قصم الظهر» كناية عن الإهلاك أو السقوط، فالظهر او العمود الفقري للإنسان بمثابة العمود للخيمة، والأساس للمنزل، فإذا ماسقط العمود او الأساس، فإن هذا يعني السقوط للخيمة او البناء، وكذلك الإنسان إذا ما أصيب عموده الفقري، والذي كني بالظهر عنه فإنه لامحالة يسقط ويصاب بالشلل النصفي أو التام، والذي لايستطيع بعده حراكا.

**والمدح:**

١ - إما ان يكون لخصلة موجودة في الممدوح.
٢ - أو يكون لخصلة غير موجودة في الممدوح.
٣ - أو يكون لخصلة نسبتها قليلة في الممدوح يتم تضخيمها.

وغالبا تكون النتيجة لجميع هذه الأنواع واحدة.

فالسقوط للممدوح للنوع الأول يبدأ عندما ينتابه الشعور الداخلي بالتكامل ونقص الآخرين.

وعندما يتوالى عليه المديح ترسخ هذه المشاعر كحقائق تتحول إلى كبرياء وتعال على الآخرين يرفض بعدها أي نصح من الآخرين، لأنه يحسبها بمثابة التوجيه من الناقص إلى الكامل.

اما الممدوح من النوع الثاني، فإنه في البداية يعرف أن مايمدح فيه ليس فيه، ولكنه مع استمرار المدح يقتنع نفسه بأن هذه الخصلة فيه، فيبدأ بالتعالي على الآخرين ويرفض نصيحتهم.

والثالث مثل الأول.

وعلى هذا فهم مشتركون في السقوط، ومن هنا نفهم طرفا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن المداحين: «إحثوا في وجوههم التراب» وقولة عمر لذلك الصاحب: «قصمت ظهر أخيك» وأولى بالدعاة الابتعاد عن هذه الخصلة السيئة. إلا فيمن يعلم على سبيل غلبة الظن أن المدح لايضرهم، وحتى في هؤلاء يفضل تركه خوفا عليهم، ومحبة فيهم.

ابو بلال

---

## آلام قلم وكلمة

### المعاناة السادسة

# المعاناة من واق... البوسنة واله...

يدعو القرآن يوم كنا خير أمة المسلمين أن يكونوا أمة واحدة ويدعو الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا، ويوم كان المسلمون مستجيبين لله والرسول كانوا في مقدمة ركب البشرية، فهم الأئمة للناس، وهم الذين لهم السيادة في الأرض، وهم الذين لايعتدى على حرماتهم، وتصان مقدساتهم، وتحفظ حدود بلادهم فلايجور عليهم من الناس أحد ولاتعتدي عليهم من الأمم أمة، وإن حدثت نفسها بغزو المسلمين وهمّت فالرد معروف، وهزيمة الأعداء واقعة لامحالة يجري عليهم ماجرى على الصليبيين يوم هزموا في المنصورة وقال قائلهم في الأسير لويس التاسع ملك فرنسا الذي اسر في دار ابن لقمان، تحت حراسة صبيح:

دار ابن لقمان على حالها
والقيد باق والطواشي صبيح

ويجري عليهم ماجرى على يد المعتصم يوم نادته امرأة مستغيثة «وامعتصماه» فلبى نداءها وهاجم الروم بجيش دمر عمورية حتى قال في ذلك شاعرهم:

لقد تركت أمير المؤمنين بها
للنار يوم ذليل الصخر والخشب
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى
يشله وسطها صبح من اللهب

كان ذلك يوم كنا خير أمة، يوم وضع المسلمون انفسهم جندا تحت راية الحق يعلنون بين الناس أنهم عبيد لله لا لسواه.

### سحق ومَحْق

فلما فتر الإيمان وخبت جذوته في القلوب، وانشغل الناس بالدرهم والدينار، والبنين والأوطان، وتساووا مع أعدائهم في المعاصي ساء حالهم، وضعف بين الناس شأنهم، وذهبت ريحهم، فتألبت عليهم الأمم، وتكالبت عليهم حثالة الناس وشرائم المشردين في كل ارض، وعباد البقر، فديست المقدسات، وهدمت المساجد لتقام على ارضها معابد وثنيه لآلهة مزعومة لا تضر ولا تنفع. وسلبت أوطان من بينها، وهُجِّر مئات الألوف بل قل الملايين من أرضهم وديارهم وأموالهم إلى غيرها من البلاد لا لذنب إلا لأنهم يقولون : ربنا الله.

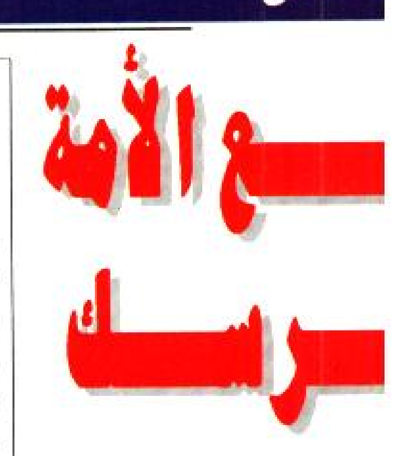
وإذا مادققت في الصورة النظر، وتأملت ما فيها من العبر أخذتك الحسرة واللوعة على أمة يحدث ماحدثناك عنه في أطرافها وفي بقع كثيرة منها، ثم في وسطها تذاع التهم وتلصق بكل من يظهر سمة إسلامية ويعلن بسلوكه ماحث عليه القرآن: «وقال إنني من المسلمين» وتلاحقه التهم من كل جانب، وربما أخذته زبانية الجحيم إلى حيث يذوق من حر السياط ويعرف من الوان العذاب ما لم يكن يعرف أو يسمع من قبل.

### انين المستضعفين

لكل هذا أصيبت الأمة في أعصابها فارتعشت أطرافها، واضطرب قلبها ووسطها، وعلم الآخرون شأنها فاستطالوا عليها معتدين فما وجدوا منها غير الأنين، الذين يطربون له، والنكير والشجب الذي يطمئنون لسماعه، ويعتبرون إعلانه علامة واضحة السمات ليتقدموا نحو أهدافهم في إذلال الأمة وامتهانها.

ونظرة منك ياأخي على مصوَّر أوروبا تغنيك عن طلب الدليل، وتغنينا عن قول المزيد اسمعت بتلك الدولة التي قامت في

ت أمل




**اخي ارايت ما في البوسنة التي اقتطع من اراضيها اكثر من ٨٠٪ وهجر من ابنائها مئات الألوف؟ ارايت ما يحدث في كشمير؟ وتايلاند وبورما والفلبين؟ ارايت ما يحدث في آسيا الوسطى (جنوب الاتحاد السوفيتي سابقا) من قتل وسحق وتهجير للمسلمين؟ واظن انه لايخفى عليك من قبل ذلك نبا المسجد الأقصى وفلسطين إنها مواجع وأحزان جاشت في الفؤاد حينا فظهر بعضها على هذا القلم، لعل في البوح بها تخفيفا عن صاحبها ودعوة إليك ياأخي لأن تعاون في حلها وتعمل على زوالها وما ذلك على الله بعزيز.**



بقلم : الشيخ جاسم مهلهل الياسين

وسط أوروبا تحت اسم : البوسنة والهرسك؟ وهل هناك من لم يسمع بتلك الدولة التي قامت فاعترفت بها دول عديدة وأصبح لها مكان في الأمم المتحدة؟

إنها ما كادت تعلن أمرها وتكشف هويتها الإسلامية، حتى منعت عنها الأسلحة وظهرت فيها ذئاب صربية جائعة تفتك بالبشر المسلمين وتلغ في دمائهم، حتى إذا رُوت غلها وحقدها بالقتل استدارت نحو النساء لتنتهك الأعراض وتغتصب الفتيات والسيدات على السواء، ولم تكف أذاها وشرها إلا بتشريد ما يزيد عن مليون من هؤلاء خرجوا إلى العراء تاركين ديارهم وأرضهم وأموالهم، ذاهبين إلى حيث لايد ترحم ولاقلب يعطف، ولا معين ولانصير إلا لمن يتنصرون ويتركون الحنيفية السمحة وصدق فيهم قول الله عن أمثال هؤلاء : وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا، فمن عاد إلى ملة الصرب كفوا عنه الأذى - ولو كان ذلك إلى حين - ومن استمسك بالصراط المستقيم فله من هؤلاء الصربيين سوء الجحيم وعذاب السعير، وهتك الأعراض وإسالة الدماء بالقتل والتنكيل، دون أن يكون لمثل هؤلاء بكاة يبكون أو نوائح يستغيثون.

### موقف العالم

والعالم (الحر) يرى ويسمع مايدور، يرى ضحية مقيدة حين منع عنها السلاح، ويسمع الأنين والتوجع والصراخ، فلايهتز منه قلب، ولاتفر من عينه دمعة ولاياسى ولايحزن، وإربما تعطف لسانه بكلمة مواساة حينا في الوقت الذي يمد يده بالسلاح للصرب، ويومىء لهم بكل إشارة إنا لكم مؤيدون مناصرون فافعلوا مابدا لكم، فجنودنا من روسيا واليونان وغيرهما تقاتل معكم، وسلاحنا ياتيكم إلى دياركم حيث أنتم، والأمم المتحدة بقراراتها المتلكئة، المتباطئة المتواطئة تعينكم ولاتتخلى عنكم، فلماذا تتوقفون أيها الصربيون عن القتل والسفك والسلب والاغتصاب؟

### نوم هنيء

أمن أجل مايسمى بالعالم الإسلامي؟ لقد أعطى الصرب والعالم مهلة من الزمن في ديسمبر ١٩٩٢ وقال إنه سيتخذ الموقف اللازم نحو إخوانه البوسنيين إذا لم يتصرف العالم مع الصرب بعد ١٥ يناير ١٩٩٣م، ولما جاء الموعد المضروب كان النعاس قد سيطر على العيون في العالم الإسلامي، فاستسلمت لنوم لذيذ وديع هانيء مستقر، وتركت مسلمي البوسنة يعانون مما يعانون، وصدق على عالمنا الإسلامي القول الذائع:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يامربع

ولسنا نملك في النهاية إلا أن نقول : لا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

---

## قالوا في «النصيحة»

● قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله : «من وصل أخاه بنصيحة في دينه، ونظر له في صلاح دنياه فقد أحسن صلته وأدى واجب حقه».

● يقول الفضيل بن عياض: «ماأدرك عندنا من أدرك بكثرة الصلاة والصيام وإنما أدرك عندنا بسخاء الأنفس وسلامة الصدر، والنصح للأمة».

● قال عمر بن عبدالعزيز لمولاه مزاحم: «إذ الولاة جعلوا العيون على العوام وأنا أجعلك عيني على نفسي، فإن سمعت مني كلمة تربأ بي منها أو فعالا لاتحبه فعظني عنده وانهني عنه».

● ويقول أبو حاتم البستي رحمه الله: «النصيحة محاطة بالتهمة وليست النصيحة إلا لمن قبلها، كما إن الدنيا ليست إلا لمن تركها، ولا الآخرة إلا لمن طلبها وليس على كل ذي نصح إلا الجهد ولو لم يقبل من نصائحه مايثقل عليه، لم يحمد غب رأيه».

● قال بعض السلف: «من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما وبخه».

● قال الشافعي:

تعمدني بنصحك في انفرادي
وجنبني النصيحة في الجماعة

فإن النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لاأرضى استماعه

وإن خالفتني وعصيت قولي
فلاتجزع إذا لم تعط طاعه

أبو أسامة الحارثي



الشيخ محفوظ النحناح

## (الحلقة الخامسة)

# محفوظ النحناح

## يواصل حديثه مع المجتمع حول:

# ظاهرة اقتطاف الثمرة من الحركات الإسلامية

حاوره: عبدالحميد البلالي

كانت «المجتمع» قد استضافت في الحلقة السابقة الأستاذ محفوظ النحناح من الجزائر لتحاوره في ظاهرة اقتطاف الثمرة في الحركة الإسلامية، ولقد أجاد حفظه الله بتحديد الداء، ووضع النقاط على الحروف بكلام شيّق، يحتاجه الدعاة في كل مكان للوقوف على أسباب هذه الظاهرة الملازمة للحركة الإسلامية المعاصرة منذ سقوط الخلافة حتى زماننا هذا.

ونكمل حوارنا معه في هذه الحلقة للتركيز على المزيد من أسباب الظاهرة، والعلاج المقترح.

### نتيجة جهلنا بهذه الفنون

الشيخ النحناح: وأمام هذا الجهل الذي تعيش فيه الحركة لجملة هذه الفنون التي ذكرناها قد يأتي الراصدون والانتهازيون ليأخذوا ويحصدوا تلك النتائج التي تفضلتم من خلال سؤالكم وكأنها ظاهرة من الظواهر التي يجب معالجتها.

### خامسا: الجانب السياسي

أتصور بأنه من الناحية السياسية أن الحركة الإسلامية نجد عندها أن فن «إدارة الصراع» شبه منعدم. هناك صراع بين الحق والباطل، والأقوياء في العالم، وحتى الضعفاء من أصحاب النظريات المشوشة، والمشوشة يتقنون «إدارة الصراع» إما بالزحف، أو بالتكيف، وإما بالتلون، وإما بعدم الاستعداء، وإما بعدم الاستعجال، وإما بالإقدام عندما يتطلب منهم الأمر ذلك، فإذن موضوع فن «إدارة الصراع» فن كبير، ونحن نتمنى من فصائل الحركة الإسلامية أن يفكروا في موضوع الصراع، سواء كان هذا الصراع، صراعا على المستوى الدولي، أو كان تنافسا على المستوى المحلي، وفي معظم الأحوال لا نستطيع أن نميز بين مايجب أن يكون صراعا، وبين مايجب أن يكون تنافسا.

### تصحيح المفاهيم

وهنا يجدر بنا أن نصحح هذين المفهومين، فالصراع مع الباطل أمر أساسي، أما مع أهل الخير والذين نختلف معهم في طرق إيصال هذا الخير فذاك نعتبره تنافسا، مصداقا لقوله تعالى: (المطففين ٢٦) «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

### تقسيم الأدوار

موضوع الأدوار في الجانب السياسي في الحركة الإسلامية شبه مفقود، ولم تستطع أن تتقن بقية توزيع الأدوار وإعطاء الصلاحيات، فإما تجتمع الأدوار كلها والصلاحيات والوظائف في يد شخص أو فئة قليلة، فينفرط العقد إذا ماحدث تضخم في التعبئة الجماهيرية، والتضخم إذا لم يكن منضبطا يحدث فيه تفلت كبير، وهذا التفلت يؤدي إلى انهيار البنية التحتية للحركة أو البنية العلوية للحركة. فيما إذا لم يكن لديها جملة من الضوابط. والبلدان الغربية استطاعت أن تضبط هذا المسار بوضع اللوائح والتنظيمات، واستطاعت أيضا أن تنضبط مع اللوائح والتنظيمات، فلا اعتداء، ولاتجاوز، ومن أحس بأنه قد انهزم أمام خصمه، استسهلم له من غير شعور بالهزيمة، كما فعل بوش مع كلينتون.

### صناعة دوائر الضغط

ومن القضايا المتعلقة بالجانب السياسي، صناعة دوائر الضغط بما يسمى «اللوبيات»، فالحركة الإسلامية من الناحية السياسية لم تتمكن من «صناعة اللوبيات» على المستوى المحلي، وقد تكون هي «لوبيات» ضعيفة أو غير مؤثرة، وبالتالي فهي لاتسمى «لوبيات» وبالتالي فهي لم تستطع صناعة «لوبيات دولية»، فهي حاليا نعتبرها أعجز من أن تكون «لوبي دولي» أي «أداة ضغط دولي» وأدوات الضغط في رأينا إما أن تكون فاعلة، وإما أن تكون منفعلة على أقل تقدير، فإذا لم تستطع الفعل، فهي لاتستطيع أن تكون «لوبي» أو أن يحصل معها بما يعود على العمل الإسلامي بالفائدة.

### مبالغة في الحذر والتخوف

وكذلك من الجوانب المتصلة في الجانب السياسي، هو ماتتصف به الحركة الإسلامية من صفتين «ظاهرهما فيه الرحمة، وباطنهما من قبلهما شر كثير» ولاأقول «عذاب» ذلك هو

«التخوف والحذر الشديدان» فالتخوف الشديد والحذر الشديد من مركز صناعة القرار، أو من مراكز صناعة القرار التي وجد إليها العلمانيون، والشيوعيون، والقوميون، والبعثيون، ومن لا خلاق لهم، والدنيويون، والشهوانيون، والانتهازيون، والتسلقيون، وجدوا سبيلا للوصول إلى مراكز صناعة القرار، ووضعوا لها قنوات، وأحاطوا الأنظمة من جميع الجهات، وأصبحوا سدا منيعا بين الأنظمة «حتى وإن كانت جيدة» وبين شعوبها وبين الحركات الإسلامية، فمسألة «التخوف الشديد والحذر الشديد» في الحركة الإسلامية، والتي سببت وصول هؤلاء إلى مراكز صناعة القرار، سببها ربما كان يعود إلى فكرة إنسابت إلى أبناء الحركة، وهو موضوع «المفاصلة الشعورية» على أن من يتعامل مع الحكم، أو من يتعامل مع السلطات، ومن غير مراعاة هذا السلطان أو ذاك السلطان، أو هذا النظام وذاك النظام، ووضع الأنظمة كلها داخل سلة المهملات، يبدو أن هذا التصور، وهذا المعتقد أدى إلى هذا التخوف الشديد، وهذا الحذر الشديد، مما فرض العزلة النهائية، ووضع خندق عميق بين الحركة الإسلامية والأنظمة، وبين الشعوب الإسلامية وأنظمتها أيضا. ولعل ماذكرناه من الجوانب الشرعية، والتاريخية، والحركية والحضارية والسياسية تسلط ضوءا على أسباب هذه الظاهرة ولعل ما حدث في الانتخابات خير شاهد على ماذكرنا ومثالا حيا على ماذهبنا إليه.

### نصيحة لأبناء الحركة

أولا: لذلك كله يجدر بأبناء الحركة أن تتسع مداركهم، وأن تتسع عقولهم لكي يتمكنوا من فهم أدوات الصراع المحلية، وأدوات الصراع العالمية.

ثانيا: عليهم أن يتحلوا بالصبر والانضباط مع الذات، والعيش مع رحاب القرآن الكريم، يشربون من رحيق القرآن ماشاء لهم أن يشربوا.

ثالثا: يحاولون أن يعملوا باستمرار لفهم الدورة الحضارية لكل بلد، والدورة الحضارية للأمة، إذ لاتصارع بين هذين الدورتين، خصوصا إذا أدركنا أن هذا يكمل ذاك، والأمة الإسلامية يكمل بعضها بعضا.

رابعا: إدراك وتعلم الفنون التي لانتقنها أو لا نعرفها مما ذكرنا من قبل، وخاصة توظيف الصداقات فيما يعود علينا بالنفع، وكذلك توظيف العداوات فيما يعود على الإسلام بالنفع. ومابنى إسرائيل في الاستفادة من ذلك كله عنا ببعيد.

المجتمع: الشيخ محفوظ النحناح هل لنا أن نتعرف على رأيك فيما يخص افغانستان، هل تظن أن الحركة الإسلامية فيهااستطاعت هذه المرة من اقتطاف الثمرة؟ أم انك مع الرأي القائل بأن الوضع في افغانستان هو اقتطاف جزئي للثمرة، لأن الله تعالى يقول: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» (محمد ٧) ولعل النصر على الأعداء قد حدث، ولكن لم يتم التمكين لهم، بسبب مانشب بينهم من نزاع، وحتى يحدث التمكين لهم بنبذ النزاعات، والالتقاء على الهدف الواحد لبناء دولة الإسلام، حينها نستطيع أن نقول أن الجهاد الأفغاني أحرز أول اقتطاف للثمرة في تاريخ الصحوة الإسلامية المعاصرة، فما هو تعليقكم على ذلك؟

الشيخ محفوظ: أول ما استطيع أن أقوله بأن الاقتطاف الأول لثمرة الجهاد الأفغاني كان بدحرها وانتصارها على فلول الشيوعية، وهذا أمر مهم، والأمر الثاني أن الامبراطورية الشيوعية قد انهارت ولن تعود مرة ثانية، ولعل هذا من أعظم الانتصارات في الجهاد الأفغاني، بقي الآن أن نقول ونتساءل، هل لهم قدرة بالانتصار على أنفسهم من أجل التمكين لدين الله تعالى؟ هذا مانرجوه.

### أسباب عدم التمكين

١ - النفس الأمارة بالسوء.
٢ - الرغبة في إقصاء الآخرين.
٣ - عدم وضوح المصلحة والمفسدة في هذا النزاع.
٤ - الصراع بين الزعماء من أجل الزعامة.

هذه كلها أسباب يمكن أن تعالج فيما إذا ارتبط المجاهد الأفغاني برب السموات والأرض، ووصل إلى مستوى من الإيثار يحقق له نيل الجنة إن شاء الله، ما عدا هذا فإن الصراع سيبقى مستمرا إلى أن يفني بعضهم بعضا، وأتصور أن النظام العالمي الجديد استطاع أن يوظف الجهاد الأفغاني في هذه الأيام ليقضي على الامبراطورية الشيوعية ثم ليستفرد بالعالم، فأصبحنا بعد أن كنا في الثنائية القطبية في الصراع، أصبحنا في الأحادية القطبية في هذا الصراع، فإذا استطاع الأفغانيون أو غيرهم، أن يدركوا معنى مهما، وهو ضرورة الا يكونوا أداة في يد النظام الدولي الجديد، والذي يستفيد من قواهم ويحملهم على الاندفاع والتضحية وعلى البذل والعطاء، ثم يتوقف أمرهم ليتحول إلى غيرهم، فإننا نقول لهم لا.■




إن الدعوة والتربية هما عصب هذا الدين كيف لا؟ وقد رفع الله شأن المربي في القرآن فقال تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» (فصلت ٣٣) أو ليست الدعوة إلى الله هي السعي وراء الناس ومن يرتجى منهم الخير وتربيتهم والارتقاء بهم؟؟ أو ليس العمل الصالح هو التربية الحقة بالقدوة الحسنة؟؟ لذلك رفع الله مكانة هذه العبادة وهذه المهنة مهنة الإنسان والرسل.

فكان لابد لنا من تقنين هذا المسار في تربية الأفراد تربية تجعلهم يحتقرون المصاعب ويصبرون على المكاره وينظرون إلى ما عند الله عز وجل من الأجر والثواب.

إنه من السهل أن يلمح الإنسان السلبيات والعيوب.. ولكن من الصعب بمكان أن يقتنص الإيجابيات ويشجع عليها أو أن يثني عليها، لذلك لابد أن يروض المربي نفسه على هذا الأسلوب من التربية ففيه الخير الكثير وهذا نهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية فقلما تجده يقرع أحدا أو يشدد على أحد في خطأ أو سلبية بل يعالج السلبيات ويداوي النفوس بطريق غير مباشر فيه من التحفيز والتشجيع وتعزيز الثقة بالنفس مما يساهم في القضاء على المشاكل التي تصيب الفرد وذلك عن طريق التنقيب عن الإيجابيات وبيانها للفرد فيكون لها أبلغ الأثر في تربيته والارتقاء به، وقد علم صلى الله عليه وسلم طبائع النفوس وهو المربي الأول وعلم أن النفس تكره من يؤنبها ويكثر الملامة لها ويعنفها لفتور أصابها أو خطأ وقعت فيه وبالتالي سيكون الخلل في التلقي من المربي وسيكون الخلل في الثقة فعلينا بالاقتداء بالمربي الأول صلى الله عليه وسلم وكن أخي المربي قناصا للإيجابيات وأسأل الله عز وجل الإعانة دائما على طريق الدعوة والتربية فهو ولي ذلك والقادر عليه.

**أبو البراء الجميلي**

# التخطيط اللغوي

عبدالوارث سعيد

«التخطيط» ـ من حيث هو علم ـ يحظى بمكانة متميزة بين العلوم، ومن حيث هو «فَنّ» وتطبيق لايستغنى عنه مجال من مجالات الحياة. والميزة الكبرى للتخطيط أنه محاولة مرتكزة على العلم والخبرة، وغايتها تشكيل المستقبل ـ في المجال المخطَّط له ـ طبقا لحاجات الجماعة وطموحاتها.

و «التخطيط اللغوي» ـ كمصطلح وحقل علمي تخصصي تطبيقي ـ لايزال في العقد الرابع من عمره، وإن عرف تاريخ العديد من اللغات جوانب كثيرة من التخطيط اللغوي التطبيقي. ويمكن أن يعرف «التخطيط اللغوي» ـ كما يفهمه المعاصرون ـ بأنه : «محاولات مؤسسية منظمة ومقصودة تهدف إلى التأثير في الوضع اللغوي أو اللغوي الاجتماعي للغة ما» (١) وهو ـ بهذا المعنى ـ احدث فروع «علم اللغة الاجتماعي» (Sociolinguistics)، ولكنه انشطها واهمها :

يعمل «التخطيط اللغوي» في مجالين كبيرين ومتكاملين:

١ ـ بِنْية اللغة : ويضم كل الجهود العلمية الرامية إلى تطوير مختلف جوانب اللغة ذاتها، ومن أهمها :

أ ـ نظام الكتابة، بإيجاد نظام كتابي للغة لم تكتب من قبل، أو بإدخال تعديلات على نظام الكتابة القائم.

ب ـ التقعيد، أو الإصلاح، للأنظمة الأساسية للغة على مستوى الأصوات أو المفردات أو التراكيب، أو جميعها، بهدف ترقية مستوى اللغة أو تيسير أنظمتها.

والجهود التخطيطية في هذا المجال يقوم بها المتخصصون أفرادا أو من خلال اللجان والمؤسسات والهيئات الرسمية.

وقد حظي «اللسان العربي» بجهود مخلصة دؤوبة عبر القرون تُحسب في هذا المجال من «التخطيط اللغوي» فإنجازات من نحو : نقط المصحف وشكله وتجويد صور الحروف وتقعيد القواعد الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية، وصيانة اللغة من «اللحن» الطارئ عليها وأمثالها «يمكننا تأويلها.. تأويل القصد إلى التحكم في مسار اللغة ـ وتوجيهها على نحو مرسوم.. ولم يكن هذا «الإنجاز» مصادفة خالصة، ولو أن العربية تُركت وشأنها لكانت الحال غير الحال»(٢) وكان العمل في هذا المجال من الإتقان والإصابة والارتباط بطبيعة اللغة وظروفها بحيث لم تحتج بعد التقعيد الأول إلى التعديل والتطوير في كل عصر، كما حدث ويحدث مع اللغات الأخرى، بل إلى الحفاظ على بنيتها من كل عوامل التغيير.

٢ ـ مكانة اللغة : هذه «المكانة» (Status) قد تكون اجتماعية (بأن تتّخذ اللغة أداة للتعبير الأدبي وغيره من مستويات التخاطب والتواصل ومجالاته» وقد تكون بقرار سياسي أو بقانون رسمي (باعتماد إحدى اللغات لتكون اللغة الرسمية للدولة، وفي التعليم والمصالح الحكومية وغيرها).. وقد نالت العربية هذا الوضع منذ نزول القرآن بها وقيام الدولة الإسلامية في المدينة، واستكمل بقرارات «تعريب الدواوين» في عهد الدولة الأموية. وهذه «المكانة» هي ما فقدته العربية إلى حد كبير في العصر الحاضر نتيجة «الغزو اللغوي» الأجنبي. فهي ليست «اللغة الرسمية» ولا حتى لغة التعليم في أي من البلاد الإسلامية غير العربية (حوالي ٨٠٪ من المسلمين) وإذا كانت بنص الدساتير هي «اللغة الرسمية» في البلاد العربية، فإنها في الواقع الفعلي ليست كذلك، فالعامية المحلية في كل بلد تزاحمها في مواقف الحياة اليومية، وفي العديد من المجالات الأخرى ثقافية أو تعليمية أو رسمية، كما زاحمتها وغلبتها لغة المستعمر السابق في مجال التعليم العالي: الإنجليزية في جامعات أقطار المشرق العربي، والفرنسية في المغرب العربي، وذلك في الكليات العملية (طب وهندسة وعلوم.. الخ) تدريسا وبحثا وفي الندوات والمؤتمرات، كما زاحمتها في الإعلام حيث طغت عليه البرامج الأجنبية بلغتها الأصلية دون ترجمة مسموعة إلى العربية، وإن صحبتها أحيانا ترجمة مقروءة هزيلة لاتسمن ولاتغني من جوع.

إن التخطيط اللغوي للعربية في مجال «المكانة» ضرورة قومية وواجب شرعي في الوقت الحاضر لحماية هوية الأمة من هذا الانتهاك الأجنبي المستمر، وإزالة التعديات اللغوية الواقعة على لغتنا. ولن يتأتى ذلك إلا إذا صار «التخطيط اللغوي» هدفا رئيسيا لأجهزة التخطيط القومي وصدرت القرارات السياسية العليا والحاسمة بتفصيح الأمة في كل المواقع، وبلا استثناء ولاتهاون. ■

هوامش :

١ ـ Nahir, M.lalng. Planning Goals: Aclassification (LPLP: 8/3, Fa11.1984: P.294).

٢ ـ د. نهاد الموسى ، قضية التحول إلى الفصحى.. (دار الفكر، عمان، ١٩٨٧)، ص ٢١.

## إصدارات

### مجلة شؤون الشرق الأوسط

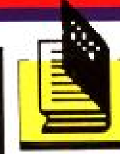
مجلة فصلية سياسية فكرية تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في النزاعات والتحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الشرق الاوسط.. وبالتحديد تركز على مواضيع الصراع العربي الإسرائيلي، التطور الديمقراطي في العالم العربي والإسلامي، مشكلات التنمية في الشرق الأوسط، الحركة الإسلامية المعاصرة من حيث الفكر والممارسة.

كما تسعى المجلة لتشجيع نشر مختلف وجهات النظر، لإثراء الحوار بين أصحاب الاتجاهات الفكرية والرؤى السياسية، ومن أجل دعم وارساء قواعد مشتركة في لغة الخطاب ومنهجية الحوار تكون اساسا لمستقبل ناجح لفكرة التعددية، واعتبار «الآخر» في العالمين العربي والإسلامي.

وتعني المجلة بتغطية الانشطة الاكاديمية من مؤتمرات واصدارات وتعمل للحصول على الوثائق المتعلقة بالعالم العربي على الساحة الأمريكية لترجمتها ونشرها بالعربية، وتحوى المجلة «قائمة مراجع» لأهم ما نشر في الدوريات الأخرى وترحب بالتعليقات الناقدة لكل ماينشر فيها.

كان اهتمام المجلة في عددها الثالث بمعالجة «مستقبل التسوية في ظل حكومة رابين» مع استعراض بحثي لقضية «الصراع المنسي بين إسرائيل ومواطنوها العرب» اضافة الى دراسة الدكتور عبدالوهاب المسيري التي تتناول موضوع المبعدين في مرج الزهور، في محاولة لتحليل الظاهرة وفضح الدوافع الكامنة في العقلية الصهيونية والتي أدت إلى هذا «الطرد الجماعي» المتنافي بالكلية مع مناخ الخطاب العالمي لتعزيز الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. فالدكتور المسيري يتناول أبعاد «قضية الإبعاد» وتحليلها من المنظور السياسي والاستراتيجي ـ البنيوي ثم المستوى الإدراكي والمعرفي الحضاري.

وبهذه المعالجات السابقة تكون إحدى دوائر الهم العالمي قد تم تناولها بجوانبها المختلفة، وفي مجال اخر مختلف تماما عن هذا الجانب، أجرت المجلة حوارا مع برهان غليون حول «الإسلامية والعلمانية: جدلية الصراع والتعايش» وهذا الحوار يأتي في إطار



مجلة

شؤون الشرق الأوسط

توجهات «الانفتاح الفكري واعتبار الآخر» بين التيارات الإسلامية والقومية لإيجاد قواسم اتفاق وتراضي وأرضيات مشتركة للعمل في مشروع «نهضة الأمة» حيث أصبحت الحاجة إليه تتطلب عطاءات وتعاون جميع القوى الإسلامية والقومية (الوطنية) إضافة لما سبق تحظى صفحات المجلة بتغطيات لأهم المؤتمرات ذات العلاقة بالشرق الأوسط وأوجه التحرك الإسلامي فيه.. ثم هناك مراجعات لكتاب «الديمقراطية والثقافة السياسية العربية» وترجمات للوضع الإسلامي في آسيا الوسطى، ثم خطاب مارتي إندك حول «تحديات المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط» حيث يعكس توجهات الإدارة الأمريكية الجديدة وتطلعاتها السياسية والأمنية في المنطقة.

كما أن هناك العديد من البحوث التي يحفل بها القسم الانجليزي من المجلة مثل «الإسلام والنظام العالمي الجديد، الإسلاميون والدولة في الجزائر، الحركة الإسلامية في الصومال..»

بالإضافة إلى حوارات مع بعض الشخصيات الأكاديمية في الغرب حول الحركة الإسلامية ثم التقرير الوثائقي لوزارة الخارجية الأمريكية لجرائم الصرب في البوسنة.

تصدر «مجلة الشرق الأوسط» عن المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث في واشنطن وعنوانها :

United Association For Studies and Research
P.o Box: 1210, Annandale, VA 22003 - 1210 -
USA Tel (703) 750 - 9011. Fax (703) 750 - 9010.

## شعر

# الأثواب الجديدة

**شعر شريف قاسم**

**كانت الأثواب التي حاول الكفار إلباسها للإسلاميين مزركشة بالرجعية وبالعمالة للإمبريالية، ففضح الله تعالى تلك الافتراءات ووقع في حفرها النتنة من حفروها بأيديهم، واليوم أخرجوا من صندوق عجائبهم المزيف أثوابا جديدة تسمى بالأصولية والتطرف والإرهاب ليهلكوا الأمة بحربهم الشرسة للإسلام.. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون».**

حينما أذعن شعبي واستكان
ألبسونا أيَّ ثوب ليروا
من أصولية قوم أخلصوا
ومن الرجعية المثلى إلى
ثوبنا منواله في يدهم
نسجوه مرة من قمعهم
ورموا أنفسهم من طرف
لمزوا أنفسهم فانتكسوا
أخبروهم.. لايخافوا شرعنا
نعمة الخير بدنياهم وفي
أخبروهم.. أنه منتصر
بشروهم.. أن وعد الله لن
يابني الأمة ياحكامها
أو لا من رجعة ترفعكم
إن تطيعوا أمما كافرة
ما هو الإرهاب؟ من أوجده؟
وعلى من وجه الإرهاب إذ
لعن الله الذين استرهبوا
قصة الإرهاب مستوردة
وكمثل الزهر باقات لهم
إنه الإرهاب ياأمتنا
إنه الحرب التي أعلنها
من صليبيين أو من دول
لم ير الطغيان بدا من يد
وتسوق الناس من أتباعه
لسجون وظلام دامس
وتدور الكرة العمياء في
من هناك اليوم أعتى ضربة
مجلس الإرهاب في عالمنا
ثم في أروقة ملعونة
«صوت» الأذناب ماشاء الذي
تلكمو أنظمة شيطانها
النظام العالميّ المبتلي
سبق الكل على ميدانهم
أيها الناس الذين استسلموا
لن تنالوا عزة إلا إذا
وتوارى في غيابات الهوان!!
فيه حتف الحقّ أو طمس البيان
في رضى الرحمن أعمالا حسان
صفة الدين وفيه الفتح بان
ولهذا لم تغيِّره يدان
فإذا الإرهاب فيه مستبان
رمية البغي المدمّى حيث هان
وعليهم كل مافي المكر كان
فهو الحق وفيه نعمتان
ظل أخراهم نعيمٌ وجنان
رغم أنف الحقد إن آن الأوان
يخذل الإسلام في أي زمان
أيها الشعب الذي يبغي الأمان
بهدى إسلامنا فوق العنان
تخسروا الجولات في كل رهان
ولِم الإرهاب في هذا الأوان؟!
كشّر الأنياب في غاب الطعان؟!
خلقه كل زمان ومكان
كدواء وسلاح يطلبان
جلبتها قاذفات الطيران
حظك المشؤوم في دنيا امتهان
كلُّ كفار أثيم وجبان
بإزائها - ويلها - لايستهان
تطعن الإسلام طعنا بسنان
عند وقت الفجر إن نادى الأذان
ولإعدام قضاه قاضيان
هدف منفرد يأباه ثان
وجهتها لحمانا عصبتان
هو للإرهاب روح ويدان
عصبة أخرى لديها هرمزان
لم يجرهم من لهيب ودخان
مثله ما جاء إنسي وجان
فيه قومي لايجاريه حصان
فله الملك به والصولجان
لهوى الكفار ذلا حيث كان
أبتمو لله في صدق الجنان



# الشعر الإسلامي وملاحم البوسنة والهرسك



## قراءة في ملحمتين جديدتين للأمراني، والنحوي

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى - عضو رابطة الأدب الإسلامي

***لعله من نافلة القول ان نشير إلى ان الشعر الإسلامي المعاصر يسجل بامانة وصدق وقائع الملحمة المتفجرة في البوسنة والهرسك. كما سجلها من قبل على ثرى افغانستان!***

***وليس معنى هذا انه تسجيل فوتوغرافي (واقعي مجرد) إنه حتى الصحفي يحرص على اخذ لقطة معبرة او مثيرة. ويتخير زوايا محددة لالتقاط ماينسبه من صور؟!***

***فكان الأديب المسلم أولى بعرض القضية التي يؤمن بها، ويتفاعل معها عرضا تمتزج به دموعه مع شهقات المعذبين فتحس بلوعة فؤاده وهو يصور المظالم والنكبات التي حلت بالأبرياء العزل. فكيف إذا كانت هذه القضية هي قضية البوسنة والهرسك التي اظهرت الصراع على حقيقته، وجردت الأعداء من اقنعتهم الهشة المهترئه!!***

نحن امام ملحمتين إحداهما قادمة من المغرب العربي، والأخرى من المشرق العربي التقتا على غير ميعاد لتفجرا مواجع الأفئدة المؤمنة، وتستمطرا دموع الأعين الحزينة المحتسبة يطالعنا الدكتور حسن الأمراني من المغرب بملحمته التي حملت عنوان (جسر على نهر درينا - ملحمة الإسلام في البوسنة) وقد استعار للوحاته الشعرية هذا العنوان من رواية الكاتب البوسني الكاثوليكي (إيفو اندريش) جسر على نهر درينا، التي ظهرت غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م وهي - كما يقول - تختصر تاريخ البوسنة والهرسك منذ الفتح العثماني حتى الاستعمار النمسوي، برؤية الكاتب المتميزة.

واما قصة هذا الجسر فهي انه بني عام (١٥٧١م) بأمر الوزير العثماني محمد باشا سوكولوفيتش الذي ولد في قرية صغيرة من قرى البوسنة قرب فيشيجراد، القرية الواقعة عند ملتقى النهرين درينا ورزاف، وقد اراده الوزير رابطا بين الإقليمن العثمانيين: البوسنة والهرسك.

واليوم يعود نهر درينا ليشهد مآسي لم يعرف لها العالم نظيرا حيث يقوم الصرب بتذبيح المسلمين رجالا ونساء واطفالا ويلقون بجثثهم إلى النهر. وحين يمتنع النهر عن التهام الجثث فتظل طافية يقوم الصرب ببقرها لتستقر في اعماق النهر.

إن اعماق نهر درينا اليوم تضم كثيرا من الشهداء - وقد استوحى الشاعر من الواقعة التاريخية التي تنعكس على الواقعة المعاصرة ثلاثة عشر نشيدا، بل ثلاث عشرة مزعة من كبد مقروحة متفتتة؟! يقول تحت عنوان الصلب:

حاصروني
انا لاادري لماذا حاصروني
ولماذا اعتقلوني
ولماذا فوق هذا الجسر ظلما صلبوني
انا لاادري لماذا اغتصبوا اختي حيالي
بالعاري!
بالذلي وانكساري
ولماذا عذبوا أمي واقتادوا ابي للاعتقال

وعن ذبح الأطفال، الأمر الذي برع فيه الصرب العتاة، والتصق بواقعهم ليصبح في الزمن الآتي تاريخا اسود بهم، يقول الشاعر تحت عنوان «وإإسلاماه»:

ولدي الحبيب - شقوا الثياب - نقشوا بخنجر حقدهم
نقشوا على الصدر الصليب - ولدي الذبيح
ارايت أعداء المسيح - باسم المسيح
ذبحوك بين يدي أعداء المسيح
اعداء كل الأنبياء... الصرب مصاصوا الدماء!

ويختتم الأمراني ملحمته بقصيدة عنوانها (اطفال سراييفو يتحدون الحصار) فيقول على لسان الأطفال الذين تخضر الآمال امام أعينهم علي الرغم من الحقد والحرائق:

نحن أطفال سراييفو الشهيدة
سنصلي.. ونصلي
ونعيد الضوء باسم الله للشمس الطريدة
من بعيد .. من بعيد
نحن عدنا من بعيد
من ضفاف الموت عدنا
نلعق الجرح العتيد
نحمل الفجر الوليد
يغمر الناس، جميع الناس بالعدل الرشيد

واما الملحمة الأخرى القادمة من المشرق العربي فكانت من جزيرة العرب للشاعر الدكتور

(عدنان علي رضا النحوي).

والتي حملت عنوان (ملحمة البوسنة والهرسك - الجريمة الكبرى) وكما عودنا النحوي في ملاحمه السابقة من مثل (ملحمة الجهاد الأفغاني - وملحمة فلسطين - وملحمة الأقصى - وملحمة الإسلام في الهند) فإنه لايقتصر على ماتفيض به المشاعر وتترجمه الأحاسيس - وإن كان فيه من الصدق الفني والواقعي ما فيه - فهو يقدم لملحمته - كما هو الشأن في باقي ملاحمه - بمقدمة يتجاوز مفهوم المقدمة أو التمهيد لتغدو وثيقة تاريخية عنون لها بهذا العنوان (البوسنة والهرسك بين نور الإسلام وظلام أوروبا) فتحدث عن الأرض والتاريخ، وعن الفتح الإسلامي الذي حمل نور الإسلام ليدخل أوروبا من الشرق ثم عن الانحسار الذي رافق تراجع الدولة العثمانية في أوروبا لتبدأ الجريمة بهجرة المسلمين في البلقان، ثم عجز الإخوان والأقرباء، ليصل بعد ذلك إلى وقفة مع التاريخ والدروس والعبر، ثم لينتقل عبر هذه الإضاءات الكاشفة إلى الملحمة الشعرية ودموع تضيء الليل وتنير الدرب.

يفتح الشاعر ملحمته بتحية إلى البوسنة والهرسك ويعتذر لها من الليل الذي طال، وغشى الأبصار! ويطلب إليها أن توقظ النائمين بدفقة من دماء؟! وما أظن أنها لم تستجب لذلك

أيقظينا بدفقة من دماء

ودوي يهز منا النجودا

ويهز القلوب! بالنيام!

فاقرعي مااستطعت قرعا شديدا

واسكبي النور عله يوقظ

الجفن فنلقى هناك فجرا جديدا

ثم يستعرض الشاعر المآسي والنكبات التي مرت، وتمر بالمسلمين في لبنان، وروابي الأفغان، والأقصى الجريح، والهند وكشمير وأرض الصومال وغيرها من ديار المسلمين.

كلها ساحة يخيم فيها الليـ

ـل يطوي فضاءها والربوعا

الضلال البعيد والمكر والمو

ت ظلام يروعها ترويعها

والشاعر لايستطيع أن يفصل بين ما يجري في هذه الديار وبين مايحدث في البوسنة والهرسك، بل بين ما حمل التاريخ في طياته وبين مانثر الواقع من نكباته:

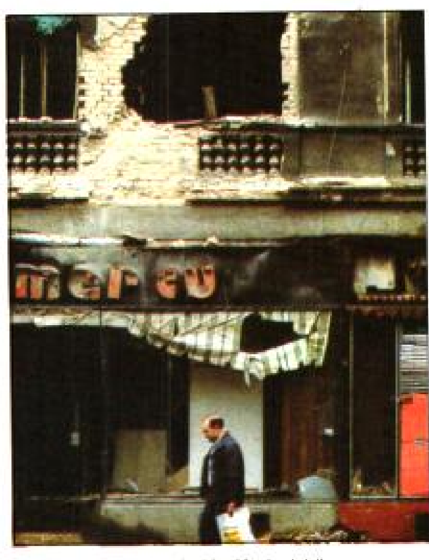
غارة تحمل القرون مداها

وأساها وكيدها المدفوعا

لم نزل كالعبيد نطلق شكوا

نا ونطوي جهادنا المشروعا

ويستعرض تسلل المجرمين واغتصاب النساء وقتلهم الأطفال والشيوخ العزل الآمنين.



الخراب في كل مكان في سراييفو.

وتستوقفنا هذه الصور الحزينة.

وقد أبدع الشاعر في رسمها، إذ تلاقت عينا الطفل المسلم وعينا الصربي اللئيم، وكان ما هو متوقع من النذل الحاقد.

تلاقت إذن عيناهما : عزّ مسلم

صبي، وذل الفاجر المتجهم

ونادى نداء المستغيث، فحزّه

وألقاه أشلاء الإيام المحطم

وغاب نداء الطفل بين زمازم

تدوي، وموج زاحف متقدم

وأما موضوع التهجير (التطهير العرقي) فإن الشاعر يلجأ إلى مخزونه القديم، وهو الفلسطيني الذي ذاق مرارة هذه التجربة، فكان من أبدع ما صورته الملحمة هذا الموضوع :

قوافل تمضي بين أفواج رضَّع

وأحزان ثكلى أو بتاريخ أيِّم

وبين صبايا! بالذلّ دموعها

وأفواج أطفال وأمواج يتَّم

قوافل تمضي وهي تسحب خطوها

ذليلا على شوك مدمٍّ ومُوضِم

ثم يقارن الشاعر بين الحضارة المادية والجريمة الدولية بحق الإنسان المسلم، وبين الفتوح الإسلامية وخيرها على الإنسان.

ويختتم ملحمته بنذير من الله للمسلمين - كما جاء في العنوان فيقول:

فواعجبا ! للمسلمين ديارهم

تُناش وأعراض تباح لمجرم

وفي كل ساح رجفة من زلازل

تمور بها! ياللنذير المعلّم

أيمضي على لهو الحياة أخو هوى

رخيص ويغفو في فراش منعّم

وليس بناج من يغطّ بنومه

وليس بمجد بعد حسرة لوم ■

---

## عبد القدوس أبو صالح للمجتمع:

# أول مسابقة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرواية والقصة القصيرة

في تصريح خاص «للمجتمع» ذكر د. عبدالقدوس أبو صالح نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب البلاد العربية أن نتيجة المسابقة التي أجرتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية فقد فاز الكاتب جهاد الرحبي من الأردن بالجائزة الأولى عن روايته «لن أموت سدى» وقيمتها «٢٠٠٠» دولار. كما حصل الأديب المصري أحمد محمود مبارك على المركز الأول عن قصته القصيرة «الزلزال» وجائزتها (٥٠٠) دولار.



عبد القدوس ابو صالح

وقال د. أبو صالح أن الفائز الثاني في الرواية «سلام أحمد أدريسو» من المغرب (١٥٠٠) دولار عن روايته «العائدة».

والفائز الثالث «عبدالسلام الراغب» (سوريا) ١٠٠٠ دولار عن روايته «ثقوب في جدار الصمت».

أما في القصة القصيرة فكانت الجوائز الأخرى كما يلي :

- خالد الحروب (الأردن) فاز بالجائزة الثانية «٣٠٠» دولار عن قصته «وداعا أجمل الأمهات».

- فاروق حسان السيد (مصر) فاز بالجائزة الثالثة «٢٠٠» دولار عن قصة «رجل من الزمن الجميل».

هذا وقد فاز عدد من الأدباء بجوائز تشجيعية في مجالي الرواية والقصة القصيرة.

وأضاف د. أبو صالح بأن الرابطة كانت قد أعلنت عن هذه المسابقة منذ شهور وشارك فيها عدد كبير من الأدباء في الدول العربية كما اشترك في تحكيمها أدباء ونقاد متخصصون أبدوا إعجابهم بعدد كبير من هذه القصص والروايات وأكدوا أن ما يشاع أحيانا عن أزمة في الإبداع الأدبي هو مجرد وهم وأن هناك مواهب تتطلب فقط الكشف عنها ومن المتوقع أن يعلن عن موعد حفل توزيع الجوائز قريبا. ■

للداعيات فقط

# صحافتنا بين الأخلاق والإباحية

دابت احدى الصحفيات الكويتيات على كتابة سلسلة من المقالات في إحدى الجرائد اليومية، إلا انها في العدد الصادر يوم الخميس الموافق ١١ محرم ١٤١٤ نشرت علينا مقالا إباحيا تجاوزت فيه حدود الخلق الفاضل وتعاليم الدين الحنيف، مفتخرة بما وصلت إليه من إباحية وانحلال!! إن القارىء لذلك المقال ليتساءل في نفسه.. تُرى ما الهدف من نشر ذلك المقال؟

ما هي الفائدة التي تعود على شبابنا وشاباتنا من جراء قراءاتهم لذلك المقال؟ ماذا يستفيد الآباء والأمهات والأبناء وجميع الفئات العمرية الأخرى من مثل تلك المقالات التي تهدم ولا تبني، تفسد ولا تصلح!!

إن القارىء لذلك المقال يتصور انه يقرأ مذكرات لفتاة أمريكية نشأت في مجتمع إباحي ولايتصور قط أنه مقال لفتاة مسلمة، نشأت في بلد مسلم وأن المقال بذاته ينشر من قبل جريدة مسلمة!!

إن مثل هذا المقال مع الأسف الشديد لايخدم القيم التربوية ولا الدينية ولا الخلقية وليس له من هدف سوى إثارة الغرائز ونشر الإباحية واستعراض العضلات.. أي والله استعراض العضلات حيث ان تلك الكاتبة مافتئت تنشر علينا بين الفينة والأخرى افكارها المسمومة والتي تريد ترويجها بين الرجال والنساء، إنها تفخر بالإباحية التي تحياها وتنادي بنشرها على أوسع نطاق، وكأنها لتقول للعالم هذه هي الفتاة الكويتية.. بلا مبادىء ولا قيم ولا خلق!!

يبدو لي أن بعض الكتاب قد استغل قانون النشر الأخير والذي يسمح بحرية الرأي فراح يكتب مايجوز ومالايجوز.. حتى انه إذا لم يجد مايكتبه طالعنا بتلك المقالات الهابطة التي نشرتها تلك الصحيفة!! إن الصحافة مهنة راقية ولابد من وضع قواعد وأصول لمن يدخلها ويعمل في سلكها حتى لا تصبح مرتعا خصبا لكل من هب ودب وأخيرا فإنني اعتب على تلك الجريدة إذ كيف تسمح بنشر مثل تلك المقالات الهابطة على صفحاتها!!

**سعاد الولايتي**

اعترافات زوج

# من الملوم؟؟

قبل بداية العطلة الصيفية سألتني زوجتي:

ـ ما رأيك لو سافرنا هذا الصيف إلى تركيا، سمعت أن جوها جميل والبلد رخيصة وجميلة.

قلت لها باسما :

ـ آسف يازوجتي العزيزة، انا مشغول جدا هذا الصيف ولن نتمكن من السفر.

قالت بإلحاح:

ـ لكن الصيف طويل، خذ إجازة من عملك!

ـ آسف لقد ارتبطت بأعمال كثيرة إن شاء الله في العام القادم نذهب أعدك بذلك.

ـ زمت حاجبيها في امتعاض.

ـ الصيف طويل وسيشعر الأولاد بالملل.. ما رأيك لو ذهبت انا والأولاد مع أهلي.. كلهم سيقضون الصيف في تركيا.

ضحكت قائلا :

ـ آه. الأمر كذلك إذا.. قد خططت له مسبقا!

ـ لم أخطط ولكن أعرض الأمر عليك.

قلت بهدوء.

ـ وتتركونني في المنزل وحدي، لاأوافق على ذلك.

قالت بإلحاح:

ـ لن تكون وحدك.. لن تكون وحدك سأترك «ماري» الخادمة معك تتولى العناية بشؤونك.

ـ قلت ساخطا :

ـ تتركين الشغالة معي؟؟ أهي زوجتي أم أنت؟؟

لاطفتني متوسلة..

ـ ارجوك يازوجي العزيز..لاتكن عنيدا ، دعني اذهب مع الأطفال لنرفه عن أنفسنا قليلا!

ـ وماذا عليكم لو بقيتم هذا الصيف معي، وسنسافر جميعا في العام القادم كما وعدتك بإذن الله.

صاحت في هياج:

ـ أنت أناني لاتفكر إلا في نفسك!!

ـ قد يكون اتهامك لي صحيحا، لكنك تعلمين انني لاأحب الوحدة ولاأطيق فراقك أنت والأولاد.

ـ قلت لك لن تكون وحدك.. سأترك «ماري» معك!

ـ كفى عن هذا الهراء.. هل سأعود في المساء لأشرب الشاي وافرح معها كما افعل حين اعود معك ومع الأطفال؟؟

هزت كتفيها بدون اكتراث:

ـ وماذا عليك لو احتملت فراقنا قليلا، سنغيب لشهر واحد فقط، هذا جارنا ابو محمد تركته زوجته وسافرت مع أهلها بعد موافقته ورضاه.

ـ كل رجل حر مع اهله في تصرفه لعله يصبر على فراق اهله لكني لااصبر على فراقكم!!

رغم أن زوجتي كانت تدرك نقطة ضعفي تلك إلا انها لم تبالي برفضي، وأعلنت علي الحرب داخل المنزل.. وراحت تؤلب الأطفال ضدي:

سألتني ابنتي البالغة من العمر خمسة عشر عاما:

ـ لم لاتسمح لنا بالسفر يا أبي؟ إنني وإخواتي نشعر بالملل!

قلت بهدوء :

ـ ابنتي الحبيبة لنفرض ان ظروفي المادية ما كانت تسمح لكم بالسفر ، ماذا كنتم ستفعلون؟؟

ـ نحترم ظروفك؟؟

ـ انتهينا إذا!!

ـ لكن ظروفك ليست كذلك.. أرجوك يا أبي.. أرجوك.

في كل يوم كنت أعود فيه من عملي كنت احاط بإلحاح الأطفال وتوسلاتهم وبكائهم، بينما ازداد خصام أمهم لي واعراضها عني، فرأيت أنه من الخير لي أن أرضخ لمطلبهم بدلا من ان يستمر ذلك الوضع السيىء لفترة طويلة.

في اليوم الأول لسفرهم لم أطق البقاء في البيت، شعرت به كئيبا موحشا، بيتي الذي

كنت أراه أجمل مكان في العالم.. آه.. هذا هو اليوم الأول كيف ستمر باقي أيام الشهر ياترى؟؟

صرت أبكر في الذهاب إلى عملي كل صباح وعمال النظافة في الشركة يتهامسون من حولي، إنهم بلاشك يتساءلون عن سبب حضوري المبكر الطارىء، حاولت في المساء أن أقوم بزيارات عائلية لبعض شقيقاتي، لكن هذه الزيارات كان ولابد ان تنتهي في ساعة ما، وأعود إلى منزلي الهادىء الساكن من جديد كثرت مكالماتي الهاتفية لزوجتي والأطفال، اخبرتني زوجتي انهم يقضون وقتا طيبا، قلت لها ساخطا:

- ألم تفكري بي؟ إنني أشعر بالسأم والملل في غيابكم.

- أرجوك يازوجي العزيز لاتفسد اجازتنا.. حاول ان تشغل وقتك بما يفيد، على فكرة لقد قررنا البقاء هنا شهرا آخر!!

جن جنوني حين سمعت عبارتها الأخيرة وقلت لها صارخا:

- أنا انتظر أيام هذا الشهر كي تنتهي وانت تخططين لشهر آخر، لن اسمح بذلك مطلقا.

- ضحكت في عبث وقالت :

- قد وصلنا إلى هنا، ولن يجديك هذا الصراخ، سنبقى شهرا آخرا.

يالها من زوجة عاصية.. تتهمني بالانانية ولاترى نفسها.. كل ماتفكر فيه أنسها ونزهاتها مع صديقاتها واهلها.

ازداد شعوري بالسأم والملل، شعرت بنفسي وحيد غريب في هذا العالم، حتى زياراتي لشقيقاتي قلت كثيرا، فانا بطبعي لاأحب أن اثقل على احد رغم ترحيبهن الحار بي. أخرجني من افكاري ذات مساء صوت الخادمة «ماري» وهي تقول :

- سيدي.. هل احضر لك طعام العشاء؟

- رفعت بصري إليها.. قد كدت انسى وجودها في المنزل.قلت لها مازحا..

- انت خير منهم ياماري لم تتركيني كما فعلوا!

ابتسمت في وداعة، ولأول مرة لاحظت إن لها ابتسامة عذبة!

حين عدت من عملي في اليوم التالي استقبلتني ماري بابتسامتها الجميلة تلك وحين وضعت صينية الطعام أمامي لاحظت انها لاتزال شابة.. كيف لم الاحظ ذلك من قبل.. سألتها في اهتمام..

- كم عمرك ياماري؟

- عشرون عاما ياسيدي

قالتها بهمس وفي خجل شد انتباهي، مع الوقت زادت فترة حديثي معها، وبدلا من عودتي المتأخرة للبيت صرت أعود مبكرا، عجبا.. كيف لم أنتبه لوجود «ماري» من قبل!! أحاديثها الجميلة رغم لهجتها المنكسرة كانت تؤنسني وتزيل وحشتي.

لقد اكتشفت فيها صفات طيبة كثيرة لم الاحظها من قبل، ولأنني رجل مستقيم لا ارضى بالحرام فقد رحت افكر بالزواج منها!! اجل الزواج ولم لا؟؟

أتزوج الخادمة؟؟ وماذا يقول الأهل والاصدقاء عني؟؟ سيعذرونني ولاشك فانا غير قادر على احتمال فراق زوجتي واطفالي اكثر مما احتملت، وانا في الوقت نفسه رجل نظيف لا أرضى بالحرام!!

ليس من حق احد ان يلومني، زوجتي هي الملومة لم تستمع لرجائي وتوسلاتي، هي التي دفعتني إلى ذلك بتصرفاتها الخرقاء، ماذا كان عليها لو قبلت بالبقاء معي هذا الصيف؟ ولماذا تركت هذه الخادمة المليحة معي في بيت واحد؟؟ أتراها نسيت أنني رجل قبل كل شيء!!

في تلك الأيام كنت اشعر ان شخصا آخر في داخلي هو الذي يقرر ويتصرف ولم يطل ترددي، سرعان ما عقدت قراني على «ماري» وعاد السرور والصفاء الى قلبي ، عشنا معا اياما جميلة هانئة حتى اقترب موعد عودة اسرتي فطارت السكرة وجاءت الفكرة، ماذا اقول لزوجتي؟ ليتها تبقى هناك ولاتعود! عجبا لأمري ! بالأمس كنت استعجل عودتها واليوم اتمنى بقاءها هناك.

سرعان ما علمت زوجتي بالأمر حين عودتها.. اخبرتها «ماري» بنفسها فجن جنونها ولم تصدق مزاعم الخادمة، حين واجهتني بذلك لم املك الا الاقرار، صرخت في وجهي هائجة:

- أيها (...)! تتزوج الخادمة؟

قلت مدافعا عن نفسي:

- تركتني مع شابه صغيرة في منزل واحد، ماذا كنت تتوقعين؟

صرخت في جنون.

(...) (....) طلقها الآن.. الآن.

رفضت في اباء.

- لن افعل.. ما ذنب المسكينة، انا لست (...) كما تتصورين، كيّفي نفسك مع الوضع الجديد!

لاذت زوجتي باطفالها إلى بيت أبيها غاضبة، لكنني لم أتراجع عن موقفي، هي التي دفعتني إلى ذلك وعليها أن تتحمل ما حدث، بعد شهور طويلة، وحين رأت زوجتي انه لاسبيل لتغيير رأيي رضيت بالواقع لكنها اشترطت سكن «ماري» في منزل آخر فقبلت شرطها.

لم تعد زوجتي إلى السفر مع الأولاد مرة أخرى، وإن كنت في الحقيقة لامانع من ذلك، لكنها اليوم تحيطني بكامل رعايتها واهتمامها، هي و «ماري» صارتا تتنافسان على الاهتمام بي وتنفيذ مطالبي، ورغم كثرة مطالبهما المادية إلا انني سعيد.. اصبح لي بيتين بدلا من واحد، وزوجتين بدلا من واحدة، وعدد لابأس به من الأطفال.

هذه حكايتي.. تُرى هل الام على ما فعلت؟ أم الملومة هي زوجتي؟؟ من الملوم؟؟؟

**زوج غير نادم**

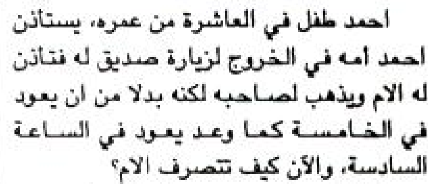
# كيف تجعلين طفلك يلتزم بتعليماتك

إعداد : سمية المطوع



***تعاني بعض الامهات من اهمال الطفل الالتزام بتعليماتها، وقد يسبب لها هذا الامر قلقا نفسيا كبيرا، والحقيقة ان الامر ليس بهذه الصعوبة التي تتصورها وبإمكانها حل الامر ببساطة متناهية وذلك عن طريق اتباعها لاسلوب النتائج المنطقية.***

***لعل الامثلة التالية تساعد الام علي كيفية جعل الطفل يلتزم بتعليماتها دون تكرار منها وإلحاح في كل مرة.***



احمد طفل في العاشرة من عمره، يستاذن احمد امه في الخروج لزيارة صديق له فتاذن له الام ويذهب لصاحبه لكنه بدلا من ان يعود في الخامسة كما وعد يعود في الساعة السادسة، والآن كيف تتصرف الام؟

هل تثور في وجهه وتوبخه على عدم الالتزام بوعده، وأنه دائما يتاخر عن موعده؟

هل تخاصمه وتقاطعه؟

التصرف السليم هنا ان الام تتصرف بهدوء ودون اي انفعال ولا تذكر ولدها بشيء، بل تدعه يغير ملابسه وينام، وفي اليوم التالي حين يهم احمد بالخروج مرة اخرى تقول له: «اسفة يااحمد، لن اسمح لك بالخروج اليوم، لانك لا تعرف كيف تلتزم بمواعيدك!»

بمثل هذه البساطة يكون تصرف الأم وهذه الطريقة اجدى بكثير من أسلوب الصراخ والتهديد والتوبيخ وسيحرص احمد على الالتزام بتعليمات والدته في المستقبل.

في المثال الثاني علي يريد تربية قطة في المنزل والأم لا ترغب في ذلك لكنها في نفس الوقت لا تود ان تظهر بمظهر الام المتسلطة التي تفرض اوامرها على اطفالها غير سامحة لهم بمناقشتها فيها وهي في نفس الوقت تدرك انها رغبة وقتية سرعان ما ستزول وسيهمل على العناية بالقطة تاركا مسؤوليتها على امه فكيف تتصرف؟؟

توافق الام على ما يرغبه علي ولكنها تتفق معه مسبقا على ان امر العناية بالقطة سيكون من مسؤوليته هو وأنها لن تتدخل لتعتني بها اذا ما هو اهملها.

يوافق على شرط امه، وفي البداية يكون متحمسا جدا للعناية بالقطة ورعايتها ثم مع الوقت يخف حماسه وينسى امر اطعامها فتموت القطة.

عندما تكتشف الام موت القطة لا يجب ان تثور في وجه علي وتوبخه على اهماله وتخبره ان امرأة دخلت النار في قطة حبستها.. الخ.

وتبين له الام بكل هدوء انه لم ينفذ ما اتفقنا عليه مما سبب وفاة القطة وبالتالي فهي لن تسمح له مستقبلا ان يعيد الكرة.

سيدرك عليّ الخطأ الذي وقع فيه وسيلوم نفسه على تقصيره واهماله ولن يعاود الكرة في المستقبل، لكن لو كانت الام قد اعترضت على مطلبه منذ البداية فسيثور ويتهمها بانها لا تحبه.. الخ

هناك نقطة مهمة – حين تلقى الام بتعليماتها للطفل – الا وهي توضيح الامر ما امكن له ممثلا حين تقول له: «أريد ان ارى غرفتك مرتبة»، عليها ان توضح له تماما ما تقصده بالترتيب كان تقول مثلا: «ان تضع الثياب داخل الخزانة، والحذاء اسفل السرير، والكتب على المكتب.. الخ».

من الضروري كذلك ان تعرف الأم الفرق بين الشدة والحزم.. فالحزم هو ان اكون حازمة مع القرارات التي اتخذتها ولا اتراجع في كلامي، بينما الشدة تكون غالبا مع الطفل ولعل المثال التالي يوضح لنا ذلك.

سمر في التاسعة من العمر، وقد دعتها صديقتها الى حفلة في منزلها، تستاذن سمر امها في الذهاب فتوافق الأم على شرط وهو ان تنتهي سمر من واجباتها المدرسية قبل موعد الحفلة فتوافق سمر، لكنها تنسى تنفيذ الوعد وأداء الواجب وتستغرق في اللعب حتى اذا ما حل الموعد تاتي لتطلب من امها توصيلها لمنزل صديقتها فتعتذر الأم لأن سمر لم تلتزم بما وعدت. تعتذر سمر لأمها وتعد بانها في المرة القادمة لن تنسى وستفعل كذا وكذا ولكن الأم تحزم المسألة بأن تتصل بصديقة ابنتها وتعتذر لها عن عدم تمكن سمر من الحضور ثم تنهي المسألة بهدوء وبدون خناق.

المثال الرابع : أسامة طفل في الخامسة من عمره، اشتهر بين أقاربه بأنه كثير الضرب للاطفال، مما سبب احراجا كبيرا لأمه مما جعل الناس يصارحونها بانهم لا يرغبون بزيارته لهم.

رغم التوبيخ والتهديد والعقاب الذي يتلقاه أسامة من امه وأقاربه إلا انه مازال مصراً على سلوكه، فكيف تتصرف الأم لحل هذه المشكلة؟

تستغل الأم فرصة خروجه معها الى بيت خالته مثلا وقبل خروجهما من المنزل تخبره أن عليه أن يكون طفلا عاقلا وألا يضرب احدا من ابناء خالته وإلا فإنها مضطرة للعودة به إلى المنزل، يوافق اسامة على طلب امه ولكن بعد وصوله الى بيت خالته بخمس دقائق يضرب بنت خالته، هنا بكل هدوء تمسكه الأم من يده وتعود به الى المنزل غير مبالية بصراخه وعويله.

بعد ذلك بأيام تخرج الأم معه الى السوق المركزي وكما في المرة السابقة تبين له امه اذا ما ضرب أحدا من الأطفال فإنها ستعود به الى البيت في الحال، يوافق أسامه لكنه ينسى وعده بمجرد وصوله ويضرب احد الأطفال فتنفذ الأم تهديدها وتعود به الى المنزل وهو يبكي ويعد انه لن يتكرر سوء تصرفه.

تكرر الأم نفس الفعل كذا مرة حتى يدرك أسامة ان أمه جادة في تهديدها فيكف عن



شقاوته ويلتزم بتعليماتها وهذا الحل قد يسبب بعض التعب للأم ولكن عليها ان تحتمل في سبيل النتائج الطيبة التي ستحصل عليها مستقبلا.

قد يتساءل البعض كيف تتصرف الأم اذا كان الطفل لا يزال صغيرا في العمر مثلا في الثانية وهي نفس سن محمد الذي هو كثير العض لأمه كلما حملته. على الأم هنا ان تضربه وتتركه يصرخ دون ان تبالي به واذا ما سكت عادت لملاطفته وملاعبتها، وهكذا تعيد نفس التصرف معه كذا مرة حتى يتحسن.

كثير من الأمهات يشتكين من كثرة اهمال الأطفال عند الاستيقاظ في الصباح للاستعداد للمدرسة وأن الطفل لا يجهز نفسه الا بعد صراخ وانفعال من الأم فكيف تتصرف الأم؟؟

في البداية تحدد الأم وقتا للنوم المبكر ووقتا للاستيقاظ وتعامل الطفل على أنه شخص بالغ وتبين له ان هذا الامر مسئوليته هو وأن عليه أن يكون قد ارتدى ثيابه واستعد للذهاب للمدرسة في الساعة كذا وإلا فإنه سيتحمل نتيجة اهماله، طبعا الطفل لم يعتد على القيام بهذا الامر بنفسه وسيظل ينتظر امه كي تلح عليه ليستيقظ ويصلي ويلبس ويفطر.. الخ.

في المرة الأولى قد يفوته الباص ويضطر للبقاء في المنزل والتغيب عن المدرسة. على الأم أن تدعه يتحمل نتيجة خطأه فيبقى في غرفته طوال الوقت وكأنه مريض ولا تسمح له بالخروج مطلقا. من هذه التجربة سيتعلم الطفل كيف يعتمد على نفسه في الصباح دون أن ينتظر إلحاحا وتوجيها من امه في كل مرة ■

**أوائل المؤمنات**

بقلم: فتحي الخولي

# أول مهاجرة إلى الحبشة وأول من دفن بالبقيع

● هي رقية بنت المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ثاني بناته بعد زينب - أكثر الروايات - وأمها أم المؤمنين خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - زوّجها النبي - صلى الله عليه وسلم - لعثمان بن عفان - رضي الله عنه - بمكة المكرمة، ولما اشتد أذى الكفار للمسلمين بمكة، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم - لأصحابه لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لايظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم مخرجا وفرجا مما أنتم فيه.

● استأذن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة إلى الحبشة فأذن له فخرج هو وزوجته «رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم» فكان أول من خرج مهاجرا من المسلمين عثمان وزوجته.

● يقول أنس بن مالك رضي الله عنه خرج عثمان بن عفان ومعه امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة فابطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امراة من قريش فقالت: يامحمد قد رأيت ختنك - صهرك - ومعه امراته على حمار وهو يسوقها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبهما الله إن عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط عليه السلام - وفي روايه: إنهما لأول من هاجرا إلى الله تعالى بعد لوط.

● مما تقدم ذكره تكون «رقية» رضي الله عنها - أول من هاجرت إلى الحبشة وهي فاتحة باب الهجرة إلى الله تعالى فرارا من أرض الشرك والأوثان ولما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرح المسلمون بإسلامه فقد توسموا أن يكون فيه المنعة ولهذا عاد بعض المهاجرين من الحبشة إلى مكة، وفي رواية أخرى، أن المهاجرين بلغهم أن قريشا أسلمت فعاد بعضهم، وكان من الذين عادوا عثمان بن عفان وزوجته رضي الله عنهما، ولكنهما لم يجدا ما كانا يحلمان به، فقد ضاعفت قريش عذابها للمسلمين فهاجرت رقية مع زوجها مرة أخرى إلى الحبشة، وولدت هناك ولدا سماه أبوه عبدالله، وكان عثمان رضي الله عنه يكني به في الإسلام ومات عبدالله صغيرا.

● وعادت رقية مع زوجها قبل هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وهاجرت بعد زوجها رضي الله عنهما إلى المدينة، ولما سار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بدر كانت رقية قد مرضت فتخلف عثمان عن الخروج إلى بدر بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لرعايتها وظلت رضي الله عنها تعاني من مرض الحصبة إلى أن ماتت بها قبل وصول «زيد بن حارثة» مبشرا بالنصر على المشركين، ولما رجع النبي صلى الل عليه وسلم اتى قبرها في البقيع فكانت رضي الله عنها أول من هاجرت إلى الحبشة وأول من دفنت بالبقيع من الصحابة رضي الله عنها وأرضاها.. ■

# حكم إفشاء أحد الزوجين لأسرار أسرته

**السؤال**: هل يجوز أن يظهر أحد الزوجين أسرار الآخر، وهل يحق للزوج أن يطلع على أسرار أهل زوجته، وهل يجوز لكل من الزوجين أن يحتفظ بأسراره عن الآخر وأن يحتفظ بأسرار حياته قبل الزواج؟

**الجواب**: لقد حرص الإسلام حرصا عظيما على حفظ أسرار المسلمين الخاصة وحذر من إشاعة الفساد والفاحشة والقيل والقال، ودعى إلى الستر على المسلمين وحفظ عوراتهم، قال تعالى: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة» (سورة النور آية ١٩)

وقال النبي صلوات الله وسلامه عليه: «لايستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة» (صحيح مسلم رقم ٢٥٩٠).

كما دعى الإسلام إلى أن يستر المسلم على نفسه، إذا وقع منه مكروه أو محرم، ويتوب إلى الله من فعل الحرام، ولايعود إليه، ويحرم عليه أن يكشف ستره، ويفضح نفسه، وأشد من ذلك أن يتباهى بما وقع منه من محرم لأن ذلك من باب إشاعة الفاحشة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كل أمتي معافي إلا المجاهرون، وان من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول: يافلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه» (صحيح البخاري ٤٠٥/١٠ ومسلم ٢٩٩٠).

هذا هو الحكم العام في حفظ الأسرار باعتباره قضية اجتماعية، تعود أضرار افشائها إلى ضرر يلحق المجتمع بأسره.

ومن هذا الباب جاء تحريم افشاء أي من الزوجين أسرار الآخر أو إفشاء مايحدث بينهما من علاقات خاصة، لأنها تعتبر سرا للطرفين لاينبغي لأحد أن يطلع عليه، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ان من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينشرها» (مسلم ١٤٣٧) وهذا الفعل يعد من الذنوب الكبائر لخطورته ولعظم الآثار السيئة التي تترتب عليه.

وكذلك فيما يتعلق بأسرار أهل الزوجة أو أهل الزوج، ليس من حق أي منهما أن يطالب الآخر بإخباره عن أسرار أسرته أو ماضيها، أو ماضي أحد من أفرادها، ولايجوز في ذات الوقت لأي من الزوجين أن يفشي سر أسرته مما يعتبر أمرا خاصا بها يتعلق بسمعتها وشرفها.

وأما موضوع العلاقات السابقة على الزواج، فينبغي أن يقتصر الطرفان على ذكر الحسن منها، أما العلاقات الخاصة بما فيها مايسمى بمغامرات الشباب، فإن وجد مثل ذلك فإنه مما ينبغي عليه واعتباره كأن لم يكن بعد أن يتوب المسلم مما يكون قد وقع منه من أخطاء، على أن لا يعود لمثلها، وتعتبر الحياة الزوجية صفحة جديدة بيضاء ينبغي الا يعكرها شيء من الماضي، فما مضى من فعل إما أن يكون الشخص قد أخذ عقوبته في الدنيا، أو أنه سيأخذ عقوبته في الآخرة إن لم يتب الله عليه.

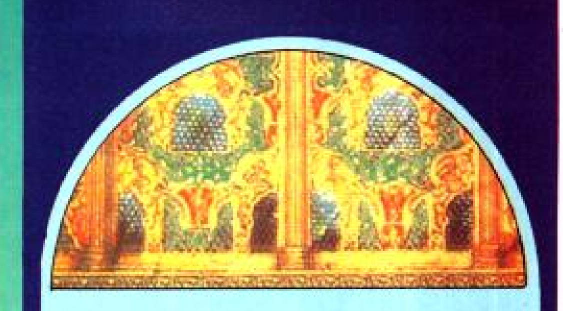
لكن قد يحدث أن يعلم أحد الزوجين عن علاقة مخلة بالشرف مارسها الآخر قبل الزواج بأن يخبره بذلك طرف آخر، فهذا في تقديرنا يرجع تقديره الى الطرف الآخر، ان كان الزوج أو الزوجة، كما يرجع إلى طبيعة هذا الخطأ، فمن الأخطاء مايقتصر أثره على ما كان من علاقة قبل الزواج، وهذا باب المسامحة فيه واسع، ولكن من الأخطاء ماقد تنسحب آثاره الى ما بعد الزواج وهذا مجاله ضيق جدا كما إذا تبين أن الرجل قد تزوج امرأة كانت حاملا وقت عقد الزواج فهذا مما لا يدخل في حق الزوج في قبوله والمسامحة فيه إذا ترتب على الحمل مولودا.

# يسترد الميراث من القاتل بالتسبب

**السؤال**: شهد شخص على قريب له غني شهادة زور، ضمن عدد من الشهود، وأدت هذه الشهادة إلى الحكم بإعدامه، فلما أخذ هذا القريب الشاهد نصيبه من الميراث، ثم تبين أن الشهادة كانت شهادة زور، فهل يحق أخذ الميراث الذي أخذه؟

**الجواب**: القاتل بالتسبب في مثل هذه الحال وهو شاهد الزور لايستحق الميراث إذا أدت شهادته إلى الحكم بالإعدام على قريبه، وكان المقتول معصوم الدم.

فيجب أن يرد ما أخذ من الميراث في هذه الحال قضاء وديانة، وإذا لم يعلم أحد بأنه شهد شهادة زور فلا يستحق الميراث ويجب عليه ديانة أمام الله أن يرد ما أخذ وله عند الله عقوبة جريمة هي من الكبائر، وهي جريمة شهادة الزور.



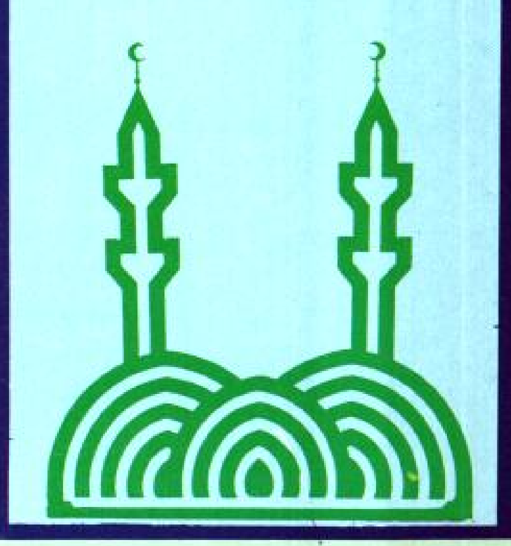
# الفقه والمجتمع




دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة

جامعة الكويت

## عيادة غير المحرم للمريضة

**السؤال**: عيادة المريض هل هي واجبة أو سنة. وهل هناك دعاء محدد يقوله عند المريض، وهل يجوز للرجل أن يزور المرأة من غير المحارم؟

**الجواب**: عيادة المريض مؤكدة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على عيادة المريض ويحث أصحابه دائما على الاستمرار عليها.

وفي عيادة المريض فضل عظيم وأجر كبير فقد روى انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من توضأ فأحسن الوضوء، وعاد أخاه المسلم محتسبا بوعد من جهنم مسيرة سبعين خريفا» والخريف هو العام (أخرجه أبو داود المنهل العذب ٨/٢٢٧).

بل ذهب بعض العلماء إلى أن عيادة المريض واجبة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز (أخرجه البخاري ٣/٧٣ ومسلم ١٤/١٤٣) والحمد لله أن هذه السنة مازالت حية في بلادنا والحمد لله وهي من مظاهر الترابط والمحبة والألفة.

وأما مايقوله عند دخوله على المريض فإنه يستحب أن يقول: لابأس عليك طهور إن شاء الله تعالى، وقد ورد بهذا اللفظ حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كما يستحب أن يضع يده على مكان الألم من المريض، ويسمي الله تعالى ويدعو للمريض بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم «اللهم رب الناس ومذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لايغادر سقما» (أخرجه البخاري ١٠/١٦١).

وأما بالنسبة لزيارة الرجل للمرأة من غير المحارم فإنه يجوز أن يزور الرجل المرأة الأجنبية عنه إذا لم يؤد ذلك إلى خلوة فقد زار النبي صلى الله عليه وسلم امرأة أجنبية عنه اسمها أم العلاء وقال لها عند زيارتها. «ابشري ياأم العلاء فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة» (أخرجه أبو داود المنهل العذب ٨/٢١٩).

كما يجوز أيضا زيارة المرأة للرجل الأجنبي إذا لم يكن هناك خلوة، وأمنت الفتنة. فقد ذكر البخاري أن أم الدرداء عادت رجلا من أهل المسجد من الأنصار (فتح الباري ١٠/٩٣) وعادت عائشة رضي الله عنها أبوبكر والدها وبلالا وقالت ياأبت كيف تجدك ويابلال كيف تجدك.

## النفقة الواجبة على الزوج

**السؤال**: ما هي النفقة الواجبة على الزوج، وما هي مفرداتها أو عناصرها؟

**الجواب**: النفقة الواجبة على الزوج هي كل ماينبغي أن يتحمله الزوج لزوجته وأولاده، ومن تلزمه نفقتهم من أقاربه وتشمل نفقة الزوجة الطعام والكسوة والمسكن بما يحتاجه من أثاث ومستلزمات. ويدخل في ذلك ماتحتاجه الزوجة من مصروف نقدي بما يناسب الزوجة بحكم العرف.

ودليل وجوب النفقة قوله تعالى: «اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولاتضاروهن لتضيقوا عليهن، وإن كن أولات حمل، فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن» (سورة الطلاق آية ٦).

وقوله تعالى: « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف» (سورة البقرة آية ٢٣٣).

## غسل وتكفين ودفن الموتى غير المسلمين

**السؤال**: توفى عندنا سائق غير مسلم فهل يجب علينا أن تغسله وندفنه؟

**الجواب**: لايجب عليكم أن تغسلوه وتدفنوه لأن ذلك يكون لأهل العبادة والطهارة وهو ليس من أهلها، لكن ان لم يوجد له أحد من أقربائه الكفار، فعليكم أن تقوموا بغسله وتكفينه ودفنه، ويروى أن علي بن أبي طالب قال: لما أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بموت أبي طالب بكى، ثم قال لي: اذهب فاغسله، ثم كفنه وواره، ففعلت، ثم أتيته فقال لي: اذهب فاغتسل، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر له أياما، ولايخرج من بيته حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية: «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين».

## سداد الفقير لدينه من مال الزكاة

**السؤال**: رجل يطالب آخر مبلغا من المال، وهذا المدين فقير يستحق الزكاة، فأعطاه الدائن الزكاة، ثم قام المدين بسداد الدين الذي عليه من مال الزكاة الذي دفعه الدائن، أو ربما يكون من مال زكاة من غير الدائن، فهل يعتبر هذا العمل صحيحا؟

**الجواب**: إذا كان الدائن قد دفع الزكاة للمدين، وردالمدين الزكاة وفاء لدينه على الدائن، وكان ذلك دون اتفاق بينهما، وإنما تم ذلك بشكل تلقائي دون قصد أن يستعيد الدائن دينه بهذه الوسيلة، فالعمل صحيح، تبرأ ذمة الدائن من الزكاة، وتبرأ ذمة المدين من الدين، لكن ان كان ذلك من اتفاق فلا تبرأ ذمتهما، وهناك صورة أخرى قريبة عن هذا، لو أن الدائن قال للمدين: ادفع ما عليك من دين، وسوف أرده عليك بصفة أنه زكاة لأنك مستحق لها فدفع المدين المال، ورده الدائن بصفة الزكاة فلابأس بذلك إذا كان المدين من أهل الاستحقاق، لأن الدائن مالك المال الذي استلمه، والمدين مستحق.





## مربع الارقام

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٥ | ٧ | ١١ | ٣٦ |
| ٩ | ١٣ | ١٧ | ٣٦ |
| ٢٠ | ١٤ | ١٢ | ٣٦ |
| ٣٦ | ٣٦ | ٣٦ | |

عزيزي القارىء :
أعد ترتيب الأرقام التي بداخل المربع ليكون المجموع الكلي عموديا أو أفقيا «٣٦».

**ابو اسامة الحارثي ـ السعودية**

## هل تعلم:

١ ـ أن الألوان الرئيسية الأحمر، الأصفر، الأزرق، يمكننا أن نكون منها معظم الألوان الأخرى.
٢ ـ انه يوجد اكبر تجمع للبراكين في العالم في أندونيسيا.
٣ ـ إن اقصى ارتفاع تستطيع الطيور بلوغه عند تحليقها هو ٣٠,٠٠٠ قدم تقريبا.
٤ ـ إن مادة السكارين هي المادة التي تفوق السكر في حلاوتها ٣٠٠ ضعف.

**وليد العريدي ـ السعودية**

## فضائل يوم الجمعة

١ ـ قراءة سورة الكهف فيه وذلك لأفضليتها فيه وتبدأ قراءتها من طلوع شمس يوم الجمعة إلى غروبها.

٢ ـ كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه.

٣ ـ كثرة الدعاء فيه لعلك توافق ساعة الاستجابة التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم.

٤ ـ استعمال السواك والتطيّب.

٥ ـ ذكر الله بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس والمكث في المصلى مع الدعاء والاستغفار.

**ام صلاح ـ الرياض**



**إعداد : سعيد الاصبحي**

## من هـــو؟

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | |

مفكر وأديب مسلم له مؤلفات عديدة تزخر بها المكتبة الإسلامية واسمه من مقطعين.

٢ + ٣ احد اعضاء الجسم

٥ + ٦ نوع من العلوم

١ + ٢ + ٤ فعل ماض مبني للمجهول

١ + ٣ حاجز

٣ + ٦ حيوان ضخم

**محمد بن عبدالرحمن الراجح السعودية ـ الدمام**

---




٩ × ٠ = ٠ + ٨ = ٨

٩ × ٩ = ٨١ + ٧ = ٨٨

٩ × ٩٨ = ٨٨٢ + ٦ = ٨٨٨

٩ × ٩٨٧ = ٨٨٨٣ + ٥ = ٨٨٨٨

٩ × ٩٨٧٦ = ٨٨٨٨٤ + ٤ = ٨٨٨٨٨

٩ × ٩٨٧٦٥ = ٨٨٨٨٨٥ + ٣ = ٨٨٨٨٨٨

٩ × ٩٨٧٦٥٤ = ٨٨٨٨٨٨٦ + ٢ = ٨٨٨٨٨٨٨

٩ × ٩٨٧٦٥٤٣ = ٨٨٨٨٨٨٨٧ + ١ = ٨٨٨٨٨٨٨٨

**عبدالكريم احمد عبدالكريم**
**السعودية**

---

## الكويت في ســـطور

١ ـ أول صحيفة كويتية صدرت في الكويت هي مجلة «الكويت» التي أصدرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد عام ١٩٢٨م.

٢ ـ أول تعداد رسمي للسكان في الكويت أجرى عام ١٩٥٧م.

٣ ـ أول سور للكويت بني في عهد الحاكم الأول صباح بن جابر العتيبي في سنة ١٧٦٠م.

٤ ـ أول اكتشاف للنفط في الكويت كان عام ١٩٣٦م.

٥ ـ اكبر حقل نفط في الكويت هو حقل برقان.

٦ ـ صدر قانون النقد الكويتي عام ١٩٦٠/١٠/٩م.

٧ ـ انضمت الكويت الى هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٦٣م.

٨ ـ كان عدد المدارس في الكويت سنة ١٩٣٦م مدرستان.

**ماهر علي السعيد ـ ابقيق**

## اقوال وحكم

### كلام له رصيد

قال المأمون : الرجال ثلاثة: رجل كالغذاء لايستغنى عنه، ورجل كالدواء لايحتاج إليه إلا بعد حين، ورجل كالداء لايحتاج إليه ابدا.

### ازرع جميلا

قال الشاعر :

ازرع جميلا ولو في غير موضعه
فلايضيع جميل اينما زُرعا
إن الجميل ولو طال الزمان به
فليس يحصده إلا الذي زرعا

### اقرار

قال ابو العتاهية :

إلهي لاتعـــذبني فإني
مُقر بالذي قـــد كـــان مني
ومالي حيلة إلا رجائي
لعفوك إن عفوت وحسنُ ظني

**سعد محمد ظافر الشهدي**
**السعودية ـ مدينة ابها**

## اجابات العدد الماضي

| ٣٠ | ١٥ | ٨ | ٧ |
|---|---|---|---|
| ٣٠ | ٢ | ١٨ | ١٠ |
| ٣٠ | ١٣ | ٤ | ١٣ |
| | ٣٠ | ٣٠ | ٣٠ |

**مربع الأرقام**

من هو : سعود الشريم

**فكر معنا:**

١ ـ المتنبي
٢ ـ إفرست
٣ ـ ذات الصواري
٤ ـ ذوبان الثلوج خلال الصيف في القطبين.
٥ ـ البرامكة.

# «ولكنكم قوم تستعجلون»

نعم ورب الكعبة أن هذه الكلمات يجب أن نتعلمها وأن نوغل في معرفتها أن هذه الكلمات لم يقلها صاحبها من فراغ ولم يطلقها من عبث ولكن لتكون تسلية للمصابين وانيسا للمستوحشين ونذيرا لليائسين «ولكنكم قوم تستعجلون».

كانت أعيناً للصادقين ومنارا للمخلصين ونورا لمن صدق بوعد رب العالمين. هذه الكلمات قالها صلى الله عليه وسلم للصحابي الذي جاء يشتكي من أذى قريش وتعذيبها للمسلمين الذين التزموا بهذه الدعوة وصدقوا برسولها صلى الله عليه وسلم فقال: قولة المصدق بوعد ربه والمتيقن بنصره قالها وكلها أمل وألم .. أمل بالتمكين وألم لتعذيب الكفار أصحابه، كيف لا وهم يقاسون السياط والتنكيل والاضطهاد، كيف لا وهم أول من صدق بدعوته وآمن به ولكنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يعلمهم درسا في الصبر والتضحية ويلقنهم فن الفداء، ويعلمهم ان سلعة الله غالية ويخبرهم إن من كان قبلكم لينشر بالمنشار من اعلى راسه إلى أخمص قدميه لايرده عن دينه ذلك شيئا، فلم يكن من الصحابي إلا أن شحنت هذه الكلمات قلبه، همة ونشاطا وجلدا وصبرا، لتحمل المزيد من القهر والاستبداد والتعذيب والتنكيل لرفع راية الإسلام خفاقة عالية بالرغم من المصاعب والتحديات مصداقا لقوله تعالى: «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه».

مبارك بن صالح الرواجح
السعودية - الاحساء

# الامم المتحدة وسرقة الارض والامل

عندما قررت الأمم المتحدة تنفيذ برنامج إعادة الأمل كما يسمونه كان واضحا أن هذا التدخل لم يأت لإعادة الأمل بالفعل أو إغاثة الجوعى، إنما هي حركة دنيئة لسرقة موارد الصومال العزيز حيث قاموا بسرقة الماس المشهور به الصومال. وعندما تم ما أرادوا وعلم الصوماليون أنها مجرد لعبة دولية على الصومال ثاروا وغضبوا وقام الأمريكيون بوضع الباكستانيين في فوهة المدفع. وصارت هذه المجزرة التي ذهب ضحيتها اخوان باكستانيون وصوماليون وعندما وجدوا الحجة التي يدخلون بها طائراتهم ودباباتهم وجنودهم ليبيدوا شعبا مسلما لافرق بينهم وبين نظام العراق وبين نظام الصرب والشيوعيين. الا نفيق ايها الأخوة المسلمون وندعو لإخوة لنا في الصومال ان يلهمهم الله الرشد ويخفف عنهم العناء.

زامل الجربوع — السعودية - الرياض

## حديث عهد بالمجتمع



عدد المجتمع رقم ١٠٥٣

لم اكن اعلم ان هذه المجلة بهذا المستوى وللأسف إنني لم يسبق لي شرائها إلا العدد ١٠٥٣ وبسبب الصورة التي على الغلاف ولقد اعجبت كثيرا في تعليق «المجتمع» على الإنذار - في هذا العدد واقول لكم: الله اكبر على ثقتكم بمجلتكم والله اكبر على شجاعتكم.

اخواني إن شجاعتكم تجعلني أعجب وازداد ثقة بكم ولو انني حديث عهد بهذه المجلة الناصعة.

لا اريد أن اكثر من الإطراء فما نكنه لكم اكثر مما ذكرنا وهناك بعض الملاحظات وهي:

١ - لو انكم تتجنبون الصور المخيفة على الغلاف كما في العدد ١٠٥٣ فو الله انه ليقشعر بدني عندما انظر إلى تلك الصورة.

٢ - في الصفحة (٥) وتحت عنوان اعتقال «رابح كبير» ومصداقية الغرب تجاه حقوق الإنسان أورد الأخ الكاتب جزاه الله خير الجزاء قول «فهل اصبحت سياسة الغرب هي معاداة الإسلاميين ومعاونة انظمة الحكم في بلادهم على قمعهم وتصفيتهم».

فلا أوافق أخي في ذلك لأنه متى أمسى الغرب في صالح الإسلاميين حتى يصبحوا ضدهم!؟

عذال العنزي - السعودية

## ردود خاصة

● الأخ/ ريس بن علي بن عثمان البرغش - السعودية - الرياض ١١٤٣٣ ص.ب ١٠٣٤٥

رغبتك في ارسال اشرطة وكتيبات اسلامية «مجانا» لمن يكتب لك على عنوانك اعلاه مبادرة كريمة وامتثال لقوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى» نشكرك جزيل الشكر وندعو الله ان يوفقك لما يحب ويرضى.

● الأخ/عماري حموا - الجزائر - ادرار.

نرحب بك أخا عزيزا ونفيدك بأن قيمة الاشتراك ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها وتكون المجلة بحوزتك كل اسبوع إن شاء الله.

● الأخ/ محمد يوسف الذيب - السعودية - الدمام

نشكر لك تهنئتك الرقيقة التي كتبتها بخطك الجميل والتي تعبر عن عاطفتك الأخوية وروحك الودود.. سائلين الله تعالى ان يعيد هذه المناسبة على امتنا الإسلامية وقد تغلبت على ازماتها وانتصرت على اعدائها وحققت ماتصبو إليه من رفعة ومنعة.

## عصر التقليعات!

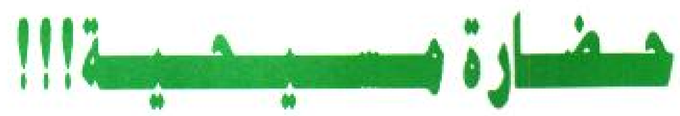
ليس عيبا أن يكون للإنسان شخصيته وكيانه ووجوده الذي يميزه عن الآخرين، ولكن العيب كل العيب أن يستجدي غريب العادات ويلهث وراء ماشذ من التصرفات اعتقادا منه أنه - بهذا الفعل - يتزامن والعصر الذي يعيشه فهو إنسان حضاري ومتمدن فمن العيب أن يكون الإنسان عالة على الآخرين وعنده مايغنيه ويحقق مبتغاه.

والإنسان المسلم له شخصيته المتفردة بإسلامه وعاداته وتقاليده ومبادئه ومثله.

لقد دخل في مجتمعنا الإسلامي من العادات الغربية مايدمي القلب ويدمع العين ويحبط النفس، إنها بعض الموضات أو التقليعات والتي نراها متفشية في كثير من المجلات حتى إن الأعين قد ألفتها والأنفس قد قبلتها فترى مثلا الأزياء ذات التركيبة الغربية. وتسمع بقصة شعر نسائية تسمى «كاريه» وكاريه على حد علمي اسم لامرأة يهودية، ويقيني أن بعضهن إن لم يكن أكثرهن لايعرفن من هي كاريه، واسم آخر يحمل قصة «ذيل ديانا» وتعرفون من هي ديانا وأما عن تسريحة «مذنب هالي» فحدث ولاحرج وقصة أخرى عرفت عند بعض الشباب ولن أقول أكثرهم يطلقون عليها قصة «الأسد» ناهيك عن قصة القزع.

إننا لانريد أن نتقاطر كالذباب ونقتات من موائد الآخرين، فلنحفظ كرامتنا وشخصيتنا ، إننا مستهدفون في أخص خصائصنا.. في ديننا وفي فكرنا بل وحتى في شخصيتنا.. إنه استخفاف بالعقول وهدر للطاقات.. ولنأخذ الحذر.

**عدنان ناصر عبدالرحمن الملحم**
**السعودية - الاحساء**



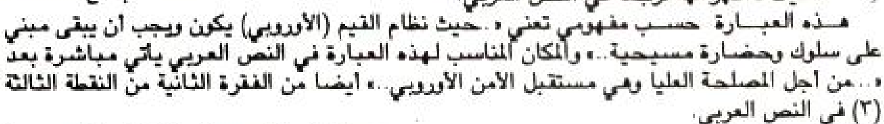
لقد قرأت في مجلتكم عدد (١٠٥٥) ترجمة الوثيقة المنسوبة إلى جون ميجور تحت عنوان «فضيحة للموقف البريطاني حول البوسنة والهرسك» وما تحتويه مؤلم جدا للمسلمين، ولكني لم أرسل إليكم للتعليق على الوثيقة لأنها تشرح نفسها، وإنما أرسلت إليكم لأذكر ملاحظة بعد قراءتي لصورة الوثيقة المنشورة بالانجليزية وهي نقطة - في اعتقادي - مهمة جدا لكن لم تظهر في النص المترجم للعربية.

في الفقرة الثانية من النقطة الثالثة (3) التي تبدأ بـ (.. Whilst) وبالتحديد السطر الرابع (This may seem a hard policy..) والخامس، وردت عبارة (... Whose value system is and must reman based on a "Christion ` Civilisation" & ethic....) حيث لاتظهر لها ترجمة في النص العربي.

العدد المجتمع ١٠٥٥

هذه العبارة حسب مفهومي تعني «.. حيث نظام القيم (الأوروبي) يكون ويجب أن يبقى مبني على سلوك وحضارة مسيحية..» والمكان المناسب لهذه العبارة في النص العربي يأتي مباشرة بعد «..من أجل المصلحة العليا وهي مستقبل الأمن الأوروبي..» أيضا من الفقرة الثانية من النقطة الثالثة (٣) في النص العربي.

**سعد عبدالعزيز الحسين - أبقيق - السعودية**





ماذا ننتظر من الطغاة الذين يطاردون المسلمين في كل مكان ويلصقون بهم أبشع التهم ويتسلطون على رقاب المسلمين تقتيلا وتشريدا وتعذيبا إذ ابتلي المسلمون في هذا الزمان بهؤلاء الذين مع أفعالهم المشينة يتشدقون بالعدالة وأبواقهم تكيل لهم المدح والثناء وترفع من شأنهم حتى أوصلوهم إلى مرتبة الصحابة في أفعالهم ونشروا العدل والمساواة والرخاء لشعوبهم والواقع يشهد بخلاف ذلك كله وهم يعتقدون أنهم يخدعون شعوبهم من خلال سيطرتهم على الإعلام وعدم السماح لأي صوت من أصوات الحق بأن يرتفع، فلو كان كلامهم حقيقة لما شهدت لهم الساحة بالأفعال المخالفة للأقوال المتناقضة ونهبهم لأموال شعوبهم واتهام العلماء والدعاة بأبشع الألفاظ كالارهاب والتطرف واستغلال الدين للوصول للحكم، ومثل هذه الادعاءات والافتراءات الصادرة من أناس ليسوا أهلا لقبول كلامهم ولا أهلا بأن يكون كلامهم فوق كلام أهل الدين والعدل وأصحاب القلوب المؤمنة والأيدي المتوضئة. بل إن هؤلاء الطغاة تشهد لهم الساحة بالظلم والجور والتسلط على الأبرياء العزل وأيديهم ملطخة بدمائهم من غير حق إلا أن يقولوا ربنا الله. فلا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل.. والعاقبة للمتقين.

**علي الفهاد - السعودية - عنيزة**

● **الأخت/ هيام علي - السعودية - الدمام**

شكرا لاطرائك ونامل ان تكون المجلة دائما عند حسن ظن قرائنا الكرام . أما عن طلبك فمن الصعوبة بمكان حيث لم تذكري تاريخ أو رقم العدد المطلوب.

● **الأخوة/ جمعية التوحيد - الجزائر - تيبازة**

نحمد الله ان وصلتكم المجلة ونرجو أن يستمر تواصلنا كما نطلب منكم الدعاء لعلنا نصل إلى مستوى يتلاءم مع الاحداث المتسارعة والمتغيرة والله يحفظكم ويرعاكم.

● **الأخ/ محمد عبدالمقصود محمد - السعودية - ينبع الصناعية**

لعلك لم تطلع على الأعداد التي نشرنا فيها تقارير عن انتخابات اليمن وعن دور كل حزب وموقعه وحجمه في الساحة اليمنية ونعدك أن تكون أكثر اهتماما في كل قضية وكل بلد اسلامي وان كنت تحتفظ ببعض المعلومات فنحن بانتظار مايصلنا منك.

● **الأخ/ عبدالله فهد الجوعي - السعودية - الرياض**

رغم أسلوبها فقد كانت رسالتك معبرة غاية التعبير عما تكنه لمجلتك من الحب والتقدير شكر الله لك وسدد على طريق الهدى والرشد خطاك وإلى ان نلقاك نستودعك الله الذي لاتضيع ودائعه.

● **الأخ/ عبدالمالك ابو بشير - الجزائر - باتنه**

وصلتنا رسالتك وسنحولها للقسم المختص. ونرجو أن يصلك ممن يرغب مراسلتك من الاصدقاء على عنوانك التالي : بريد المتكعوك 05421 بريكه - باتنه - الجزائر

## رسالة من قارىء

# دفاع عن الشيخ أحمد القطان

بقلم : عبدالوهاب الفهد - الكويت

كتب احد كتاب الزوايا اليومية في إحدى الصحف الكويتية يوم ١٩٩٣/٦/٢٩ تحت عنوان (خطباء الجمعة) ينتقد الشيخ احمد القطان في خطبته قبل الأخيرة المؤرخة بـ ١٩٩٣/٦/٢٥م التي عنوانها (تتكالب عليكم الأمم).

لم يكن نقدا بل كان اتهاما حيث انه اتهم الشيخ بانه يؤيد الشبكة الإرهابية التي قبض عليها في نيويورك مؤخرا، وشكك في صدق الشيخ القطان، وكانه يلبس على الناس الحقائق والأخبار.

وانتظرت ان يرد الشيخ على هذا الكاتب على صفحات الجرائد.. فعلمت ان عادته انه لايرد على من يكتبون عنه وخاصة الذين ينتقدونه في خطبه.

فـرأيت ان ارد على هذا الكاتب، وأبين للقارىء الكريم عدة نقاط محدودة وهي:

● إن الكاتب انتقد الخطباء أو الشيخ القطان بانهم يثيرون مواضيع حساسة ومن هذه المواضيع (إثارة الطائفية والمساس بمعتقدات الآخرين) ودلل على ذلك (أن بعض الخطباء - يقصد الشيخ القطان - يدعون إلى مناصرة البوسنة والهرسك، بينما هو يخصص خطبته الثانية لإثارة الطائفية، وهذا تناقض بين الخطبتين).

اقول : بينما الصرب النصارى المتعصبون يقتلون المسلمين ويغتصبون نساءهم ويشردون اطفالهم ويتبجحون بالقول بانهم لايريدون دولة إسلامية في قلب أوروبا النصرانية، وتقف الدول الأوروبية كلها بلا استثناء تؤازر الصرب البغاة ضد المسلمين العزل، وبينما هم كذلك يقف بعض المسلمين - وهم من جلدتنا مع الأسف الشديد - يدارى ويراعى خواطر النصارى أو الأقليات النصرانية في بلاد المسلمين. ويصف كل من يفضح مخططات اليهود ومن يتعاون معهم من النصارى والمنافقين بانهم يثيرون الخلاف الطائفي، والشيخ القطان لم يثر الطائفية في خطبته عن مصر.. بل حذر ونبه الحكومة المصرية والشعب المصري بأن هناك مخططات يهودية تهدف إلى تقسيم مصر وتفتيت وحدتها.

وقد كتب عن هذا الأمر الدكتور حامد ربيع استاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، ونشر هذا المخطط في «الأهرام الاقتصادي» العدد (٧٣٢) بتاريخ ١٩٨٣/١/٣١م اي قبل عشر سنوات - بعنوان (احتواء العقل المصري) وقد ذكر الدكتور ربيع في مقاله (سوف نسمع صيحات.. خيال مريض) وأيضا ذكر (أنه قد نبه إلى ذلك في كتابه الحرب النفسية قبل حرب اكتوبر واتهم بالمبالغة).

● وكذلك قال كاتب المقال ان الخطيب خصص خطبته في الجمعة الماضية للهجوم على سكرتير عام الأمم المتحدة بطرس غالي وأنه ضد المسلمين، وقال مالا يمكن تصديقه وقبوله.. وهو ان بطرس غالي أمين عام الأمم المتحدة قال : (بان قرار (٢٤٢) غيرملزم، وأعتقد ان العكس هو الصحيح، لأن بطرس غالي ما هو إلا أمين عام للأمم المتحدة والمطلوب منه توضيح قرارات مجلس الأمن وتأكيد التزام الجميع بتنفيذها، أما ما يدعو إلى إثارة مايضعف مجلس الأمن من الصعب تصديقه).

وأنا أتعجب من كاتب المقال الناقد للشيخ الذي لايقرأ الصحف ولايتابع الأحداث ولايعرف مايصدر من الأمين العام للأمم المتحدة.

فالصحف العالمية والعربية نشرت هذا الموضوع وبالأخص الصحف المصرية.. فقد كتبت «الأهرام» في يوم ٢١ مارس ١٩٩٢م عن المؤتمر الصحفي الذي اقامه (بطرس غالي) بتاريخ ١٩ مارس ١٩٩٢، فقالت الأهرام بين ما قالت: (إن بطرس غالي قد استخدم اللغة العربية في وصف القرار حسب قوله بأنه قرار غير ملزم).

ولزيادة التوضيح والبيان «فقد أثار هذا التصريح موجة من التساؤل في أوساط الراي العام العربي، وخاصة عند الصحفيين والسياسيين في المؤتمر، وعلى إثر ذلك وبعد ساعات من هذا التصريح خرجت المتحدثة باسم الأمين العام للأمم المتحدة ثانية إلى المراسلين والصحفيين وعلى مشهد من الكاميرات العالمية وقالت : إن ملاحظة الأمين العام الخاصة بقرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) والتي اعرب عنها ردا على سؤال بمؤتمره الصحافي في صباح يوم ١٩ آذار يجب أن يفهم على أن ذلك القرار ليس قابلا للتنفيذ نظرا لانه لم يتم اعتماده بموجب الفصل السابع في ميثاق الأمم المتحدة والفصل السابع ينص على إمكانية فرض عقوبات واستخدام القوة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي.



الشيخ احمد القطان

أما ما ذكره الكاتب على لسان الشيخ بأن بطرس غالي ضد المسلمين فهذا أمر لايحتاج إلى نقاش طويل وبإمكان أي شخص مراجعة قرارات الأمين العام من يوم أن تأهل لهذا المنصب إلى يومنا هذا فسيجد التعصب الأعمى من الأمين العام ضد المسلمين.

● أن الكاتب عندما انتقد الشيخ القطان في تهجمه على بطرس غالي ربط هذا الأمر ربطا عجيبا بالشبكة الإرهابية - المزعومة - التي ألقي القبض عليها في نيويورك تريد اغتيال غالي والرئيس مبارك وقال : «وكأن القطان في خطابه هذا يدعو إلى تأييد هذه الشبكة الإرهابية ».إنه ربط عجيب ومتناقض.. أو سمه إن شئت (تلفيق تهم) أكل من ينتقد قرارات شخص أو نظام حاكم يكون إرهابيا ويدعو إلى الارهاب.. لو كان الأمر هكذا لأصبح الشعب الأوروبي والأمريكي كله إرهابيا ومتطرفا واصوليا.. لأن هذه الشعوب تنتقد انظمتها والقائمين عليها جهارا نهارا في الصحف والمنتديات بل ويتندرون بهم.

اقول للأخ اخشى ما أخشاه أن يتورط في أن يحشر اسم الشيخ القطان من ضمن الإرهابيين، وهذا الأمر تسعد به جهات كثيرة.. وفي الآونة الأخيرة سعت مجلة روز اليوسف في عددها (٣٣٩١) بتاريخ ٧ يونيه ١٩٩٣م لمحاولة توريط اللجان والهيئات الخيرية وبيت الزكاة الكويتي بأنها تدعم الإرهاب في مصر.. وليس بعيداً أن يوضع الشيخ القطان على أنه هو القائم على هذه المؤسسات الخيرية أو الارهابية.

# دعوة للتبرع
# لمبنى جمعية الاصلاح الاجتماعي

نظرا لضخامة الانشطة التي تقوم بها جمعية الاصلاح الاجتماعي ونظرا لعدم استيعاب المبنى الحالي لكل هذه الانشطة فقد قررت ادارة الجمعية توسيع مبنى الجمعية على ان تشمل التوسعة الاقسام التالية:

**مشتملات المشروع :**



**القسم الاول** : مبنى دار الدعوة ويتألف من :

- سرداب (مكتبة)
- دور ارضي لجان (التوعية - التوجيه - العلاقات العامة).
- دور ثان ( دار الضيافة - لجنة التدريب)

**القسم الثاني** : صالة الالعاب الرياضية وتتألف من :

سرداب - حمام سباحة بكامل التجهيزات مع نادي صحي -

ارضي - صالة الالعام الرياضية .

**القسم الثالث** : الارضي - (صالة متعددة الاغراض للرجال)

الاول - صالة متعددة الاغراض للنساء.

واجمالي المساحة للاقسام الثلاثة السابقة كما يلي - السرداب ١٢٤٢م٢ - الارضي ١٩٢٦م٢ الاول ١١٦٧م٢ - الثاني ٦٧٤م٢ - المجموع ٥٠٠٩م٢



● ان تبرعك لهذا المشروع يعني انك وضعت لبنة في مشروع اسلامي خيّر يهدف الى حماية ابنك وابنتك من مفسدات العصر فهم امانة في اعناقنا جميعا ومن واجبنا ان نتعاون ونتكاتف لتنشئتهم تنشئة صالحة بعيدا عن مهاوي الانحراف والفساد والرذيلة، فلا تحرم نفسك من هذا الخير.

● ان باب التبرع لهذا المشروع الطيب النبيل الهادف مفتوح امام الجميع فبادروا بالاتصال بمكتب العلاقات العامة في جمعية الاصلاح الاجتماعي من اجل هذه الغاية والاستفسار عن متطلبات المشروع علما بان التبرع مفتوح بكافة انواعه امام الاخوة المتبرعين الذين افاء الله عليهم من فضله.

**- العنوان : جمعية الاصلاح الاجتماعي - الروضة - شارع المغرب - مكتب العلاقات العامة - تلفون: ٢٥٢٨٦٨٤ فاكس: ٢٥٢٦١٣٧ - حساب توفير رقم: ٦٤٢٠٢/٦ - بيت التمويل الكويتي الفرع الرئيسي. والله لا يضيع أجر المحسنين**

بقلم عبد العزيز أحمد رضوان

# دهاة المكر والخبث .. العلمانيون

استقطبت العلمانية العالمية اللقطاء من الدارسين العرب في أوروبا فاغرتهم باعتناق افكار يبرأ الاسلام منها، وغزت عقولهم بترهات وأوهام اصبحت لهم معتقدات يدافعون عنها، من بينها: ان الاسلام دين انتهى وقته، ونبي الاسلام ما هو الا مصلح اجتماعي شانه ربما يكون اقل من شأن فيلسوف عادي، وان العصر الذي نزل فيه القرآن – ان كان قد نزل – عصر الابل والغنم والمضارب والخيام والزمن الآن قد تطور، والحياة تبدلت، ومصالح الناس وأعرافهم تختلف من وقت الى وقت، وهذا العصر الذي نعيشه لا يحرم علينا – كمسلمين – ان نحتكم الى غير القرآن، وان نجاري العالم في (فنونه وإبداعاته) ونطرب ونرقص ونتتشى ونخادن ونلهو.

ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

وباختصار : هذا هو الاسلام السياسي.

ولم تكتف العلمانية بذلك. وانما راحت – عن طريق الترهيب والترغيب – تحرض الحكومات ان يشكلوا وزاراتهم من هؤلاء، بحجة انهم مستنيرون ورواد.

ثم كانت ثالثة الأثافي ان انشأوا في عقر دارنا اوكارا للتجسس، سموها اندية مثل (الروتاري) و(الليونز) ووظيفتها قتل النخوة والرجولة وتربية الشباب على الحيوانية المحضة والغرائز المشتعلة المهتاجة والاختلاط القذر المدمر. هذا بعض من كل من برامج الغزو الثقافي والفكري للعلمانية.

«ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام. واذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد»(١).

وهذا الغزو ما هو الا تمهيد للغزو العسكري الذي يعدون له بعناية فائقة، بتفريق الامة الاسلامية وزعزعة صفوفها وخلق المشاكل في ربوعها وعلى حدودها وبين ابنائها.

وقد جنينا نحن المسلمين الثمار المرة لنجاح العلمانية في هذه المجالات فاصبحنا غرباء في بلادنا وأصبح التمسك بالاسلام تزمتا ورجعية وفوضى وهمجية!!

ولتقرأ معي – اخي المسلم – لواحد من عجائز العلمانية المصريين في جريدة الاهرام المصرية في ١٣ من رجب ١٤١٣هـ الموافق ١٩٩٣/١/٦ ص١٤ تحت عنوان (الجمال قيمة أخلاقية) ينعي فيه على (الهيئة المصرية العامة للكتاب) أنها استجابت لرأي (الأزهر الشريف) عندما اعترض على بعض مطبوعاتها ورأى فيها اساءة الى الدين الاسلامي والاخلاق الاسلامية، فسحبت هذه المطبوعات ومنعتها من التداول!!

وما وجه الاعتراض هنا؟ هذا حق الأزهر الذي منحته إياه الدولة وان ظل – والحق يقال – حبرا على ورق. فكم اعترض الازهر من قبل على مطبوعات محمد سعيد العشماوي، وفؤاد زكريا، وفرج فوده، ولكن بدون جدوى. وقد أيد الكاتب نفسه هذا عندما قال:

(لكن هذا الموقف الذي اتخذته لجنة الازهر واتحاد الكتاب اثار معارضة قوية في الأوساط الادبية(٢) والفكرية التي رأت ان الازهر الشريف أخذ يتوسع في استعمال حقه الذي يكفله القانون، وهو ان يبدي رأيه في كل عمل فكري او فني يتصل بامور الدين او يقدم فيها رأيا يستحسن فيه الرجوع الى اصحاب الاختصاص من علماء الازهر الشريف. فإن رأى هؤلاء السادة العلماء أن الامر يتطلب اتخاذ اجراء علمي لمنع هذا العمل من التداول فعليهم بالقضاء المخول وحده في المنع والاباحة.

وقد رأينا في السنوات الاخيرة ان الازهر أخذ يمنع بنفسه ويصادر بنفسه – كما فعل في معرض الكتاب السابق – اذ أرسل من تحفظوا على كتب المستشار سعيد العشماوي وحالوا بينها وبين الجمهور لولا أن تدخل السيد رئيس الجمهورية فأعاد الامور الى نصابها).

والكاتب يغالط نفسه. فالقانون يبيح للأزهر ان يعترض ويبدي الدليل ثم يكون على السلطات ان تمنع فورا والقضاء لن يتعارض ابدا مع الأزهر لأن الحق واضح لا يحتاج الى لف ودوران.

واذا كان الكاتب يتباكى على أن الازهر لم يلجأ للقضاء، فلماذا لم يتباك – بنفس القدر – على السيد الرئيس يوم أهدر قرار الأزهر بدون أن يلجأ الى القضاء؟!!!!

وليت شعري ماذا يقصد الكاتب – وهو الشاعر احمد عبدالمعطي حجازي – بقوله (منع الازهر بنفسه)؟

هل كان مع الأزهر (بوليس) قام بالمنع أم أنه وجه احتجاجا مكتوبا فقط؟ وهو دائما لم يفعل إلا هذا.

فلماذا هذه الطنطنة؟ وأين الصدق في القول؟!! الا يعلم الكاتب المحترم أن مقالات شيخ الأزهر وعلماء الازهر الغيورين لم تجد طريقها للنشر في الصحف المتداولة التي تفسح صفحاتها للاخبار التافهة الساقطة؟ وذلك بحجة ان الأزهر لم يجر مع التيار ولم يغض العين على القذى؟

ان الامر كما صوره ابو العلاء :

| | |
|---|---|
| اذا وصف الطائي بالبخل (مادر) | وعير (قسًا) بالفهاهة (باقلُ) |
| وقال السها للشمس انت خفية | وقال الدجى : ياصبح لونك حائلُ |
| وطاولت الأرض السماء سفاهة | وفاخرت الشهب الحصا والجنادلُ |
| فيا موت زُرْ إن الحياة ذميمة | ويانفس جدي إن دهرك هازلُ |

إن هيئة الكتاب تلك تطبع وتوزع الفكر العلماني على حسابها وتعطي حق التأليف للعلمانيين – وكذلك الجوائز الممنوحة من الداخل والخارج لتشجيعهم!!

لكن هل يظن هؤلاء وأولئك ومعهم شياطين الإنس والجن أنهم سيحطمون الإسلام؟!!

أعتقد انهم يعرفون الجواب

---

(١) سورة البقرة : الأيات من ٢٠٤ – ٢٠٦

(٢) الأوساط الأدبية في مصر بخير وهي لا ترضى بالإساءة إلى الإسلام لكن المعارضة القوية كانت في الأوساط العلمانية.